استقبال رسمي وشعبي لأول رئيس أميركي يزور أراضي الحكم الذاتي
المسؤولون الفلسطينيون صادقوا برفع الأيدي على تعديل الميثاق
وكلينتون يرى أنه بات في إمكانهم تقرير مصيرهم على أرضهم

قام الرئيس الاميركي بيل كلينتون بزيارة تاريخية لقطاع غزة هي الاولى لرئيس اميركي لمناطق الحكم الذاتي، ومن شأنها ان تعزز آمال الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة.

وتخلل هذه الزيارة تأكيد اكثر من الف مسؤول فلسطيني، بينهم ٤٥٠ عضوا في المجلس الوطني، تعديل الميثاق الفلسطيني برفع الايدي، الامر الذي أزال اشكالا مع اسرائيل واعتبره كلينتون "شيئا طيبا". ورأى انه بات في امكان الفلسطينيين "تقرير مصيرهم على ارضهم" في اوضح اعتراف له حتى الان بحق هذا الشعب في تقرير مصيره.

وكان كلينتون وصل صباحا الى مطار غزة الدولي على متن الهليكوبتر الرئاسية "مارين واحد" التي رافقتها خمس طائرات هليكوبتر اخرى تابعة لسلاح الجو الاميركي. وترجل وزوجته هيلاري ليجدا في استقبالهما الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وزوجته سهى وفتاة ترتدي زيا شعبيا فلسطينيا قدمت اليهما باقتي ورد.

وعزف الرئيس الاميركي ومعه عرفات حرس الشرف، ثم صافح اعضاء الوفد الفلسطيني الرسمي الذي تقدمه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن). وعزفت فرقة عسكرية فلسطينية الحانا وطنية بينما كان عرفات يصطحب كلينتون الذي مدت له سجادة حمراء الى قاعة الشرف في المطار الفلسطيني.

وطلب الزعيم الفلسطيني من ضيفه قص شريط أحمر ايذانا بتدشين مطار غزة الدولي رسميا، وقال: "اتشرف ان أطلب من الرئيس كلينتون وزوجته قص الشريط وافتتاح المطار رسميا". كذلك طلب منه قص اربع قطع من الشريط اعطى كلا من الرئيس الاميركي وزوجته واحدة منها واحتفظ بزوجته بالقطعتين الاخريين.

وبعد تفقد قاعة المطار الذي ينظر اليه الفلسطينيون على انه احد رموز السيادة، توجه كلينتون الى الهليكوبتر الرئاسية لتنقله الى مقر الرئاسة الفلسطينية حيث بدأت جلسات العمل. وبينما كان في طريقه الى غزة جوا كان الالاف من تلامذة المدارس يصطفون ويلوحون بأعلام فلسطينية واميركية على جانبي طريق رفح – غزة الذي سلكه الوفد المرافق له وسط اجراءات أمنية لم تشهد المنطقة مثيلا لها من قبل. فمنذ الصباح الباكر انتشرت اعداد كبيرة من الشرطة الفلسطينية ورجال الامن الاميركيين في شوارع المدينة.

وروى شهود ان مشادة كلامية حادة حصلت بين عناصر الاجهزة الامنية الفلسطينية والاميركية في المطار قبيل وصول الرئيس، لاصرار الاميركيين على تفتيش سيارة الليموزين السوداء الرسمية لعرفات الذي لم يكن فيها.

تقرير المصير

واستقبل عرفات كلينتون مجددا امام مقر الرئاسة الفلسطينية في غزة حيث أجريت المحادثات الرسمية، وقال: "ان السلام سيتحقق في الشرق الاوسط بفضل الرئيس كلينتون". واضاف: "هذا حدث تاريخي. ونحن نشكره جزيلا لأنه شرفنا. وهذه الزيارة لن ينساها الشعب الفلسطيني".

في المقابل، أعرب كلينتون عن "سروره" لكونه اول رئيس اميركي يزور مناطق الحكم الذاتي، وقال: "انا مسرور لأني اول رئيس يزور مناطق فلسطينية وسعدت بالمشاركة في تدشين المطار. انا مسرور جدا، انه مطار جميل حقا".

وتلت المحادثات الرسمية مأدبة غداء اقامها الزعيم الفلسطيني على شرف ضيفه والقى فيها كلينتون كلمة، مما جاء فيها: "للمرة الاولى في التاريخ الفلسطيني يتوافر للشعب الفلسطيني وممثليه المنتخبين امكان تقرير مصيرهم على ارضهم (...) انا فخور لأني اول رئيس اميركي يكون بين الشعب الفلسطيني هنا". ولاحظ ان ذلك "بات ممكنا لالتزام الفلسطينيين العيش بسلام جنبا الى جنب مع جيرانهم" ووصف الشعب الفلسطيني بأنه "شعب معروف في كل العالم بأنه مثل شجرة الزيتون في ارتباطه بالارض والان في ارتباطه بالسلام وهو شعب يطالب نفسه بما يطالب به، عن حق، الاخرين". وشكر لعرفات "قوته وشجاعته وحكمته والجهد الكبير الذي يبذله من اجل صنع السلام" كما شكر للفلسطينيين "مشاطرتهم الفكرة التي تقول ان في امكان الفلسطينيين والاسرائيليين ان يتشاركوا في الارض نفسها التي عاش عليها آباؤهم وأجدادهم".

وقوطعت هذه الفقرات من الخطاب بتصفيق حاد من الرسميين الفلسطينيين الذين شاركوا في المأدبة والذين وقفوا مرارا تحية للرئيس الاميركي.

اما عرفات، فوصف افتتاح كلينتون المطار بأنه "فتح نافذة من الامل للشعب الفلسطيني نحو السلام والحرية والرخاء. نافذة للسلام، سلام الشجعان مع جيراننا". وتمنى "لو امضى الرئيس كلينتون وقتا اطول للتعرف عن قرب على هذه الارض المقدسة الغنية بالتاريخ والتي تنطق بعراقة شعبنا الذي يملك تراثا زاهيا ويطمح الى مستقبل افضل".

وأفاد مستشار عرفات الدكتور احمد الطيبي ان الزعيم الفلسطيني بحث مع كلينتون في المحادثات الرسمية في موضوع الاسرى والمعتقلين ورفض الحكومة الاسرائيلية تنفيذ اعادة الانتشار.

والتقى كلينتون في مكتب عرفات اربع فتيات تعتقل اسرائيل آباءهن وتسلم منهن رسالة جاء فيها: "نحن بنات معتقلين ونطلب منكم ايها السيد الرئيس بذل قصارى جهدكم حتى يخرج آباؤنا من السجون الاسرائيلية".

وأجهشت الفتيات في البكاء عندما قرأ كلينتون الرسالة وخاطبته احداهن مباشرة قائلة: "اريد ان يعود ابي للمشاركة في عيد" الفطر، فدمعت عيون الرئيس الاميركي وعرفات.

المصادقة على التعديل

وبعد الظهر شهد كلينتون المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي انعقد في غزة للمصادقة على الغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

وحضر اعضاء من المجلسين الوطني والمركزي الفلسطينيين واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واعضاء السلطة الفلسطينية والمجلس الاشتراعي وممثلون لهيئات ومنظمات ونقابات واتحادات شعبية. وافتتح رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون اعمال المؤتمر بكلمة اعتبر فيها زيارة الرئيس الاميركي "زيارة تاريخية وشجاعة لارض فلسطين". وخاطبه قائلا ان "المجتمع الدولي قد قصر في منح الشعب الفلسطيني حقه في الحرية والاستقلال في الوقت الذي حصلت فيه بقية شعوب العالم على هذا الحق".

ثم دعا عرفات في ختام خطاب القاه (نصه في مكان اخر) الحضور الى تأكيد الغاء مواد الميثاق برفع الايدي، ففعلوا بفالبية ساحقة ووقفوا جميعا وهم يصفقون.

وعلق كلينتون على ذلك بأنه يرى رفع الايدي كافيا. وقال: "لقد فعلتم شيئا طيبا هنا اليوم برفع الايدي. هل تعلمون لماذا؟ ليس لهذا علاقة بحكومة اسرائيل. لقد توجهتم الى شعب اسرائيل (...) لقد اكدتم حقيقة انكم تعتزمون اقتسام هذه الارض من دون حرب مع جيرانكم الى الابد. لقد سمعوكم. لقد سمعوكم".

وقال عرفات لكلينتون: "ان هذا يبرز على نحو نهائي اننا نفذنا التزاماتنا واننا جادون في المضي قدما على طريق السلام والتعايش على أساس من العدل واحترام الالتزامات والحقوق والشرعة الدولية".

معبر كارني

ولدى انعقاد المؤتمر الشعبي افتتح اربعة وزراء من الولايات المتحدة واسرائيل والسلطة الفلسطينية المنطقة الصناعية عند معبر كارني الحدودي بين قطاع غزة واسرائيل. وهؤلاء الوزراء هم وزير التجارة الاميركي وليم دايلي ووزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي ووزيرا التجارة والصناعة الفلسطينيان ماهر المصري وسعدي الكرنز.

ومن المفترض ان توفر هذه المنطقة الصناعية الواقعة في الجانب الفلسطيني من الحدود قرابة عشرين الف وظيفة. كما ستضم عشرات من المؤسسات الصناعية الفلسطينية او الفلسطينية – الاسرائيلية.

وخلال الافتتاح اعلن ممثل شركة "كوكاكولا" الاميركية زاهي خوري قرب افتتاح معمل للشركة في المنطقة الصناعية.

مواجهات

وقبل توجه كلينتون الى بيت لحم اليوم شهدت هذه المدينة مواجهات سقط فيها اربعة جرحى فلسطينيين برصاص الجنود الاسرائيليين.

وحصلت مواجهة مماثلة في نابلس اصيب فيها فلسطينيان. كذلك اعتقل الجيش الاسرائيلي خمسة عرب اسرائيليين في منطقة وادي عارة يشتبه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية "حماس".

في غضون ذلك، واصلت الشرطة الفلسطينية الاعتقالات في صفوف المعارضين الاسلاميين الذين تظاهروا واحرقوا صورا لكلينتون في رام الله امس.

ورفضت "حماس" في بيان مصادقة المؤتمر الشعبي الفلسطيني على الغاء مواد في الميثاق وقالت ان ذلك "لا يلزم شعبنا وأمتنا". وجددت "العهد على مواصلة طريق المقاومة حتى النصر والتحرير والعودة".

(و ص ف، رويترز، أ ش أ)

ايران في معرض الامارات للاسلحة

أبو ظبي – و ص ف – ستشارك ايران للمرة الاولى في المعرض الدولي للاسلحة "ايديكس ٩٩" الذي سيقام في اذار ١٩٩٩ في أبو ظبي، على رغم النزاع بينها وبين دولة الامارات العربية المتحدة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى في الخليج.

واعلن رئيس لجنة تنظيم المعرض سلطان السويدي ان ايران والبوسنة ستشاركان للمرة الاولى في هذا المعرض المقرر من ١٤ اذار الى ١٨ منه. ووصف المعرض بانه "سيكون اضخم معرض في القرن العشرين".

ويشار الى ان ايران والامارات تتنازعان السيادة على الجزر منذ عام ١٩٧١، وترفض طهران التحكيم الدولي في هذا النزاع مؤكدة ان حله ينبغي ان يكون من طريق المفاوضات .

كلمة كلينتون في غزة

هنا ابرز ما جاء في كلمة الرئيس الاميركي بيل كلينتون امام المؤتمر الشعبي الفلسطيني في غزة:

"هذا يوم فريد وتاريخي. ومن دواعي فخري ان اكون اول رئيس اميركي يوجه كلمته الى الشعب الفلسطيني عبر مؤسساته في مدينة تخضع للسيطرة الفلسطينية.

قبل عشر سنين لم يكن هناك من يتصور ان هذا اليوم قد يأتي. قبل عشر سنين لم تكن هناك علاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين ولم تكن مفاوضات اسرائيلية – فلسطينية ولم يكن هناك مطار في غزة. واليوم كان لي شرف قص شريط افتتاح مطار غزة الذي وصلت وهيلاري عبره وقد افتتحناه مع السيد عرفات وزوجته. وسيستقبل هذا المطار كل انواع الطائرات ما يوفر لشعبكم امكان التوجه الى اي مكان في العالم، وسيصير استيراد البضائع الى غزة اكثر سهولة كما سيستطيع الناس القدوم الى غزة هذا المكان الرائع على البحر المتوسط. وسيصل هذا المطار الشعب الفلسطيني ببقية العالم.

قال البعض قبل بضعة اشهر ان ثمة تشاؤماً بعملية السلام، وكان مصدّرو الفاكهة والزهور الفلسطينيون على اقتناع بأن المطار لن يظهر ابداً الى الوجود، والآن افتتح المطار واعتقد ان الشركات تنوي تصدير الزهور الى اوروبا وغيرها.

جئت اليوم لاحدثكم عن الوعد، واود ان تفكروا لحظة في طريقة الذهاب ابعد من ذلك. صحيح ان خطوة الى الامام تعتبر، كما يقولون في الولايات المتحدة، مثل خلع الاضراس، لكننا عقدنا اتفاق واي وعملنا معاً فترة طويلة وعمل معنا السيد نتنياهو واحب ان احدثكم عن الذهاب ابعد من ذلك لان هناك دائماً بعض الريبة او عدم الثقة وهناك ايضاً بعض الاخطاء.

أشكركم لانكم رفعتم ايديكم. اشكركم لرفضكم المواد الداعية الى القضاء على اسرائيل. لقد قمتم بعمل جيد عندما رفعتم ايديكم. لا علاقة لذلك بحكومة اسرائيل. انكم ستؤثرون في شعب اسرائيل. ستؤثرون في الناس العاديين. ستبلغون قلوبهم.

اعرف ان الشعب الفلسطيني يقف عند مفترق: خلفكم تاريخ من الحرمان والتشتت. امامكم امكان بناء مستقبلكم على ارضكم. لقد وصلتم الى هنا بفضل التزام السلام والتفاوض. واعدتم تأكيد ذلك اليوم. اعتقد ان ذلك هو السبيل الوحيد لتلبية تطلعات شعبكم.

انا افهم قلقكم من نشاطات الاستيطان ومصادرة الاراضي وتدمير البيوت. ثمة حاجة الى التصميم والشجاعة لاقامة السلام واحياناً مزيد منها من اجل المثابرة في طريق السلام.

أفهم ان هناك مزيدا من سوء التفاهم بعد خمس سنوات على بداية اوسلو. نحتاج الى مزيد من الوقت كي نغيّر كل ما نريده ومزيد من الثقة بالعملية السلمية.

الولايات المتحدة مصممة على بذل كل الجهود من اجل جني ثمار السلام في المنطقة. وهذا ما نفعله ايضا في تقديمنا المساعدات المالية. ويعود اليكم الفضل في دفع السلام بتصميمكم على المضي قدما في السلام.

وعلى رغم التقدم الذي حققناه لا يزال هناك الكثير من عدم الثقة. ان السلام يعني تطبيق حقوق الفلسطينيين المشروعة وتوفير الامن للاسرائيليين. والسلام يجب ان يبدأ بشيء اساسي اكثر من ذلك وهو الاعتراف المتبادل.

يجب ان نجد الطريق للمضي قدما واستعادة الاطفال فرحهم ومستقبلهم.

على الفلسطينيين ان يعترفوا بحق اسرائيل في العيش في سلام اليوم والى الابد، وعلى اسرائيل ان تعترف بحقوق الفلسطينيين في ان يطمحوا الى العيش بحرية اليوم وغدا وفي المستقبل.

آمل ان تروا في اميركا صديقا لكم.

علينا نبذ الحقد الذي يسمم الاجواء، والتحلي بالجرأة وعدم اتخاذ خطوات من جانب واحد والادلاء بتصريحات من جانب واحد في شأن القدس واللاجئين.

سيكون هناك مزيد من الانتكاسات ولكن في المقابل سيكون هناك مزيد من العزيمة".

الصومال: ٤٧ قتيلاً في معارك قبلية

نيروبي – و ص ف – سقط السبت ٤٧ قتيلاً على الاقل و٦٨ جريحاً في معارك عنيفة بين فصيلين صوماليين للسيطرة على كبرى مدن جنوب الصومال كيسمايو.

وتنذر التعزيزات التي ارسلها الفصيلان الى المنطقة بمعارك أشد ضراوة في الايام المقبلة.

وأفاد مصدر طبي في كيسمايو ان "ستة من القتلى فقط هم مدنيون" في حين استمر نقل الجرحى أمس الى مقديشو.

وتدور معارك من حين الى آخر للسيطرة على مرفأ كيسمايو منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني ١٩٩١.

وتسيطر على المدينة حالياً قوات الجنرال محمد سعيد هيرسي الملقب "مورغان" وعشيرة داورد. الا انها تواجه تهديداً من مقاتلي قبيلة هبر جدير برئاسة زعيم الحرب حسين محمد عيديد الذي يسيطر على جنوب مقديشو.

كلمة عرفات في غزة

هنا ابرز ما جاء في الكلمة التي القاها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المؤتمر الشعبي في غزة امس:

"اهم متطلبات السلام العادل هي الغاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية وفقا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد للسلام: الارض مقابل السلام، وحل مشكلة اللاجئين ووقف الاستيطان. وهنا يكون لشعبنا الحق والحرية للعيش في دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. ويكون السلام ايضا على المسارين السوري واللبناني وفقا للقرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.

اننا نقترب من موعد نهاية الفترة الانتقالية في ٤ ايار ١٩٩٩ التي حددها اعلان المبادئ والاتفاقات اللاحقة. ونحن في الوقت نفسه نقترب من نهاية قرن عانى فيه شعبنا الكثير. وهذا يتطلب من جميع الاطراف امتلاك الشجاعة لاتخاذ القرارات الصعبة والصائبة وامتلاك القدرة على رؤية المستقبل وحقائقه وضروراته.

مستقبل الشعبين يجب ان يرتكز على الاحترام المتبادل حيث يعامل كل طرف الطرف الاخر كشريك متكافئ ومعا نستطيع بناء مستقبل جديد تنتهي معه معاناة الامهات والآباء الفلسطينيين والاسرائيليين من الرحيل المبكر لابنائهم. مستقبل يتمكن فيه الاطفال الفلسطينيون والاسرائيليون من الدراسة والعمل معا لازالة حواجز الكراهية والتعصب. مستقبل يتمكن فيه العلماء والمهندسون والاطباء الفلسطينيون والاسرائيليون من توظيف خبراتهم لمصلحة الشعبين ومصلحة شعوب المنطقة. مستقبل يتمكن فيه الشعبان معا من التقدم نحو القرن المقبل مزودين الامل في تحقيق السلام والاستقرار والازدهار في المنطقة.

لقد خلف الاحتلال الاسرائيلي بنية تحتية مهدمة لكل الوطن الفلسطيني ما ضاعف مسؤوليات السلطة الفلسطينية في عملية اعادة الاعمار والبناء والتنمية.

ان هذه العملية التي تقودها سلطتنا الوطنية تستند الى الطاقات الخلاقة والمبدعة لشعبنا وتعتمد على مساهمات رجال الاعمال الفلسطينيين في الوطن والشتات.

ان فلسطين ستبعث من جديد. وشكراً للولايات المتحدة على المساعدات التي قدمتها وستقدمها لدعم مشاريعنا الاقتصادية، وشكراً لدول الاتحاد الاوروبي وروسيا واليابان والصين واشقائنا في الدول العربية والدول الصديقة الذين لم يبخلوا علينا بدعمهم لمواجهة التحديات التي تواجهنا.

ان ورشة الاعمار الكبرى التي تجري في بلادنا هي محور اساسي في مشروعنا الوطني الهادف الى ان تكون فلسطين وطناً ينعم فيه مواطنوه بسيادة القانون الذي يضمن حرية الرأي والتعددية السياسية ويكفل حماية حقوق الانسان ويعزز المؤسسات المنتخبة ويحافظ على استقلال القضاء والفصل بين السلطات وتحقيق العدالة والتكافؤ لجميع المواطنين بغض النظر عن الجنس او العقيدة وبما يفتح آفاقاً جديدة امام المرأة الفلسطينية لمواصلة مشاركتها الفاعلة في بناء بلادنا على قدم المساواة مع الرجل.

ستكون، يا فخامة الرئيس (كلينتون)، غداً ضيفاً على أبناء شعبنا في بيت لحم مهد السيد المسيح. وعلى مقربة من القدس مسرى النبي محمد. وهناك ستكونون على تماس مباشر مع عبقرية المكان في هذه الارض المقدسة ارض الانبياء حيث تنطق الحجار القديمة بتلك العلاقة الابدية بين الانسان الفلسطيني والارض. وهناك ستطلون على جانب آخر من وجوه الحالة الفلسطينية وستلمسون كيف مثلت قداسة المكان – حيث ولد رسول السلام – بالنسبة الينا مصدراً لا ينضب للامل والثقة بالمستقبل في احلك الاوقات.

ان هذا اليوم سيسجّل علامة خاصة في التاريخ الفلسطيني وفي تاريخ العلاقات الفلسطينية والاميركية.

نحن مع السلام العادل، سلام الشجعان، ولن نسمح بالعبث بأمن الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني وسنواجه كل محاولة للاخلال بالامن اياً يكن مصدرها.

لقد وجهت رسالة بشأن الغاء بنود الميثاق الوطني الى الرئيس كلينتون وأكدت فيها التزامنا العيش بسلام جنباً الى جنب مع اسرائيل. ورحبت الحكومة الاسرائيلية بقرار المجلس كما رحبتم انتم. وفي السادس من تشرين الثاني وافقت اللجنة التنفيذية على رسالتي الى فخامتكم. والآن وفي حضور فخامة رئيس الولايات المتحدة الاميركية، وانسجاماً مع مذكرة واي ريفر، فأنني اتوجه اليكم انتم اعضاء المجلس الوطني والاشتراعي والمركزي واعضاء اللجنة التنفيذية ومجلس الوزراء الفلسطيني والهيئات والشخصيات الشعبية والاجتماعية والوطنية، اتوجه اليكم لتأييد هذه الرسالة وتأكيد القرارات السابقة في دعم عملية السلام برفع الايدي.

ان هذا يبرز على نحو نهائي اننا قمنا بتنفيذ التزاماتنا، واننا جادون في المضي قدماً على طريق السلام والتعايش على اساس من العدل واحترام الالتزامات والحقوق والشرعية الدولية".

تظاهرة معارضة في دمشق

دمشق – و ص ف – تظاهر امس الاف الفلسطينيين في مخيم اليرموك الفلسطيني قرب دمشق للتعبير عن معارضتهم لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وشارك في التظاهرة قادة الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة التي تتخذ دمشق مقرا لها، وبينهم الامين العام لـ"الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين" نايف حواتمة والامين العام لحركة "الجهاد الاسلامي" رمضان عبدالله شلح.

وفي كلمة امام المتظاهرين ندد عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" محمد نزال باجتماع الهيئات العليا لمنظمة التحرير في غزة في حضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون لتأكيد الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل في الميثاق الوطني.

الثقة آتية ولحود يشيد بحكومة "الشفافية والاختصاص"

الحص لـ"النهار": الدين تفاقم والتخصيص وسيلتنا الوحيدة

أسرار الآلهة

تردد في بعض الاوساط السياسية ان العوائق تزول امام عودة الرئيس امين الجميل الى البلاد بعد ان يتم انتخاب رئيس جديد لحزب الكتائب.

من المسؤول؟

يرى بعض الوزراء ان تبدأ عملية الاصلاح في الادارات العامة بتعيين المديرين اولاً.

لماذا؟

رشح ان المهمات التي تقوم بها شركة "اوجيرو" بتكليف من وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية قد يعاد النظر فيها.

امس كان يوم البيان الوزاري وغداً يوم مناقشته. وفي نهاية المطاف النيابي ستنال حكومة العهد الاولى ثقة نيابية "حرزانة"، على ما اوحته مواقف كتل نيابية امس، مع انها ابدت ملاحظات لخصت انطباعاً عاماً يشير الى ان بيان رئيس الوزراء سليم الحص كان "عادياً لحكومة غير عادية" وغلب عليه "الانشاء" وخلا من "تعهدات محددة".

وفيما كان الحص يتلو البيان في ساحة النجمة، كان رئيس الجمهورية اميل لحود يعلن امام وفد نقابة المحررين ثقته بالحكومة "التي يستطيع اللبنانيون الافتخار بها لجهة الشفافية والاختصاص". وتدليلاً على تمسكه بـ"حرية التحرك والتعبير كأمر مقدس" ذكّر لحود بيوم كان يقود التظاهرات عندما كان رئيساً لاتحاد الطلاب.

البيان الوزاري الذي استغرقت تلاوة صفحاته الفولسكاب الثماني عشرة ٣٣ دقيقة اختار عنواني الاقتصاد والادارة تفصيلاً. وتوقف ملياً عند مسألة التخصيص وضرورة اطلاق عملياتها "من خلال اطار قانوني ومؤسساتي منظم وشفاف يلحظ انشاء هيئة عليا للاشراف والرقابة على الانشطة والمؤسسات التي سيتم تخصيصها".

وتوقف البيان في شقه الاقتصادي عند محطات رئيسية ابرزها ان الحكومة تنوي وضع سقف للدين العام وتفعيل جباية الضرائب من دون اي اشارة الى فرض ضرائب جديدة، وهو ما ينسجم مع توجهات اصحاب العمل التي علمت "النهار" ان الهيئات الاقتصادية ابلغتها الى المسؤولين في الحكومة. وشدد البيان على الاستقرار النقدي وكذلك على توفير قروض.

وليلاً اوضح الحص رداً على سؤال لـ"النهار" عن الشق المتصل بالتخصيص في البيان الوزاري، ان ثمة نية لارسال مشروع قانون الى مجلس النواب يتضمن تحديد شروط التخصيص. وقال: "لسنا هواة تخصيص ولكن حجم الدين العام بات يفرضه علينا. فهو الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تخفيف حجم الدين العام وكسر الحلقة المفرغة التي وقع فيها لبنان نتيجة تفاقم هذا الدين". ولاحظ الحص انه "لا يجوز رفض التخصيص في المطلق وانما يجب مقاربته حالة فحالة. فيمكن ان يطبق في بعض الحالات ولا يصح تطبيقه في حالات اخرى. ونحن لم نخترع التخصيص اساسا، فهو نهج متبع في سائر دول العالم".

وفي حديث الى "النهار" كشف وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيدي ان هناك برنامجا للتخصيص سيوضع بالتعاون مع البنك الدولي.

اولى بوادر التحفظ عن سياسة تحويل المرافق العامة الى القطاع الخاص عكستها ملاحظات لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي استبق البيان وسأل فيما: "اذا اردنا ان نتسلى ونبيع القطاع العام (...) فماذا يتبقى من الدولة؟" بدوره اعلن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق رفض الاتحاد للتخصيص في "المبدأ والاساس".

وفي مناخ التأييد للحكومة الجديدة، ابلغت اوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يترأس كتلة "التحرير والتنمية" الى "النهار" ان موقفه لا يزال "داعما للعهد رئاسة وحكومة وبرنامجا" وستحدد الكتلة موقفها رسميا اليوم. ويأتي هذا التأييد بعدما تضمنت النشرة الاخبارية المسائية لمحطة تلفزيون N.B.N القريبة من بري انتقادا للبيان الوزاري بأنه عموميات "بلا مفاجآت ولا خطط ولا آليات".

واجتمعت كتلة "القرار الوطني" التي يترأسها الرئيس رفيق الحريري مساء امس في غيابه. وارجأت قرارها الى حين عودته مساء اليوم من المغرب.

كتلة "الوفاء للمقاومة" التي تضم نواب "حزب الله" اجتمعت مطولا وارجأت قرارها الى اليوم.

اما كتلة الحزب السوري القومي الاجتماعي فقررت منح الحكومة الثقة مع تأكيدها "رفض التخصيص". واعتبرت ان الثقة هي للعهد الجديد.

مؤكداً مواقفه أمام مجلس نقابة المحررين لحود: اللبناني حرّ أن يفكر كما يشاء وحدوده القانون لا تفرقة عندنا بين موال ومعارض وسنلاحق كل مرتشٍ

أعلن رئيس الجمهورية العماد اميل لحود جملة مواقف جديدة في المجالات السياسية والاعلامية والاقتصادية والادارية. فشدد على "حرية الانسان اللبناني في ان يفكر كما يشاء في ظل القانون وليس ان يستعمل الحرية ليتعدى حدود القانون". واعتبر ان "المهم الا تؤثر ممارسة الحرية على السلم الاهلي والسلم الاقتصادي" مؤكدا ان "لا تفرقة عندنا بين موال ومعارض فكلنا تحت القانون". ودعا الصحافيين الى قول ما يمليه عليهم ضميرهم "وليس بالضرورة ان يكون ذلك لمصلحة الحكم". واوضح انه سيكون هناك في كل وزارة مكتب لتلقي الشكاوى و"سنلاحق كل موظف يقبل الرشوة" مشددا على ان "الدولة التي تكسب احترام مواطنيها تكسب ايضا احترام الخارج".

استقبل لحود امس وفدا من مجلس نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم الذي قال في مستهل اللقاء: "الناس، كل الناس، رحبوا بمجيء النظيفين وانتم طليعتهم. وبكبرياء وسعادة وعزة نقول، بلا مجاملة، ان اميل لحود اول رئيس جمهورية تجرأ، وهو ما يسجل لك، ان يقول انا المثل والمثال، وما اطلبه منكم التزمه قبلكم. وهو شأن لم نشهده منذ عام ١٩٤٦ زمن الرئيس شارل دباس.

ونحن للمرة الاولى امام رئيس يعرف سلفا ان الحكم يستهلك، ويقول بالفم الملآن ان الـ ١١٨ صوتا التي نلتها يمكن ان تسقط في اشهر الى ٧٠ صوتا، اذا لم أحسن توظيف ثقة نواب الوطن بي وأكن على مستواها.

والمواطنون يكبرون في القائد الرئيس النظافة والمعرفة، وهما مرتكز مهم للقيادة، بل هما السمة الغالبة لمن يتولى الحكم. نظافة الفكر ونظافة اليد، ثم الارادة والقدرة واكتمال رحلة العودة الى الذات.

وفخامتك جمعت الاثنتين، بل الاربع على مستوى عز نظيره. فتكاملت عندك السمات على أرقى ما يكون التكامل الواعد الباني الذي يؤدي الى الانجاز المرتجى وفيه العبرة وهو ما نعي ضرورته. واخوانكم في الحكم اختيروا بوعي وبعد نظر. فالرئيس سليم الحص في هذه المرحلة من افضل رؤساء الحكومات. وضبط الهدر تبعة مرهقة، والوزير سليمان طرابلسي ملائم لها. وكذلك ضبط العدلية، فان جوزف شاوول هو الملائم له. واكتفي بمؤلاء الوزراء، ويقيني ان كل زملائهم من اهل الصلاح ليكملوا فريق العمل. اما عمليات العرض الاسرائيلي في سماء لبنان، فهي رد على مجيئك الى القيادة وعلى موقفك الوطني الذي مارسته انت في قيادة الجيش ولا تزال تمارسه وانت في الرئاسة تمثل الشجاعة واحترام النفس.

يقولون انك ابعدت الاحزاب والميليشيات وخلطت التركيبة اللبنانية بمفهومها التقليدي لانك مجدد، فمرحى بك. واننا نخشى عليك من محبة الناس لك وكثرة اتكالهم عليك وثقتهم بك وضخامة الاماني والآمال المرتبطة بفخامتك، وأهمها حرية التعبير. وانت بعد اليوم حصنها وحاميها. وفقك الله".

كرم

وبعد اللقاء ادلى النقيب كرم بالآتي: "كان لقاؤنا بفخامة الرئيس لحود غاية في الصراحة والقول الشجاع الذي ينطلق من اقتناع القائد وصدقه وايمانه. وفي مستهل اللقاء توجه الرئيس لحود الينا بالقول:

"اسمحوا لي ان اقول لكم ان مجيئكم شرف لأن اهم شيء في البلد هو ان يقول الانسان ما يفكر فيه، وانتم تمثلون ذلك". وذكّر الرئيس لحود نقيب المحررين بالتظاهرات التي كان يقودها يوم كان رئيسا لاتحاد الطلاب وكان يشارك فيها، وقال: "ان حرية التحرك والتعبير أمر مقدس. نقول ذلك فعلا لا على سبيل المزايدة. فللانسان حقوق وفي هذه الايام نذكر دور لبنان في هذا المجال. وقد كانت للبناني كبير هو الدكتور شارل مالك مشاركة اساسية في صوغ شرعة حقوق الانسان، هناك حقوق مقدسة للانسان سنحافظ عليها بالفعل وليس بالقول. ونأمل في ان تدل افعالنا على نياتنا. واستطيع ان اقول لكم، كما لاحظ كرم، "ان هذه الحكومة، منذ الاستقلال، مع احترامنا لحكومات العهود السابقة، هي من الحكومات التي يستطيع اللبنانيون الافتخار بها لجهة الشفافية والاختصاص. ولأول مرة كلنا يد واحدة في الحكومة، فلا أفرقاء بل فريق واحد متجانس، نعمل جميعا في الاتجاه نفسه. اما في مجلس النواب، فمن الطبيعي ان يكون هناك افرقاء. لكن في الحكومة يجب ان نكون متجانسين".

واضاف: "وكذلك قال فخامة الرئيس لحود لن اتحدث عن وعود بل ادعوكم الى ان تنظروا الى ما سيحصل على الارض. وكل ما في وسعنا ان نعمله سنقوم به، ونحن نستطيع، وقد برهنا ذلك، اننا في الحكم لمصلحة الشعب وليس لمصلحتنا. وعلى هذا الاساس فان ما قلناه في خطاب القسم سنطبقه. البعض قال عن مضمون هذا الخطاب انه برنامج وانا اقول بل هو واجبات. هناك صعوبات سنواجهها. اعتدنا ويا للاسف في السابق ذهنية معينة، مذهبية او مناطقية او شخصية. وكذلك اعتدنا ان يطالب كل بحصته، فيعمد الى المطالبة بوزارة خدمات في مقابل وزارة مماثلة. وهذا النمط من التفكير يجب ان يزول لأن وزارات الخدمات تخدم كل لبنان وكل اللبنانيين، فلماذا التسابق على تقاسمها؟ وان هذه الطريقة قد اتبعناها في الجيش ونجحت. صحيح ان الامر في الجيش كان اسهل لأنه مؤسسة واحدة. وقد طبقنا في هذا المجال مبدأ الكفاية. فكفاية الانسان هي التي توصله، ولا تفرقة بين مذهب وآخر. وفي العمل مصلحة الوطن قبل اي شيء".

واشار نقيب المحررين الى "ان الرئيس لحود كرر ما اورده في خطاب القسم من انه تحت القانون وكذلك كل اللبنانيين. والامور لا تحل بكبسة زر. وهي في حاجة الى بعض الوقت لتستقيم الذهنية القديمة بالافعال وليس بالاقوال. واكد فخامة الرئيس خطورة دور الاعلام في هذا المجال. وقال انه دور مؤثّر. فالحقيقة تظهر احياناً وأحياناً تشوه. وانتم عودتمونا ان تقولوا ما يمليه عليكم ضميركم، وليس بالضرورة ان يكون ذلك لمصلحة الحكم. واذ ذاك سيتأكد لنا ان الرأي العام يعرف حقيقة ما يجري. وعلى هذا الاساس نحصل على نتائج افضل من دون السعي وراء غايات سبق ان كلفتنا كثيراً في الماضي.

مكاتب لتلقي الشكاوى

كما اكد فخامة الرئيس لحود ان العهد قد بدأ وان الثقة بالحكومة بعد يومين. وبعد ذلك كونوا على يقين ان الورشة ستبدأ وسيكون هناك في كل وزارة مكتب لتلقي الشكاوى، ولأي مواطن الحق في ان يشكو الموظف المرتشي وسنلاحق كل موظف يقبل الرشوة، لسبب مهم هو صدقية الدولة، وان الدولة التي تكسب احترام مواطنيها، تكسب ايضاً احترام الخارج".

واضاف لحود كما نقل عنه كرم: "نحن في حاجة الى المساعدات الاقتصادية من الخارج. ولكي نكسب الصدقية العالمية، علينا وقف الهدر، ليعرف الجميع ان كل قرش يُنفق في سبيله الصحيح. قد يبدو ما اقوله صعب التحقيق. ولكن منذ تسع سنين، عندما كنت في "سبينس" وكانت هناك خمسة جيوش، توقعوا لي الفشل. وقلت يومها "جيش واحد لكل الوطن"، وهذا ما حصل، وقد اتبعنا مبدأ ان الكفاية هي المعيار. هنا الامر اصعب لانه يتعلق بمؤسسات عدة. لكننا سنقوم بواجبنا من اجل اولادنا، ولتصحيح الذهنية القديمة، لأنه لم يعد في استطاعتنا استمرار العمل بها، وذلك لمصلحة كل لبنان، وانطلاقاً من الانماء المتوازن لخدمة اي مواطن في اي مكان".

اللبناني حر

وقال النقيب كرم "ختم فخامة الرئيس لحود بقوله ان الانسان اللبناني حرّ في ان يفكر كما يشاء في ظل القانون، وليس ان يستعمل الحرية ليتعدى حدود القانون. تسألون اين الحدود؟ انها القانون. وهو واضح والكل يعرفونه. والمهم ان ممارسة الحرية لا تؤثر على السلم الاهلي والسلم الاقتصادي. ولا تفرقة عندنا بين موال ومعارض. فكلنا تحت القانون ولا يجوز لاحد ان يتجاوزه خلف ستار موالاة ومعارضة او يأخذ حصة غيره بهذه الذريعة. نحن وإياكم نعمل للبنان، ووحدنا لا نستطيع ان نبنيه".

واستقبل لحود وفداً من جمعية خريجي جمعية المقاصد برئاسة مازن شربجي هنأه بتسلمه سلطاته الدستورية. ووزع الوفد بعد اللقاء تصريحاً لرئيس الجمعية أشاد فيه بخطاب القسم قائلاً انه "يعبر عن تصميم نهائي لبناء دولة القانون والمؤسسات ويدعو الى المواطنية الحقة في واجباتها وحقوقها المشروعة".

ثم استقبل رئيس الجمهورية سفير الدانمارك لارو بلبنكنبورن، فالامين العام التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "الاسكوا" حازم الببلاوي، كما استقبل النواب روبير غانم وفريد مكاري وخليل الهراوي.

"حكومة الانقاذ والتغيير" تلت بيانها الوزاري في ٧٣ دقيقة الحص يحدد ٢٠ هدفاً وقوانين جديدة للانتخابات والجنسية والاعلام معالجة الاختلالات الاقتصادية والنسبة الاوسع في التخصيص للبنانيين

نص البيان الوزاري

"على مفترق قرنين تذوّق اللبنانيون في خلال الاول منهما نصر الاستقلال، وتمتعوا بنعمة الحرية، وساهموا في صوغ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، واشاعوا في وطنهم روائع العمران، وانتشروا في القارات الخمس يعملون ويبدعون ويتواصلون مع الوطن الام، يقف اللبنانيون اليوم على عتبة قرن بازغ مثقلين باعباء حرب خبت نارُها ومكث رمادٌ آثارها، ليختلط برماد حرب سبقتها في حرم مهد السيد المسيح وموطىء الاسراء والمعراج وقذفت الى ارضنا وجوارنا القومي الوفا من النازحين المظلومين، كما اختلط برماد حروب اخرى اشد ضراوة قضمت جسد الامة في اكثر من موضع، وطعنت هيبتها في الصميم، واورثت كوارث وازمات في شتى الميادين.

واذا كان لبنان قد تأثر بهذه الاحداث الجسام وتضرر منها فلأنه جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، يعاني من مغارمه كما يفيد من مغانمه. انها شركة التكوين والحياة والتاريخ والمصير.

واذ نهض لبنان من عثرته بعد حرب فاجرة اكلت البشر والشجر والحجر طوال عقدين من الزمان فان نهوضه جاء مترافقاً مع صعوبات وتحديات انعكست على ادارات الدولة كما على مؤسسات المجتمع المدني، فكان ان انتهى العهد المنصرم – وهو الذي دشن حركة النهوض – الى كثير من الشكوى والتظلم. وما كنا لنشير الى ذلك لولا ان بعض اهل العهد المنصرم انفسهم شهدوا به من خلال اعترافهم بالاخطاء التي ارتكبت.

حيال هذه الخلفية القاتمة من الاخطاء والخطايا، استقبل العهد الجديد، عهد الرئيس اميل لحود، بما يشبه الاجماع على تحميله عنوان التغيير. وشعار التغيير انما يستبطن معاني الرفض للواقع الراهن. فلو كان الناس راضين عما هم فيه من ضيق عيش وهشاشة امل لما كانت الدعوة الى التغيير والاصلاح لتدوي او لتلقى صدى بين المسؤولين والمواطنين.

اننا في حكومة الانقاذ والتغيير اذ نتبنى هذه الدعوة لا نجيز لانفسنا ان نبخس العهد المنصرم حقه، فقد تحققت خلال ذلك العهد جملة انجازات ابرزها:

في ولاية الحكومة الاولى التي كنت رئيسها تم انهاء حال الاقتتال، والغيت خطوط التماس، وطويت صفحة الانقسام، وادخلت مضامين وثيقة الوفاق الوطني في متن الدستور نصوصاً واحكاماً فبزغ فجر جمهورية جديدة.

وفي ولاية حكومة الرئيس عمر كرامي حُلت الميليشيات، وجُمع منها السلاح، ووضع اول مشروع خطة مرحلية لاعادة التأهيل والاعمار.

وفي ولاية حكومة الرئيس رشيد الصلح اجريت اول انتخابات نيابية بعد انقطاع عشرين عاماً.

وفي ولاية حكومات الرئيس رفيق الحريري اطلقت حركة اعمار واسعة.

وقد حرصت كل الحكومات المتعاقبة على ترسيخ العلاقة القومية المميزة بين لبنان وسوريا من خلال السياسات المتبعة كما من خلال الاتفاقات الموقعة، وصولاً الى ترسيخ التحالف القومي القائم بينهما.

لكن العهد المنصرم انتهى، كما قلنا، الى كثير من الاخطاء والخيبة وسط غياب مفجع للمساءلة والمحاسبة الامر الذي يدل على شحوب الديموقراطية في بلادنا. وهل من فاعلية للحكم الديموقراطي اذا كان مفرغاً من المساءلة والمحاسبة؟

من اجل الانقاذ والتغيير والاصلاح، اذاً، جاء العهد الجديد وحرص الرئيس اميل لحود، رائد توحيد الجيش وبنائه وواضع اسس عقيدته القتالية الوطنية وحامل ارادة التغيير في سلوكه وادائه، على تضمين خطاب اليمين الدستورية معاني الانقاذ والتغيير والاصلاح والديموقراطية والشفافية. وان الحكومة اذ تتبنى معاني هذا الخطاب – الرؤية وتعتبره اساساً لبيانها الوزاري تنطلق من هذه المعاني بالذات لترسم لوحة جامعة لمفردات برنامجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

علينا ان نحاذر، بادىء الامر، المغالاة في ما يُستطاع تحقيقه فوراً او في خلال فترة وجيزة. فبعض المشكلات والمعضلات اضحى متجذراً في حياتنا العامة وتتطلب معالجته خططاً قد يمتد تنفيذها بعض الوقت. من ذلك قضية المهجرين ومعضلة عجز الموازنة، ومشكلة الدين العام المتفاقم، ووطأة الوضع المعيشي والاجتماعي، وقضايا الاصلاح السياسي والاداري والقضائي، وتنمية القطاعات الانتاجية في الاقتصاد الوطني، ومن ثم القضاء على آفة البطالة. حسبنا ان تتوخى الحكومة رسم اطار عام للاهداف التي تسعى جادة من اجل تحقيقها على مراحل.

الاطار العام للاهداف الوطنية

اولاً، تعزيز التحالف القومي مع سوريا بتفعيل معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق معها، وتأكيد وحدة الشعبين ووحدة المسارين في مواجهة الاطماع الاسرائيلية، والنهوض الى احياء

كتبت ريتا شرارة:

لفترة طويلة اعتادت عدسات الصحافة ان ترى واقلامها ان تسجل خلو المقاعد النيابية كلها تقريباً في معظم المناسبات، الا الاستثنائية منها، وان ترى المقاعد الوزارية مليئة يمتد الحضور فيها من الطرف الاول للمنصة الوزارية الى الطرف الثاني. لكن نصاب البرلمان أمس كان عكس ذلك. احتشد النواب في المقاعد المخصصة لهم في القاعة العامة، في حين بانت المقاعد الوزارية خالية، حتى يكاد المرء يسأل اين بقية الوزراء، ويتذكر انهم ليسوا الا نصف ما كانوا في الحكومة السابقة.

وكانوا في الماضي القريب يتعاملون مع الجلسات العامة بسطحية المشاهد، يتنقلون بين المقاعد يمدون الاحاديث الجانبية غير عابئين بالتحذيرات المتكررة لرئيس المجلس نبيه بري بضرورة المحافظة على الهدوء. اما أمس، فقرروا، على ما بدا، ان يعيشوا تلك الجلسات في اختلاجاتها السياسية.

٧٦ دقيقة من العاشرة والدقيقة الرابعة والثلاثين استمرت جلسة تلاوة البيان الوزاري الذي تلاه رئيس الحكومة سليم الحص وفيها قلّب ١٨ صفحة "فولسكاب".

والبيان الذي بدأ عموماً في مقدمته انتهى على وقع عبارة استقيت من خطاب القسم الذي القاه رئيس الجمهورية اميل لحود الثلثاء ٢٤ تشرين الثاني وفيها ان "الشعب هو الحَكَم واليه دائما الاحتكام". ويقوم البيان الذي عمد في كليته الى تقويم العهد السابق مباشرة او من خلال الطروحات البديلة لـ "الاخطاء والخطايا" لخلفية عمله "وسط غياب مفجع للمساءلة والمحاسبة"على الآتي:

أ– حدد في مقدمته ان الحكومة هي "حكومة الانقاذ والتغيير" التي تتبنى معاني الانقاذ والتغيير والاصلاح والديموقراطية والشفافية الواردة في الخطاب–الرؤية للحود، معددا بايجاز جملة انجازات تحققت في العهد المنصرم بدءا بولاية الحكومة الاولى للحص حين "بزغ فجر جمهورية جديدة"، مرورا بولاية حكومة الرئيس عمر كرامي حيث "وضع اول مشروع خطة مرحلية لاعادة التأهيل والاعمار" وبولاية حكومة الرئيس رشيد الصلح حين "اجريت الانتخابات النيابية الاولى بعد غياب عشرين عاما" وصولا الى ولاية حكومات الرئيس رفيق الحريري حين "اطلقت حركة اعمار واسعة". والجامع بينها الوصول "الى ترسيخ التحالف القومي بين لبنان وسوريا".

ب– ومن ثم انطلقت الحكومة التي حاذرت "بادئ الامر المغالاة في ما يستطاع تحقيقه فورا او في خلال فترة وجيزة" تسعى "جادة" الى تحقيق الاطار العام للاهداف التي تتوخاها، واضعة تلك الاهداف في ٢٠ نقطة اولها سياسي اكدت من خلاله "تعزيز التحالف القومي مع سوريا" ودعم المقاومة حتى تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط وصمود ابناء المناطق المحتلة ونصرة الرهائن في السجون الاسرائيلية. وما ميز بيانها الوزاري، الى كونه اكد بناء دولة القانون والمؤسسات وتعزيز استقلالية القضاء وتعزيز مؤسسات الرقابة وايلاء ملف المهجرين الاهتمام الاستثنائي وتعزيز التعليم الرسمي والجامعة اللبنانية، انه اشار الى ان "بدعة الترويكا اصبحت ذكرى من الماضي"، وان قانونا جديدا للانتخاب سيتم وضعه بما يكفل صحة التمثيل ونزاهة العملية الانتخابية وتكافؤ الفرص اضافة الى قانون للامركزية الادارية ووضع خطة انمائية مرحلية متكاملة ومتوازنة ذات اولويات محددة والحرص على الشفافية في الاداء الحكومي ووضع قانون عصري للجنسية ينصف مستحقيها والغاء الطائفية السياسية بالتعاون مع مجلس النواب.

ج– ومن ثم افرد البيان الوزاري بابا خاصا لمعالجة الاختلالات الاقتصادية والمالية معلناً تحديين اولهما وضع الخزينة ومستوى المديونية واعادة القدرة التنافسية الى الاقتصاد اللبناني. وقال انه لـ "وقف النزف المالي الذي انطلق من السياسات الماضية والنهج الاعماري المتبع" ستعمد الحكومة الى اعتماد مبدأ التقشف وتخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة وتفعيل معاملات تحصيل الرسوم والضرائب وجبايتها وتوزيع الاعباء بطريقة عادلة اضافة الى وضع سياسة اقتصادية شاملة لتأمين الاستقرار الاقتصادي والخروج من الركود واعطاء دور اساسي للقطاع الخاص وتشجيع المبادرة الفردية.

– وفي اطار تنفيذ الرؤية الاقتصادية– المالية، عمد البيان الى تعداد مشاريع القوانين التي تنوي الحكومة ارسالها الى مجلس النواب منها ما يرمي الى "فتح اعتمادات اضافية لتغطية النفقات"، و"ضمان القروض المتوسطة والصغيرة" و"تنظيم هيئات الضمان" و"تشجيع التأجير التمويلي (LEASING)، و"مكافحة الاحتكار وتأمين المنافسة". وكذلك، حرص على ضرورة زيادة فرص التكامل الاقتصادي مع سوريا والاسراع في الانضمام الى التجمعات الاقتصادية العربية والدولية من مثل السوق العربية المشتركة والشركة مع الاتحاد الاوروبي والمنظمة العالمية للتجارة، ووضع سياسة تصديرية لتعزيز موقع المنتجات اللبنانية في الخارج وتفعيل "مؤسسة المقاييس والمواصفات" و"معهد البحوث الصناعية".

– أكد البيان ان الحكومة ستكون في منتهى الوعي في موضوع التخصيص بـ"انشاء هيئة عليا للاشراف والرقابة على الانشطة

(التتمة في الصفحة ٥)

نص البيان الوزاري (تتمة)

العمل العربي المشترك وتفعيله في اطار جامعة الدول العربية والارتقاء به من خلال صيغ تعاهدية اكثر جدية وفاعلية.

ثانياً، دعم المقاومة الناشطة ضد الاحتلال الاسرائيلي الى غاية تنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد او شرط، ودعم صمود ابناء المناطق المحتلة بما يوفر لهم قدرة البقاء والتشبث بالارض، ونصرة قضية المعتقلين الرهائن في السجون الاسرائيلية كونها قضية قومية وانسانية ذات اولوية.

ثالثاً، بناء دولة القانون والمؤسسات حيث ممارسة السلطة مقيدة باحكام القانون، وادوار المؤسسات متكاملة ومضبوطة على ايقاع توفير كرامة العيش للمواطنين، وترسيخ الوحدة الوطنية، وتوطيد كيان الدولة.

رابعاً، تعاون الحكومة مع مجلس النواب الى اقصى الحدود في اطار الدستور، والتزام مبدأ الفصل والتوازن والتعاون بين السلطات، وخصوصاً ان بدعة "الترويكا" باتت ذكرى من الماضي.

خامساً، حماية الحقوق والحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور والمواثيق الدولية ولاسيما منها ما يتعلق بحرية المعتقد والرأي والتعبير قولاً وكتابة، وحرية الطباعة، وحرية الاجتماع، وحرية تأليف الجمعيات.

سادساً، تعزيز استقلالية القضاء ضماناً للحريات العامة وحقوق المواطنين.

سابعاً، تعزيز مؤسسات الرقابة وتفعيلها وتحصينها توخياً لوضع الادارات والمؤسسات العامة في اجواء الاصلاح الاداري المنتظم والمنهجي المستمر، واشاعة اجواء الحرب على الفساد والهدر والحرص على انتهاج سياسات تكرس عزم الحكم على استئصال هذه الآفة من الحياة العامة.

ثامناً، ايلاء ملف المهجرين اهتماماً استثنائياً وتأمين جميع المقتضيات لانهائه في اطار برنامج زمني.

تاسعاً، الاسراع في وضع مشروع قانون جديد للانتخابات يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته ونزاهة العملية الانتخابية وتكافوء الفرص بين المرشحين ووضع سقف للنفقات الانتخابية، وتنظيم الاعلام والاعلان الانتخابيين، واعتبار هذا القانون منطلقاً لمسيرة الاصلاح السياسي وتفعيل العملية الديموقراطية.

عاشراً، اقرار مشروع قانون اللامركزية الادارية التي نصت عليها وثيقة الوفاق الوطني، يعزز ممارسة الديموقراطية، ويساعد في تحقيق التنمية المتوازنة.

حادي عشر، التزام وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً والعمل على استكمال تنفيذ ما تبقى من بنودها.

ثاني عشر، وضع خطة انمائية مرحلية متكاملة ومتوازنة ذات اولويات محددة تقدم الاهم على المهم وتراعي امكانات الدولة المالية.

ثالث عشر، وضع خطة لمعالجة عجز الموازنة.

رابع عشر، تقليص عبء الدين العام على الاقتصاد الوطني سنة بعد اخرى على ان يكون الهدف التوصل الى خفض نسبة الدين العام الى الناتج المحلي.

خامس عشر، الحرص على "الشفافية" في كل مناحي الاداء الحكومي.

سادس عشر، العمل على تأمين مستلزمات تطبيق الزامية التعليم الابتدائي المجاني، وتعزيز المدرسة الرسمية على كل المستويات.

سابع عشر، ايلاء الجامعة اللبنانية اهتماماً خاصاً ودعمها بجميع الوسائل المتاحة، والاستفادة من الطاقات العلمية فيها.

ثامن عشر، وضع مشروع قانون عصري للجنسية ينظم شروط استحقاقها وينصف مستحقيها.

تاسع عشر، وضع سياسة بيئية للدولة تقوم على التعاون بين القطاعين العام والخاص، ووضع خطة عمل تعتمد سلماً للاولويات، وايجاد آلية للتنسيق بين الادارات والمؤسسات العامة والبلديات في القرارات والمشاريع ذات الاثر البيئي.

عشرين، التعاون مع مجلس النواب في كل الاجراءات الآيلة الى الغاء الطائفية.

معالجة الاختلالات الاقتصادية والمالية

يواجهنا في المجال الاقتصادي والمالي تحديان: معالجة وضع عجز الخزينة ومستوى المديونية من جهة واعادة القدرة التنافسية الى الاقتصاد اللبناني وتطوير مناخ استثماري حقيقي يجتذب مدخرات اللبنانيين وغيرهم في الداخل والخارج الى المجالات الخدماتية والانتاجية المفيدة، من جهة اخرى. والتحديان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً وتقتضي مواجهتهما من جانبنا متلازمين وبالتصميم نفسه ومتسلحين بالثقة بقدرات شعبنا وبادراك الفاعليات الاقتصادية صعوبة الوضع الذي ورثناه من جراء الممارسات المالية والاقتصادية السابقة.

التحدي الاول هو وقف النزف المالي الذي انطلق من السياسات السابقة والنهج الإعماري المتبع وتعثّر عملية الاصلاح الاداري. لذلك تعتزم الحكومة وضع سقف لكل النفقات العامة في القطاع العام. وستعتمد مبدأ التقشف في انتظار نتائج المسح الاولي الذي ستجريه للاوضاع المالية للقطاع العام وحالة العجز الفعلي للخزينة بما فيه المتأخرات المتعددة والمتراكمة، ودرس امكانات معالجتها طبقاً للقوانين المرعية الاجراء وامكان توفير التمويل اللازم. وستتقدم الحكومة من مجلس النواب، عملاً بمبدأ الشفافية، بمشروع قانون لفتح اعتمادات اضافية لتغطية النفقات التي ترتبت على الدولة في السنوات الماضية من دون ان يكون لها اعتمادات مرصدة، والتي لم تدخل في حساب العجز في الماضي.

ولا بد من الحؤول دون استمرار عجز الخزينة وتنامي الدين العام لان الحكومة ترى ان اقتصاد البلاد لا يمكن ان يتحمل استمرار الدوران في الحلقة المفرغة حيث يؤول العجز الى زيادة مديونية الدولة وتؤول هذه الزيادة الى ارتفاع في خدمة الدين العام وبالتالي عجز الخزينة.

ومن اهداف السياسة المالية، اضافة الى مبدأ الشفافية في الانفاق والقضاء على الهدر، تخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة. وفي المقابل، فأن الحكومة ستقوم بتفعيل معاملات تحصيل جميع الرسوم والضرائب وجبايتها وتوسيع قاعدة المكلفين. ومن شأن التدابير الصارمة التي ستتخذ في مجال الانفاق والموارد، المساهمة في خفض نسبة العجز في الموازنة وبالتالي وقف زيادة نسبة الدين العام الى الدخل القومي.

وتنوي الحكومة بذل قصارى جهدها لايجاد الصيغ المناسبة لتوزيع الاعباء خلال فترة التقشف بطريقة عادلة. وقد آن الاوان لان نقيم مجتمع التكافل والعدالة الذي وحده يشكّل القاعدة الصلبة لاي وفاق وطني قابل للديمومة.

التحدي الثاني هو اعادة القدرة التنافسية الى الاقتصاد الوطني لان الحالة التي نحن فيها جعلت جميع القطاعات الاقتصادية، ومنها قطاع الخدمات، تشكو من اختلالات مختلفة، من تخمة هنا وانكماش هناك، ومن بنية تكاليف هي الاعلى في المنطقة العربية بالمقارنة مع بعض الدول الصناعية. وستعمد الحكومة الى وضع سياسة اقتصادية شاملة هدفها تأمين الاستقرار الاقتصادي وازالة التشوهات والخروج من الركود ورفع معدلات النمو بتفعيل القطاعات الانتاجية واعطاء القطاع الخاص دوراً اساسياً وتشجيع المبادرة الفردية، علماً ان النقص الحالي في التمويل المتوسط والطويل الاجل وتمركز التسليفات يعوقان تطور القطاعات الانتاجية والاستثمارات. لذلك، تتطلب هذه السياسة توفير وسائل تمويل متوسطة وطويلة الاجل وادخال التكنولوجيا الحديثة الى جميع القطاعات الانتاجية والصناعات اللبنانية وخصوصاً ذات القيمة المضافة المرتفعة كالتصنيع الزراعي، ومنها الصناعات الغذائية، ووضع اطار مؤسساتي قانوني شفاف يشجع الاستثمارات المباشرة، المحلية والخارجية.

وستعمد الحكومة لهذه الغاية الى تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والحرفية، وهي العمود الفقري لانتاجنا، وذلك بتمكين هذه المؤسسات من الحصول على التمويل والتسهيلات اللازمة والافادة من الامكانات الجديدة التي تنتج من اقرار "قانون ضمان القروض المتوسطة والصغيرة"، الامر الذي يساعد على ايجاد فرص عمل جديدة ويحقق الانماء المتوازن وتكافؤ الفرص للصناعيين في كل القطاعات والمناطق اللبنانية.

كما ستعمد الحكومة الى التعاون مع مجلس النواب الكريم بغية الاسراع في اقرار قانون للضمان يوفر التأمين المناسب للبنانيين ويحمي المؤسسات من اخطار الاستثمار ويفعّل دور شركات الضمان ويمكنها، الى المصارف والمؤسسات المالية ومؤسسات الاسواق المالية، من تمويل مشاريع القطاع الخاص.

كما ستسعى الحكومة الى التعاون مع السلطة الاشتراعية لاقرار قانون يرمي الى "تشجيع الايجار التمويلي" ((Leasing الذي يتيح للمؤسسات الحصول على المعدات والاصول المنقولة التي تحتاج اليها دون ان تواجه الصعوبات المرتبطة بضرورة توافر رساميل تشغيلية لديها.

وستبادر الحكومة ايضا الى وضع مشروع قانون جديد لمكافحة الاحتكار وتأمين المنافسة.

ان تحقيق المزيد من الانفتاح الاقتصادي من شأنه تحصين الطاقات اللبنانية في اسواق المنافسة الدولية التي تتصف بدرجة متزايدة من التحرير ورفع القيود. لذلك فان من الاهمية بمكان زيادة فرص التكامل الاقتصادي مع سوريا.

ولتعزيز قدراتنا التنافسية والتركيز على القطاعات التي لدى لبنان ميزة تفاضلية فيها، يجب علينا الاسراع في الانضمام الى التجمعات الاقتصادية العربية والدولية، كالسوق العربية المشتركة والشركة مع الاتحاد الاوروبي، والمنظمة العالمية للتجارة. وسوف يفتح هذا الانضمام امامنا فرص نمو للاقتصاد اللبناني عن طريق استقطاب الاستثمارات الخارجية وتشجيع المؤسسات العالمية على التمركز في لبنان. في هذا الاطار، لا بد من الاشارة الى ان وضع سياسة تصديرية لتعزيز موقع منتجاتنا في الخارج، هو من اولوياتنا. والسياسة التصديرية التي نبتغي لا بد من ان تقوم على اسس واعدة لجهة الجودة والنوعية. لذلك سنركز في سياستنا الصناعية على تفعيل مؤسسة المقاييس والمواصفات ومعهد البحوث الصناعية.

اما بالنسبة الى السياسة النقدية فان الحكومة حريصة على الاستقرار النقدي وثباته، وستعمل من اجل ذلك على تأمين التنسيق بين السياستين المالية والنقدية على نحو يؤدي الى خفض تكلفة الدين العام. وسيتم ذلك بالتعاون مع القطاع المصرفي والاسواق المالية الامر الذي يعزز فرص الاستثمار ويجتذب رؤوس الاموال الخارجية وبالتالي يفعل الاقتصاد ويسرع وتيرة نموه.

اما في موضوع التخصيص فان الجميع يعلم ان الحكومات السابقة قامت بعمليات لنقل مرافق خدمات عامة من القطاع العام الى القطاع الخاص من دون مراعاة كافية لضرورة حماية مصلحة الخزينة والمواطن. ومن توجهات حكومتنا اجراء تخصيص مدروس لبعض الانشطة العامة واشراك القطاع الخاص في مرافق الخدمات العامة من اجل توسيع دوره في نمو الاقتصاد، واستعمال الموارد المالية الناتجة من هذه العمليات لتخفيف حجم الدين العام ومباشرة حل مشكلة عجز الموازنة.

والحكومة ستكون في منتهى الوعي في هذا المجال، اذ ستحرص على ان تأتي عمليات التخصيص بشكل يتم فيه تجنب الاخطاء التي ارتكبها بعض الحكومات الاجنبية في عمليات تخصيص مؤسساتها العامة وعلى نحو يحفض للعملية وجهها الديموقراطي بما يفيد الشريحة الاوسع من اللبنانيين.

لذلك من الضروري ان تطلق عمليات التخصيص من خلال اطار قانوني ومؤسساتي منظم وشفاف يلحظ انشاء هيئة عليا للاشراف والرقابة على الانشطة والمؤسسات التي سيتم تخصيصها للتأكد من المحافظة على المنافسة وتفادي تحول الاحتكار العام احتكارا خاصا لا

نص البيان الوزاري (تتمة)

رقيب عليه، كما يتضمن الحفاظ على نسبة معينة من رأس مال المؤسسة المخصصة لكل من العاملين فيها والمتعاملين معها والدولة، تاركا النسبة الاوسع للجمهور اللبناني، على ان يتم ذلك كله بنصوص قانونية.

ومن شأن التخصيص ايضا تعزيز دور الاسواق المالية في اجتذاب المدخرات ورؤوس الاموال وذلك عبر طرح الاسهم في البورصة. وفي هذا المجال، ستقوم الحكومة بوضع التشريعات اللازمة للأسواق المالية على نحو يلحظ انشاء هيئة عليا تتمتع بالاستقلالية في ممارسة مهماتها.

توجهات رئيسية في سياسة الحكومة

اولا – في القضاء

القضاء هو ضمير الدولة والمواطن والمجتمع. لذا فان وزارة العدل ستتشدد في تطبيق القوانين والانظمة داخل ادارتها وخارجها. والقضاة نريدهم قدوة في احترام القانون.

ولأن القضاء اساس في ترسيخ الامن، وتعزيز التنمية والديموقراطية وحقوق الانسان، فاننا سنعمل على صون استقلالية القضاء وتحصينها وتطويرها.

ان تعمير الثقة بالقضاء وصدقيته يستدعي العمل على تحديث الادارة في وزارة العدل وتجديد انظمتها ونصوصها كي تتلاءم مع متطلبات العصر وحاجات البلاد، كما يستوجب تفعيل التعاون بين السلطة القضائية وسائر الادارات ولاسيما منها الاجهزة الامنية، وعلى الاخص الضابطة العدلية.

ولن تتأخر الحكومة عن وضع النصوص القانونية اللازمة لتأمين انتظام عمل المحاكم وضمان فاعليتها والتخصص في القضايا المالية وفي قضايا حماية الملكية الفكرية والادبية والصناعية. ومن شأن ذلك كله ان يرسخ ثقة المواطن بالدولة وثقة العالم بلبنان مما يساعد على اجتذاب الرساميل وتشجيع الاستثمارات.

ولن تتأخر الحكومة ايضا عن معالجة واقع المحاكم والشكوى احيانا من تأخر اصدار احكامها. فهذا امر سنتصدى له بكل الامكانات لأن تطبيق القانون يحقق وظيفة اصلاحية كبرى.

اخيرا وليس آخرا، ستقوم الحكومة بتعزيز القضاء في العاصمة وفي المناطق على حد سواء.

ثانيا – في الاصلاح الاداري

ان وضع الادارة اللبنانية سائب ولا يخلو من الفساد. ونحن لا نبتغي في حكمنا هذا التراشق بالتهم، او القاء المسؤولية على احد، وانما نريد الافادة من اخطائنا وتاليا العمل على تصحيح المسار الاداري برمته.

وكي نصحح هذا المسار لا بد من ان نطرح المسلّمة الآتية:

لا يمكن اصلاح الادارة على مشارف الالف الثالث ببنية لبنان الخمسينات او الستينات وهيكليته – حتى ولو كانت هذه البنية جد صالحة في الاساس – ولا بموظف "جاهل"، او "منفلق"، او "لا شرعي"، او "مأمور".

ان آلية التصحيح الآتية تضمن تحقيق الخطوات الاولى لمسيرة الاصلاح الاداري المنشود:

اولا – تصحيح البنية والهيكلية بما في ذلك دمج بعض الوزارات والمؤسسات والهيئات والصناديق المتماثلة وازالة الازدواجية فيما بينها.

ثانيا – العنصر البشري هو روح الادارة ومحركها، ولذلك فان من المسلمات التزام ما يأتي:

– وقف التعيين الا في حالات الضرورة القصوى وعلى اساس الجدارة والاستحقاق.

– تفعيل الاعداد للوظيفة العامة الى حده الاقصى.

– تفعيل التدريب والتأهيل.

– تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات على اختلافها.

– تحقيق التوازن بين الثواب والعقاب في محاربة الفساد.

ثالثا – تبسيط وتحديث لأساليب العمل ووسائله ورفع مستوى الفاعلية والانتاجية.

رابعا – تصويب اوضاع المؤسسات العامة والبلديات ووضع ملاكات لها.

ثالثا – في الاغتراب والمغتربين

تسعى الحكومة الى تمتين صلات لبنان المقيم مع لبنان المغترب بالتواصل الحميم بينهما عبر هيئات لبنان السياسية في الخارج والمنظمات الاغترابية الفاعلة بغية تفعيل دور الانتشار اللبناني في العالم على صعيدي الدفاع عن القضايا العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر على شعبنا وارضنا من ناحية واجتذاب الرساميل اللبنانية المهاجرة للتثمير في الوطن الام من ناحية اخرى.

رابعا – في الصحة العامة

تتطلع الحكومة الى رسم سياسة صحية متكاملة وعادلة تعنى بالوقاية كما بالعناية والاستشفاء، وذلك بالتنسيق بين جميع القطاعات العاملة في هذا المجال، وهي تضع نصب عينيها تعميم الخدمات الصحية والوقائية على قطاعات المجتمع كلها وتؤكد النوعية والجودة بكلفة لا ترهق المواطن ولا الدولة، وذلك عبر ترشيد الانفاق في القطاع الصحي.

ان حدة الازمة الصحية تتطلب برنامجا واضحا وعصريا مع آلية تنفيذ واقعية وسليمة تعنى بتأمين النوعية والرقابة وتؤمن الاستمرارية.

خامسا – في الاعلام

تلتزم الحكومة في سياستها الاعلامية نصوص الدستور واحكام وثيقة الوفاق الوطني، وخصوصا لجهة احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد.

وهذا الالتزام، يترجم بحرص الحكومة على ضمان الحرية الاعلامية وحمايتها وتحصينها من خلال الانظمة والقوانين المرعية الاجراء بحيث يكون تعاملها مع وسائل الاعلام على اختلافها، مرئية ومسموعة ومقروءة، مستندا الى مبدأ الشفافية والموضوعية، لأن من حق الناس ان يعرفوا الحقائق، ووسائل الاعلام هي ابرز اداة اتصال بين الحكومة والشعب.

وتعتبر الحكومة ان تطبيق قانون البث الاذاعي والتلفزيوني خلال السنوات الماضية، اظهر حاجة الى اعادة النظر فيه، وخصوصا لجهة معالجة بعض الثغرات ونقاط الخلل وذلك بالتعاون مع مجلس النواب الكريم، على اساس موضوعي وقانوني.

ليس ما ذكرنا هو كل ما لدينا من مشكلات ولا كل ما لدينا من معالجات لها. لذلك يهم الحكومة ان تؤكد لمجلسكم الكريم انها ستعقد خلوات واجتماعات متخصصة لدرس المشكلات التي تتعلق بعمل جميع الادارات والمؤسسات العامة والبلديات، لتخرج منها برؤى مستقبلية ومعالجات موضوعية وسياسات تصحيحية.

في ضوء هذه الصعوبات والتحديات من جهة والفرص والآمال من جهة اخرى، لا يسعنا الا التأكيد على حقيقة ساطعة تملأ وجودنا هي تصميمنا على مواجهة التحديات بعقل منفتح وارادة صلبة على طريق الوفاء باستحقاق التغيير والانخراط في صناعة الاصلاح السياسي والاداري والقضائي، وانقاذ الوطن من الازمة الاقتصادية – الاجتماعية التي تتربص به.

غير اننا في كل ما عرضنا من واقعات وتطلعنا اليه من توجهات والتزمنا من واجبات نبقى مدركين ان الحكومة لا تستطيع الوفاء بتعهداتها الوطنية والاقتصادية والاجتماعية الا اذا كان مجلسكم الكريم منخرطا معها في معركة الانقاذ والتغيير والاصلاح.

على هدي هذه الحقيقة نحتكم، عبر مجلسكم الكريم، الى الشعب طالبين ثقته وثقتكم. فالشعب، كما قال رئيس البلاد، هو الحكم واليه دائما الاحتكام".

"حكومة الانقاذ والتغيير" تلت بيانها (تتمة)

والمؤسسات" تفاديا لتحول الاحتكار العام احتكارا خاصا لا رقيب عليه ومحافظة على نسبة معينة من رأس مال المؤسسة المخصصة لكل من العاملين فيها والمتعاملين معها والدولة "تاركا النسبة الاوسع للجمهور اللبناني".

د– رسم البيان في باب "التوجهات الرئيسية في سياسة الحكومة" الخطوط العريضة للقضاء والاصلاح الاداري والاغتراب والمغتربين والصحة العامة والاعلام حيث تأكيدها ضمان الحرية الاعلامية وحمايتها وتحصينها "لان من حق الناس ان يعرفوا الحقائق" واعادة النظر في "قانون البث الاذاعي والتلفزيوني" لمعالجة بعض الثغر ونقاط الخلل فيه.

ماذا في وقائع الجلسة؟

تلا بري اسماء النواب الستة الغائبين بعذر وهم: ايوب حميد، علي حسن خليل، شاكر ابو سليمان، نسيب لحود، عصام فارس وخليل عبد النور.

ومن ثم تليت مراسيم تشكيل الحكومة الرقم ٢ و٣ و٤، ودعا بري الحص الى تلاوة البيان الوزاري لحكومته. وما كاد الاخير ينتهي حتى رفع بري الجلسة الى العاشرة والنصف قبل ظهر الاربعاء المقبل عملا بأحكام الفقرة الاخيرة من المادة ٧٣ من النظام الداخلي لمجلس النواب وفيها انه "تجري مناقشة البيان الوزاري في جلسة تعقد بعد ٤٨ ساعة على الاقل من جلسة التلاوة ما لم يكن قد وزع البيان الوزاري على النواب قبل هذه الجلسة بمدة مماثلة". واعلن ان جلسات صباحية ومسائية ستعقد الاربعاء والخميس على الاقل.

شمعون: موجودون لأي دعم الحص: البيان مدروس والخطوات تحددها الحاجة

اكد رئيس الوزراء سليم الحص انه سيزور دمشق بعد نيل حكومته ثقة مجلس النواب، واوضح ان الاجتماع الاقتصادي اللبناني – السوري تحدد عقده في ٢٨ كانون الاول الجاري في بيروت على مستوى رئيسي وزراء البلدين. اما البحث في الجولة العربية فسيتأخر الى ما بعد انتهاء شهر رمضان "مراعاة لظروف الدول العربية في هذا الشهر اضافة الى ان مثل هذه الجولة تحتاج الى اعداد مسبق قد لا يكون ممكنا خلال شهر الصوم".

واعتبر الحص ان البيان الوزاري الذي قدمته الحكومة الى مجلس النواب امس "مدروس"، مشيرا الى ان الاجتماعات والخلوات المنوي عقدها مع المؤسسات العامة وبعض الادارات لمعالجة اوضاعها كما ورد في البيان لم يوضع بعد جدول زمني بها، وهي ستعقد في ضوء الاحتياجات والاهمية.

شمعون

وكان الحص استقبل في السرايا رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون الذي قال على الاثر: "الزيارة للتهنئة والاطلاع على ما يحدث على الارض بعد تأليف الحكومة، وبالنسبة الى جلسة الثقة. والصداقة مع الرئيس الحص قديمة منذ ايام المدرسة ومن الطبيعي ان نزوره، كما قدمنا اليه التعزية بصهره سامي الحص، وقلنا له نحن كحزب سنبقى ضمن معتقداتنا وسياستنا وسنبقى نساهم بشكل او بآخر فاذا احتاج الى اي دعم فنحن موجودون".

ديبلوماسي ايراني التقى بري وفضل الله رسالة من خاتمي الى لحود

نقل مساعد وزير الخارجية الايرانية لشؤون الشرق الاوسط محمد الصدر رسالة شفوية الى رئيس الجمهورية العماد اميل لحود من الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وتابع امس الصدر جولته على المسؤولين والمراجع فزار، الى لحود، رئيس مجلس النواب نبيه بري والعلامة السيد محمد حسين فضل الله، ورافقه في جولته القائم بالاعمال الايراني محمد ايراني.

وصرح في القصر الجمهوري في بعبدا: "كانت لنا مقابلة مع رئيس الجمهورية اللبنانية، وسلمته رسالة شفوية من اخيه محمد خاتمي رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية وتناول البحث العلاقات الثنائية بين الجمهورية الاسلامية ولبنان، الى مواضيع تتعلق بالمقاومة الشجاعة والباسلة للشعب اللبناني ضد اسرائيل. ويمكن القول ان المقابلة كانت جيدة وودية ومفيدة جدا".

وقال في مجلس النواب: "كان لنا لقاء جيد مع الرئيس بري تطرقنا خلاله الى العلاقات الثنائية بين البلدين والعلاقة بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والحكومة الجديدة في لبنان، والى قضايا المقاومة في الجنوب اللبناني، وتوصلنا الى نتيجة هي ان المقاومة في جنوب لبنان امر نعتز به".

وعن نظرته الى الواقع الراهن في الجنوب اوضح: "اذا كان المقصود الاعمال الاخيرة التي قامت بها اسرائيل في الجنوب اللبناني والعاصمة عبر خرقها جدار الصوت بطائراتها، فان ذلك يدل على ان اسرائيل تخاف الجنوب اللبناني ومقاومته، وربما تعطي رسالة للحكومة اللبنانية الجديدة كي لا تدعم المقاومة. ولا شك ان هذا الامر يتناقض مع الحكومة الجديدة التي تؤيد المقاومة، وان الحكومة اللبنانية التي تعتبر المقاومة امرا وطنيا لا تؤثر فيها هذه الاستفزازات والاعمال".

وصرح بعد لقائه فضل الله: "تباحثنا مع سماحة السيد في مختلف المواضيع السياسية، ولا سيما القضايا المشتركة التي تهم ايران ولبنان، واطلعنا على نشاطاته في المجالات الانسانية والخدماتية التي يقدمها، اضافة الى نشاطاته العلمية وابحاثه الفقهية".

وزار الصدر مساء الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله في حضور رئيس المجلس السياسي في الحزب النائب محمد رعد.

وافاد بيان للحزب ان البحث تناول الاوضاع في المنطقة "وخصوصا في ظل زيارة الرئيس الاميركي (بيل كلينتون) لفلسطين المحتلة، وما يحتمل ان تؤدي اليه من نتائج على حساب الشعب الفلسطيني وضرورة التنبه الدائم الى المخططات الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية"، كما تناول البحث الاوضاع في الجنوب "ودور المقاومة الاسلامية في تصعيد الجهاد ضد العدو الصهيوني، وكذلك الاهمية التي توليها الجمهورية الاسلامية الايرانية لتطوير علاقاتها مع لبنان".

ماذا ينتظر كلينتون ومجلس الامن لتنفيذ الـ ٤٢٥؟
اده: يكفي أن تنسحب سوريا كي تنسحب اسرائيل وتستعاد السيادة

تساءل عميد الكتلة الوطنية ريمون اده: ماذا ينتظر الرئيس الاميركي بيل كلينتون كي ينفذ القرار ٤٢٥؟ وماذا ينتظر مجلس الامن لفرض تنفيذه؟ وقال: "يكفي ان تنسحب سوريا من لبنان كي تنسحب اسرائيل من الجنوب ويستعيد لبنان حريته واستقلاله وسيادته".

تلقت "النهار" امس بالفاكس من العميد اده التصريح الآتي:

"قرأت في جريدة "النهار" تاريخ ١١ كانون الاول ١٩٩٨ تصريحاً لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، اثار بالطبع دهشتي.

فهو يصرّح علناً: "انه لا يحق لاي بلد التدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر".

وهو، عندما كان وزيراً للخارجية وموجوداً في كولومبو، أعلن بكل بساطة: "لم نطلب أذناً من احد لدخول لبنان ولن نطلب اذناً من احد للخروج منه".

("الاوريان – لوجور"، تاريخ ١٤ آب ١٩٧٦).

في ١٤ آذار ١٩٧٨، أخذت اسرائيل من وجود الجيش السوري ذريعة، فاجتاحت لبنان الجنوبي.

في ١٥ آذار ١٩٧٨، صرّح وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس:

"لم تطلب الادارة الاميركية من اسرائيل ان تضع حداً لاجتياحها الكثيف. اننا نتابع باهتمام ما يجري في لبنان الجنوبي وننتظر لنرى ماذا سيحصل.

("الاوريان – لوجور"، تاريخ ١٦ آذار ١٩٧٨).

في ١٩ آذار ١٩٧٨، تبنّى مجلس الامن القرار ٤٢٥، "طالباً من اسرائيل، ان توقف "فوراً اعمالها العسكرية ضد سلامة الاراضي اللبنانية، وأن تسحب قواتها، بدون مهلة، من الاراضي اللبنانية كاملة".

يمكن اذاً الاستنتاج من كل ما تقدّم، انه يكفي ان تنسحب سورياً من لبنان كي تنسحب اسرائيل من لبنان الجنوبي وكي يستعيد لبنان حريته واستقلاله وسيادته.

اذاً، ماذا ينتظر بعد مجلس الامن لفرض تطبيق قراره رقم ٤٢٥؟

ماذا ينتظر الرئيس كلينتون الذي يهتم حالياً بالمنطقة كي يصرّ على تنفيذ هذا القرار الذي وافقت عليه بلاده عام ١٩٧٨؟".

الكتائب مرتاحة الى البيان الوزاري: أرسى قواعد للحلول ورؤية شاملة

رأى النائب الاول لرئيس الكتائب منير الحاج في "قراءة اولية وسريعة للبيان الوزاري الذي تقدمت به الحكومة من المجلس النيابي لنيل الثقة مبعثا للارتياح"، معتبرا ان "معالجة الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة والتحرك الديبلوماسي الذي قاده العهد الجديد تدلان على عودة لبنان الى مكانته الدولية والدخول في اهتمامات المجتمع الدولي".

وقال في الاجتماع الدوري للمكتب السياسي والمجلس المركزي مساء امس في حضور اعضاء المكتب السياسي: "لقد ادلت الحكومة الجديدة امام المجلس النيابي ببيانها الوزاري وهو بيان مطول، لم يقتصر كالمعتاد على عناوين المشاكل بل تناولت التفاصيل وارست قواعد للحلول، بما يحملنا الى القول باننا امام خطة عمل منبثقة من رؤية شاملة للامور. ان القراءة الاولى والسريعة لهذا البيان تبعث على الارتياح، غير ان التقويم الجدي لمضمونه يتطلب قراءة اهدأ واعمق، وهذا ما سنقوم به خلال ايام بحيث نتمكن من اعطاء رأينا الاخير فيه.

لقد عربد الطيران الاسرائيلي في سمائنا الاسبوع الماضي وقام بالقصف الصوتي مرات عدة على سبيل التهديد والوعيد مما اثار المخاوف من تطورات قد تكون خطيرة، غير ان الديبلوماسية اللبنانية تحركت بسرعة في اتجاه الامم المتحدة وقام امينها العام باتصالات سريعة وحازمة كانت على ما يبدو حاسمة، مما يدل على ان لبنان ومع اطلالة العهد الجديد بدأ يستعيد مكانته الدولية ويدخل في اهتمامات المجتمع الدولي".

بعد ذلك ترأس الاجتماع الدوري للمكتب السياسي.

شمعون: موجودون لأي دعم (تتمة)

وسئل: هل تعتبر زيارتك فتحا لصفحة جديدة مع الحكم؟ فاجاب: "تعتبر هذه الزيارة فتحا لصفحة وليست جديدة لانها لم تكن موجودة في الماضي، كنا نمد اليد وكانوا يرفضونها، ونأمل هذه المرة ان تؤخذ ونحن على استعداد لعمل اي شيء لمصلحة لبنان".

واستقبل رئيس الوزراء سفير ارمينيا ارمان نافاسرديان الذي اوضح ان البحث تناول العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية والوضع في المنطقة.

والتقى الحص وفدا من "كتلة الوفاء للمقاومة" ضم النواب ابرهيم امين السيد وعمار الموسوي ومحمد فنيش.

وقال السيد: "ان اللقاء بعد تلاوة البيان الوزاري من الطبيعي ان فيه مناقشة بعض النقاط كما بحثنا في مجمل القضايا الوطنية العامة وبالذات الاعتداءات الاسرائيلية".

البيان الوزاري

وسئل هل ثمة نقاط معينة في البيان الوزاري توقفت الكتلة عندها، فاجاب: "لا اريد ان استبق الامور قبل اجتماع الكتلة وسندرس البيان ونعطي الملاحظات في جلسة الثقة".

وسئل هل يمكن ان تؤثر سياسة التقشف الحكومية على المطالب الاجتماعية لكتلته فاجاب: "قدمنا الى الرئيس الحص مذكرة عندما التقيناه اثناء الاستشارات، وسياسة التقشف سياسة جيدة ولكن لا تكون على حساب المناطق المحرومة، وما ورد في البيان عموما فيه نقاط تتضمن الذي نتحدث عنه، وهناك بعض الملاحظات والثغر سواء على الصعيد الصحي او التربوي، وطالبنا في المذكرة بالزامية التعليم المجاني وقد ورد في البيان، وفي الاجمال البيان تناول المشاكل واتجاه الحل".

وعن موضوع الغاء الطائفية قال: "اساسا هذا مقرر في الطائف، والموضوع هو تهيئة الظروف المناسبة من عمل الحكومة ومجلس النواب والقطاعات والقوى اللبنانية، تهيئة الظروف المناسبة لالغاء الطائفية السياسية، هذا من واجب الجميع ومسؤوليتهم والحكومة بالذات، وما ورد في البيان يعبر عن توجه جيد والملاحظات نتكلم عليها في جلسة الثقة".

ومساء اجتمع الحص بالوزيرين جورج قرم وناصر السعيدي.

الوفد الفرنسي عند لحود والحص وجنبلاط: تطوير العلاقات الممتازة والعمل لاغلاق معتقل الخيام

نقل الوفد الاشتراكي الفرنسي الذي يزور بيروت عن رئيس الجمهورية العماد اميل لحود "اهتمامه بمتابعة التطور في التعاون بين القوى السياسية الفرنسية واللبنانية" واصفا العلاقات بين فرنسا ولبنان بأنها "ممتازة".

وقد استقبل لحود امس وفد الحزب الاشتراكي الفرنسي برئاسة مسؤول العلاقات الخارجية بيار غيدوني يرافقه مسؤول البحر المتوسط الان شونال ومسؤول الملف اللبناني جوزف طعمة في زيارة رسمية هي الاولى لوفد من الحزب الاشتراكي الفرنسي للبنان.

بعد اللقاء قال غيدوني: "تشرفنا بالاجتماع مع رئيس الجمهورية وقد ابدى لنا اهتمامه بمتابعة التطور في التعاون بين القوى السياسية الفرنسية واللبنانية مع الاشارة الى ان هذا التعاون يحصل ضمن الاطار العام للعلاقات الممتازة الموجودة بين فرنسا ولبنان ونحن تأثرنا بحرارة استقباله وبالاهتمام الذي ابداه للاتصالات التي اجريناها في الايام الاخيرة مع مختلف الفئات السياسية اللبنانية وللانطباعات السريعة التي استطعنا تكوينها في هذه الفترة".

وحول مضمون هذه الانطباعات قال: "لقد وجدنا في لبنان بلدا يثق بنفسه ويشعر بالحاجة الى اعادة الاعمار والمصالحة، ومصمما على مواجهة تحديات المستقبل ولذلك يحتاج الى اصدقاء في العالم، وطبعا يعلم المسؤولون في لبنان ورئيس الدولة انهم يستطيعون اعتبار فرنسا صديقا للبنان".

ثم زار الوفد رئيس مجلس الوزراء سليم الحص، وقال غيدوني بعد اللقاء: "زيارة الوفد للبنان هي للقاء المسؤولين اللبنانيين وبحثنا مع الرئيس الحص في الوضع العام في لبنان وفي المشاكل التي تواجه الحكومة الجديدة وجزء منها مشاكل تقليدية، مثلا ضرورة انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان من دون شروط، وتطبيق القرار ٤٢٥ وبحثنا في المسائل الاقتصادية والاجتماعية التي يجب ان تحلها الحكومة الجديدة واستنتجنا من لقائنا ان التعاون بين لبنان وفرنسا والصداقة اللبنانية – الفرنسية مستمرة وفي احسن حالاتها الان وأنا مسرور انني لمست ذلك من دولته".

● استقبل رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنساء في حضور عدد من اعضاء المجلس البلدي، ممثل الحزب الاشتراكي الفرنسي آلان شونال. وافاد بيان للبلدية ان اللقاء تناول "الاوضاع السياسية والانمائية، وسبل تعزيز اللقاءات الحوارية والتعاونية بين الشعب اللبناني وقواه السياسية مع الحزب الاشتراكي الفرنسي والاوروبي".

يضم فروعاً ومكاتب ومديريتين ودوائر وأقسام تنظيم جديد لمديرية رئاسة الجمهورية يتابع الاعلام والموازنة والمال والجمارك

تنظيم جديد للمديرية العامة لرئاسة الجمهورية ابصر النور بموجب القرار رقم ٤٦ الصادر في العدد ٥٤ من الجريدة الرسمية في ٣ الجاري. وينص التنظيم على انشاء ٥ فروع ضمن المديرية. وضمن هذه الفروع ٥ مكاتب ومديريتان و٨ دوائر وقسمان وامانة سر وشعبة ومركز معلوماتية. ويهدف التنظيم الى تولي شؤون رئاسة الجمهورية الامنية والادارية. ويتابع الشؤون الاعلامية التي لها علاقة بالصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة ودرس القضايا الادارية والقانونية الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية، وكذلك درس مشروع الموازنة العامة للدولة ومتابعة تنفيذها ودرس القضايا المالية الواردة والمنتهية الى رئاسة الجمهورية وطلب جميع المعلومات من المصرف المركزي وسائر المؤسسات المالية الخاصة مع مراعاة احكام قانون السرية المصرفية وقانون النقد والتسليف ومتابعة الامور الجمركية وكيفية جباية الواردات وتحصيل الرسوم ودرس القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والفني والتقني الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية اضافة الى شؤون اخرى. وقد حمل القرار توقيع المدير العام لرئاسة الجمهورية بالوكالة محمود عثمان في ٢٨ تشرين الثاني الماضي بعد استشارة مجلس شورى الدولة في ٢٤ تشرين الثاني الماضي ايضا.

وفيما يأتي نص القرار:

"قرار رقم ٤٦

تنظيم المديرية العامة لرئاسة الجمهورية

ان مدير عام رئاسة الجمهورية، بناء على المرسوم رقم ١٢٤١٥ تاريخ ١٩٩٨/٦/٢٥ (تعيين المهندس محمود عثمان مديرا عاما لرئاسة الجمهورية بالوكالة)،

بناء على المرسوم الاشتراعي رقم ١٦٠ تاريخ ١٩٥٩/٦/١٢ (تنظيم جهاز رئاسة الجمهورية) وتعديلاته،

بناء على المرسوم رقم ٢٠٤١ تاريخ ١٩٥٩/٨/٢٧ (تنظيم جهاز رئاسة الجمهورية) وتعديلاته، لا سيما المادة السادسة منه،

بناء على المرسوم رقم ٨٣٣٣ تاريخ ١٩٦١/١٢/٣٠ (ملاك رئاسة الجمهورية) المعدل بالمرسوم رقم ١٧٠٩٦ تاريخ ١٩٦٤/٨/٧ وبمشروع القانون المعجل المنفذ بموجب المرسوم رقم ١٠٦١٨ تاريخ ١٩٧٥/٨/٢١.

بناء على القرار رقم ٦١ تاريخ ١٩٦٦/٨/١٩ (تنظيم المديرية العامة لرئاسة الجمهورية)،

وبعد استشارة مجلس شورى الدولة (رأي رقم ٩٨/٥٦ تاريخ ١٩٩٨/١١/٢٤)،

يقرر ما يأتي:

المادة الاولى – تتألف المديرية العامة لرئاسة الجمهورية من الوحدات التالية:

– فرع الامانة العامة.
– فرع الشؤون القانونية والادارية.
– فرع الموازنة والشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.
– الفرع الفني.
– فرع المراسم والعلاقات العامة.

المادة ٢ – فرع الامانة العامة:

يرأس هذا الفرع مدير عام رئيس فرع، ويتألف من:

– مكتب رئيس الجمهورية.
– مكتب الدراسات.
– مكتب المعلوماتية.
– مكتب المراجعات.
– مكتب الاعلام.

اولا: يتألف مكتب رئيس الجمهورية من:

– امانة السر.
– شعبة المرافقين.

١– تهتم أمانة السر بالشؤون الخاصة التي يكلفها اياها رئيس الجمهورية، واعداد مكاتبات ومراسلات رئيس الجمهورية.

٢– تتولى شعبة المرافقين:

– تسجيل اسماء الزائرين الرسميين الى قصر الرئاسة في السجلات المعدة لهذه الغاية.
– تسجيل طلبات مواعيد الزيارات وابلاغ المواعيد التي يحددها رئيس الجمهورية الى الراغبين في زيارته واستقبالهم.
– السهر مع الاجهزة المختصة على سلامة رئيس الجمهورية.
– مرافقة رئيس الجمهورية في تنقلاته ومراقبة تنفيذ التدابير المتخذة للمحافظة على سلامته.
– سائر المهمات التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

ثانيا: يضم مكتب الدراسات مستشارين وخبراء ويتولى اعداد الدراسات التي يوكلها اليه رئيس الفرع او المدير العام وفق توجيهات رئيس الجمهورية.

ثالثا: يتولى مركز المعلوماتية حفظ كل المعلومات وتأليلها والملفات التابعة لمختلف فروع المديرية العامة.

رابعا: يقوم مكتب المراجعات بتلقي شكاوى المواطنين ومراجعاتهم في مختلف القضايا واحالتها على الفروع المختصة ومتابعة الاجراءات التي تتخذ بشأنها وابلاغها عند الحاجة الى اصحاب الشكاوى والمراجعات.

خامسا: يتألف مكتب الاعلام من :

– قسم الصحافة والاعلام المرئي والمسموع.
– قسم النشر.

١– يتولى قسم الصحافة والاعلام المرئي والمسموع:

– تلخيص الصحف والنشرات وتحليل الاخبار الخارجية والداخلية.
– سائر الشؤون التي لها علاقة بالصحافة وبالاعلام المرئي والمسموع.
– الاشتراك في المجلات والصحف والنشرات.
– سائر الشؤون الاعلامية التي لها علاقة بهذا الحقل وسائر المهمات التي يوكلها اليه رئيس الفرع او المدير العام.

٢– يهتم قسم النشر باعداد البلاغات والانباء المعدة للنشر وسائر الشؤون التي لها علاقة بهذا الحقل والمهمات التي يوكلها

يضم فروعاً ومكاتب ومديريتين ودوائر وأقسام (تتمة)

اليه رئيس الفرع او المدير العام.

المادة ٣ – فرع الشؤون القانونية والادارية:

يرأس هذا الفرع مدير عام رئيس فرع، ويتألف من:

– دائرة الشؤون الادارية والموظفين.

– دائرة الشؤون القانونية.

١– تتولى دائرة الشؤون الادارية والموظفين:

– درس القضايا ذات الطابع الاداري الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– تسجيل القوانين والمراسيم وسائر النصوص الاخرى الصادرة وتأمين نشرها وتبليغها الى الادارات المختصة وحفظ اصولها.

– تسلم البريد الوارد الى رئاسة الجمهورية وتسجيله وتوزيعه على الوحدات المختصة في المديرية العامة وتسلم البريد الصادر وتسجيله.

– شؤون موظفي المديرية العامة والاختام والمحفوظات واللوازم العائدة اليها.

– درس العرائض والمراجعات الواردة على المديرية العامة وملاحقة ما يحال منها على الادارات المختصة.

– سائر الامور المتعلقة بأحد المشاريع او الشؤون او القضايا المار ذكرها، وسائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٢– تتولى دائرة الشؤون القانونية:

– درس مشاريع القوانين ومشاريع المراسيم وسائر مشاريع النصوص الاخرى الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– سائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

المادة ٤ – فرع الموازنة والشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية:

يرأس هذا الفرع مدير عام رئيس فرع، ويتألف من:

– مديرية الموازنة والشؤون المالية.

– مديرية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

اولاً: تتألف مديرية الموازنة والشؤون المالية من:

– دائرة الموازنة.

– دائرة المحاسبة.

– دائرة الشؤون المالية.

١– تتولى دائرة الموازنة:

– درس مشروع الموازنة العامة للدولة ومتابعة تنفيذها وصرف النفقات ومتابعة موضوع العجز في الموازنة ووضع الخزينة مع الادارات المختصة ومع المصرف المركزي.

– سائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٢– تتولى دائرة المحاسبة تحضير مشروع موازنة المديرية العامة، وتنفيذ هذه الموازنة وصرف الاعتمادات الملحوظة فيها ودفع رواتب العاملين في رئاسة الجمهورية ومختلف شؤون المحاسبة فيها وسائر الامور المتعلقة بهذا الحقل او المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٣– تتولى دائرة الشؤون المالية:

– درس القضايا ذات الطابع المالي الواردة والمنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– طلب جميع المعلومات من المصرف المركزي وسائر المؤسسات المالية الخاصة مع مراعاة احكام قانون السرية المصرفية واحكام قانون النقد والتسليف.

– متابعة الامور الجمركية وكيفية جباية الواردات وتحصيل الرسوم.

– درس مشاريع المراسيم والقوانين وسائر مشاريع النصوص الاخرى المتعلقة بالقضايا المار ذكرها، الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– سائر الامور المتعلقة بأحد المشاريع او الشؤون او القضايا المار ذكرها، وسائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

ثانياً: تتولى مديرية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والتربوية المهمات المبينة فيما يلي:

١– في الشؤون الاقتصادية.

– درس القضايا ذات الطابع الاقتصادي الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام، لا سيما ما يتعلق منها بالصناعة والتجارة والزراعة والامن الغذائي والبيئي.

– درس مشاريع المراسيم والقوانين وسائر مشاريع النصوص الاخرى المتعلقة باحدى القضايا المار ذكرها، الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– سائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٢– في الشؤون الاجتماعية:

– درس القضايا ذات الطابع الاجتماعي الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام، لا سيما ما يتعلق منها بالصحة العامة والمستشفيات والاسكان والسجون والحرف اليدوية.

– درس مشاريع المراسيم والقوانين وسائر مشاريع النصوص الاخرى المتعلقة باحدى القضايا المار ذكرها، الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها، ورفعها الي رئيس الفرع او المدير العام.

– سائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٣– في الشؤون التربوية:

– درس القضايا ذات الطابع التربوي الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام، لاسيما ما يتعلق منها بالثقافة والتعليم العالي والتربية الوطنية والتربية الرياضية والتعليم المهني والتقني.

– درس مشاريع المراسيم والقوانين وسائر مشاريع النصوص الاخرى المتعلقة باحدى القضايا المار ذكرها، الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– سائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

ويلحق بهذه المديرية مراقب اول او مراقب عدد ٣.

المادة ٥ – الفرع الفني:

يرأس هذا الفرع مدير عام رئيس فرع، ويتألف من:

– دائرة الشؤون الفنية والتكنولوجيا.

– دائرة الاشغال.

١– تتولى دائرة الشؤون الفنية والتكنولوجيا:

– درس القضايا ذات الطابع الفني او العلمي او المهني او التقني الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى المدير العام، لاسيما ما يتعلق منها بمشاريع التنظيم المدني من مخططات توجيهية وتفصيلية عامة والتخطيطات العائدة الى البلديات وبمشاريع الطرق والاوتوسترادات والمباني والمياه والكهرباء والمجارير والسير والنقل والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والثروة المعدنية والآبار والمتاحف والتكنولوجيا وشؤون الامتيازات والتنقيب عن المناجم وكيفية التحضر للكوارث.

– درس مشاريع المراسيم والقوانين وسائر مشاريع النصوص الاخرى المتعلقة باحدى القضايا المار ذكرها، الواردة او المنتهية الى رئاسة الجمهورية او المعروضة عليها ورفعها الى رئيس الفرع او المدير العام.

– سائر الامور المتعلقة بأحد المشاريع او الشؤون او القضايا المار ذكرها وسائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٢– تتولى دائرة الاشغال:

– تأمين التجهيزات والمعدات والمفروشات العائدة الى قصر الرئاسة وتسلمها والاشراف على صيانتها.

– الاشراف على الاشغال وعلى اعمال صيانة مختلف ابنية قصر الرئاسة واجنحته.

– الاشراف على تشغيل التجهيزات الكهربائية والمائية وتجهيزات التدفئة والتبريد والانارة والمواصلات السلكية واللاسلكية في قصر الرئاسة وصيانتها.

– الاشراف على تأمين وسائل النقل العائدة الى المديرية العامة وصيانتها.

– الاشراف على الاشغال واعمال الصيانة العائدة الى حدائق قصر الرئاسة والاشراف على اعمال التنظيفات داخل قصر الرئاسة وضمن حرمه.

– سائر المهمات الاخرى التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

المادة ٦ – فرع المراسم والعلاقات العامة:

يرأس هذا الفرع مدير عام رئيس فرع، ويتألف من:

– دائرة المراسم والعلاقات العامة.

– قسم الاوسمة.

١– تتولى دائرة المراسم والعلاقات العامة:

– تنظيم استقبال سفراء الدول الاجنبية عند تقديمهم اوراق اعتمادهم الى رئيس الجمهورية وتنظيم مقابلات رئيس الجمهورية.

ترتيب برامج الزيارات التي يقوم بها رئيس الجمهورية داخل البلاد او خارجها والاشراف على تنظيمها.

– تنظيم الحفلات الرسمية والوطنية وبصورة عامة تنظيم مقابلات رئيس الجمهورية.

– ترتيب برامج الزيارات التي يقوم بها رئيس الجمهورية داخل البلاد او خارجها والاشراف على تنظيمها.

– تنظيم الحفلات الرسمية والوطنية وبصورة عامة تنظيم التشريفات في الرئاسة.

– الاتصال بالمراجع والادارات المختصة في كل ما له علاقة بشؤون التشريفات.

– اعداد الرسائل والبرقيات التي توجه الى ملوك الدول الاجنبية ورؤسائها مباشرة او بواسطة وزارة الخارجية.

– اعداد محاضر الزيارات المهمة التي تجرى في قصر الرئاسة ونشرها عند الاقتضاء وحفظها.

– سائر الشؤون المتعلقة بتشريفات الدولة وسائر المهمات التي لها علاقة بهذا الحقل التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

٢– ويتولى قسم الاوسمة شؤون الاوسمة وسائر المهمات التي لها علاقة بهذا الحقل التي يوكلها اليها رئيس الفرع او المدير العام.

المادة ٧– يتولى رؤساء الوحدات المذكورة في المادة الاولى من هذا القرار، بانفسهم او تحت اشرافهم ومسؤوليتهم مسك المستندات المعمول بها في المديرية العامة وحفظها.

المادة ٨– تلغى جميع الاحكام المخالفة بهذا القرار او غير المتفقة مع مضمونه، لا سيما القرار رقم ٦١ تاريخ ١٩٦٦/٨/١٩.

المادة ٩– ينشر هذا القرار ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

بعبدا في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٨

مدير عام رئاسة الجمهورية بالوكالة

الامضاء: محمود عثمان".

مصنفاً الوزراء بعناصر "جيدة" أو "مجهولة" أو "معادية"
جنبلاط: التغيير الحكومي انقلاب أميركي والتنازل في الشكل الغاء للطائف في الجوهر

اقليم الخروب – "النهار":

وصف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط التغيير بأنه "انقلاب اميركي لا نريد ان يعيدنا الى اجواء التشنّج". ولاحظ ان في الحكومة الجديدة "عناصر جيدة وعناصر لا نعرفها وعناصر معادية". ونبّه الى "ان بيع القطاع العام بوجود ادارة ضعيفة، سيكون لمصلحة اصحاب الاحتكارات الطائفية والطبقية لكي يعودوا ويتسلموا بيروت".

في اطار الزيارات التي يقوم بها لاقليم الخروب، جال جنبلاط مساء الاحد على: داريا، الدبية، مزبود، والمغيرية، يرافقه وكيل داخلية الحزب في الاقليم منير السيّد.

في داريا التقى رئيس التقدمي المجلس البلدي والاهالي في منزل عضو المجلس البلدي وهبي سرحال، وبعد كلمات ترحيب وعرض لمطالب البلدة، قال جنبلاط: "في الوزارة الجديدة عناصر جيدة، وعناصر لا نعرفها، واخرى معادية وأما عنوان الوزارة فسيكون بيانها الوزاري الذي ستتم مناقشته، وسنرى.

هناك عناوين سنناقشها، وقد ظهر بعضها على الشاشة الاعلامية (...) واذا كنا سنتخلى عن القطاع العام او نبيعه من كهرباء ومياه وهاتف ومرفأ ومطار، فماذا سيبقى من الدولة؟ (...) الدولة لم تكن في الماضي اشتراكية – شيوعية لكي تبيع قسماً منها. واذا كان القطاع العام سيباع بوجود ادارة ضعيفة – فسيكون ذلك لمصلحة اصحاب الاحتكارات الطائفية والطبقية لكي يعودوا ويتسلموا بيروت. اذ ذاك ماذا سيبقى في البلد؟

ستبقى المؤسسات الامنية، وهذا ليس بدولة. فلنطالب معكم بعض الوزراء الذين هم غير معادين ونحن نعرفهم، ولو ان هناك وزراء معادين لي، (...) وبالنسبة الى تغيير الوزارة خلافي كما تعرفونني مع الرئيس (رفيق) الحريري كان واضحاً، لكننا لا نختلف على الامور المصيرية نعم، كان الرئيس الحريري على حق في ما يتعلق بموضوع التفويض. وحق أساسي، والمسألة ليست شكلية ولا هي مزحة. فليس هناك من تفويض في الطائف، والذين عرضوا التفويض في اليوم الاول من بعض الجهات، او الاحزاب، او الكتل النيابية أصدروا بياناً في اليوم الثاني انه لا يوجد تفويض (...) ثم ان الرئيس الحريري سمع الاعتذار وهو في طريقه للقاء (الرئيس اميل) لحود عبر الاذاعة (...) هناك الحد الادنى من اللياقات، لقد سمع ذلك عبر الراديو، هذا ما وصلنا اليه! والآن يتم التفتيش على مركز لمقر مجلس الوزراء، لكون هذا الامر ورد في الطائف. وكأن الموضوع هو على المركز وهذا غير صحيح لكن الموضوع على العبارة. احياناً كان يترأس الرئيس الحريري أو أي رئيس مسلم، وأحياناً أخرى كان يترأس رئيس مسيحي أي رئيس الجمهورية وهذا أمر معروف وقد ورد ذلك في الطائف. أنه عندما يحضر يترأس (رئيس الجمهورية). هذه العبارة ألغيت. اليوم نبدأ بالشكل، لكن غداً المضمون. وكل الصلاحيات التي أخذها المسلمون باتت على المحك. ولا أتحدث هنا طائفياً لكن البلد "مركّب" هكذا، فللحد الادنى من المشاركة، ثم في ما يتعلق بمجلس النواب، نحن جميعاً مسلمون دروز وشيعة وسنّة (...) غداً أيضاً بالنسبة الى صلاحيات رئيس المجلس ومدة الرئاسة. كل هذه الاشياء ستأتي الواحدة بعد الاخرى. واذا تنازلنا في الشكل يعني الغاء الطائف في الجوهر (...) ما جرى انقلاب اميركي، ولا يغش بعضنا بعضاً. نرى جولات السفير الاميركي (ديفيد ساترفيلد)، حتى ان وزيرة الصحة الاميركية (دونا شلالا) ذهبت الى عكار، ورحبوا فيها بمدرسة صودف انما تدرَّس الفرنسية فقالت لهم. كيف تتكلمون الفرنسية؟ تكلموا الانكليزية ذلك هو المستقبل (...) ليست لدينا قدرة على مناهضة الاميركيين، لكن نتحدث في أمور داخلية، وقد رعت اميركا مع سوريا والسعودية الطائف الذي ينص على الحد الادنى من المشاركة السياسية (...) الاقتصاد والوكالات والبنوك وشركات التأمين وغيرها، ليست كلها معنا، انما القليل منها، وأمامنا الكثير لكي نصل الى المساواة الاقتصادية. لا نريد ان يعيدنا الانقلاب الاميركي الى اجواء التشنج، ونحن نريد ان نعيش للمستقبل (...).

وأبدى جنبلاط استعداده لمناقشة المطالب الانمائية بغية تحقيقها "لكن ليس من خلال الوزراء المعادين الذين "سيركّبون" من هذا الوقت حتى سنة ٢٠٠٠ قانوناً انتخابياً جديداً، تصبح اصواتنا من خلاله من أعلى الشوف الى الاقليم الساحلي بلا أية قيمة. يجب التنبه الى هذا الامر، ونحن نفضّل مع شركائنا في العيش المشترك المسيحي في المنطقة ونحن نعرف بعضنا بعضاً أن نعيش معاً، ولا نريد أن يأتينا الى المنطقة قرار خارجي يدّمر العيش المشترك، ويفجّر حروباً وتوترات (...)".

الدبية

ثم زار جنبلاط الدبية وعقد لقاء في منزل رئيس البلدية تامر البستاني، في حضور النائب نبيل البستاني الذي عرض لأوضاع البلدة، وتحدث عن المطالب. وردّ جنبلاط بكلمة تمنى فيها التوفيق للمجلس البلدي. وتحدث عن الوضع السياسي العام، مجدداً كلامه على وجود "وزراء معادين" متمنياً "الا يكون هؤلاء وزراء بالوكالة، وكذلك ان تكون التعيينات التي يُحكى عنها جيدة". ورأى "أن دمج وزارة شؤون المهجرين والصندوق المركزي للمهجرين سيؤخر اكثر انهاء الملف الذي قطعنا فيه خطوات متقدمة جداً بالتعاون مع الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري. ونتمنى أيضاً اعطاء جميع المهجرين والمقيمين تعويضات ولاسيما منهم الذين تضرروا من جرّاء الاعتداءات الاسرائيلية على المنطقة". وشدد على اعتماد الدوائر الانتخابية الصغيرة، أي القضاء و"ليس من مانع لدي اذا كانت الدائرة مصغّرة أكثر".

مزبود

ثم زار جنبلاط مزبود واستقبله مجلسها البلدي وعدد من اهاليها وألقى كلمة أكد فيها "أهمية خطوة الانتخابات البلدية، ومتابعة ما وعد به مع نواب" جبهة النضال الوطني بالتنسيق مع عدد من الوزراء "الذين هم في الخط الوطني وغير المعادين، لتحقيق المطالب لكل البلديات في الاقليم والشوف الاعلى دون اي تمييز طائفي وغير طائفي". واضاف: "سنتعاون مع فريق العمل الذي جاء تحت شعار معين، ولكن ليس من طريق التقشف الذي يمكن ان يكون في بعض الاماكن وليس فيها كلها. والتقشف على البلديات سيكون خطأ في بداية الطريق، وفي الوقت نفسه للبلدية حقوق مكتسبة لدى الخزينة وليست "منة".

علما ان هناك بعض الرسوم والضرائب تقتطع لمصلحة البلدية، ويجب ان تعطى هذا الحق لخدمة الشريحة الاجتماعية في القرى(...)".

المغيرية

وانتقل جنبلاط الى المغيرية وكان في استقباله حشد من الاهالي، الى رئيس البلدية والاعضاء. وتطرق في كلمته الى مسألة التعويضات لأهالي البلدة الذين كانوا على وشك ان ينالوها بعد اتمام هذا الملف، وبعد البدء بدفع التعويضات لقسم من اهالي بلدة كترمايا الذين تضرروا من الغارة الاسرائيلية. "لكن حدثت تطورات وغيرت الوضع (...) اتمنى فقط على الذين تسلموا الوزارة من بعدي (الوزير انور الخليل)، وعلى الرئيسين (اميل) لحود (وسليم) الحص ان يعلموا انه ليس هناك من طريق لمعالجة موضوع المهجرين، وبخاصة في القرى التي حصلت فيها احداث دامية بين الاهالي، الا من خلال المصالحة، تعزيز المصالحة وتحصينها. واذا لزم هذا الامر بعض المال، فأعتقد ان ذلك سيسهل كثيرا. خصوصا ان من الضروري ان يعطى كل ذي حق حقه من عائد ومقيم. ولا اعتقد ان هناك طريقا آخر لهذا الموضوع (...) الوزير الجديد انور الخليل جاء الى وزارة المهجرين وعقد اجتماعا مع هيئة الصندوق (المركزي للمهجرين) كذلك، واتمنى الا يتأخروا في الروتين والبيروقراطية وألا يدخلونا في التعيينات الجديدة، واذا كانوا يريدون التعيين فليعينوا واتمنى في الوقت نفسه على المقيمين والعائدين الصبر (...) تعرفون كيف كنت اعمل، ويمكن غيري ان لا يعمل مثلي واتمنى ان يعمل. اتمنى ان اساعد كذلك وانني لا اتهرب من المسؤولية، انما على العكس هذه منطقتنا، ومنطقتي، ومنطقتكم، ولا اتهرب اطلاقا من المسؤولية. لكن في الوقت نفسه يريد الشخص ان يشعر بالتجاوب، فاذا كان هناك تجاوب فنحن جاهزون (...) واذا لم يكن التجاوب موجودا فلا تطلبوا مني ان اتجاوب مع فريق عمل قد يكون معاديا، لأن في الوزارة الحالية اناسا طيبين ولديهم كفايات، وآخرين لا نعرفهم، والبعض معاد (...) نتمنى ان نتمكن من العمل بكل ايجابية نحو هذه المهمة الوطنية العامة، قضية المهجرين التي من خلالها تكون قضية الوطن (...) في ضوء البيان الوزاري، والثقة، سنرى التوجه الجديد لوزارة المهجرين بادارة (الوزير) انور الخليل (...) صحيح انه بات هناك لغط معين مع الرئيس (رفيق) الحريري في مرحلة معينة حول الصندوق، لكن لم تكن من طريقة اخرى للعمل، رغم كل ما كان يقال ويشاع (...) هذا الكم الهائل من المهجرين الذين عادوا، ومن الذين نالوا حقوقهم، ومن المحتلين الذين اخرجوا من منازلهم، ومن المستحقين الذين عادوا الى بيوتهم، لم تكن لهم اي طريقة اخرى. واذا كانوا سيدخلوننا غدا في ديوان المحاسبة، ورقابة مسبقة، والغاء صندوق، الخ... او ان تتسلم الوزارة والصندوق عناصر معادية، فسنبقى في مكاننا، وسنرى خلال هذا الاسبوع (...)".

من ١٩٨٩ الى ١٩٩٨: مَن يخترع الغالبية؟ [١]
حكومات تطلب ثقة البرلمان... لكنها تحكم بثقة سواه

كتب نقولا ناصيف:

من غد الأربعاء يُباشر مجلس النواب مناقشة البيان الوزاري لأولى حكومات عهد الرئيس اميل لحود، حكومة الرئيس سليم الحص، وسط ترجيحات تتحدّث عن احتمال نيل الحكومة الجديدة ثقة تصل الى ١١٠ أصوات، هي تقريباً حصيلة أصوات النواب الذين انتخبوا رئيس الجمهورية، وأصوات النواب الذين سمّوا الحص رئيساً للحكومة، وأصوات النواب الذين انتخبوا لحود وأحجموا عن تسمية الحص رئيساً للحكومة. هي تقريباً الحصيلة التقليدية التي تُمنح لأول حكومة في كل عهد رئاسي جديد، في ظل دستور ١٩٢٦، كما في ظل الدستور المنبثق من اصلاحات اتفاق الطائف. اذ تميل الغالبية البرلمانية دائماً الى منح العهد الجديد فرصة كبيرة تتخطّى التحفظات التي يمكن ان تنشأ عن الموقف من الحكومة الجديدة (رئيساً وأعضاء).

وبدا من بعض ما توافر من معلومات عن الاتجاهات النيابية الأساسية حيال جلسة الثقة أن كتلة الرئيس نبيه بري (١٩ نائباً) وكتل الحزب السوري القومي الاجتماعي والوزير ميشال المر والأرمن والبعث، الى العدد الوافر من النواب المستقلين، سيُرجّحون الكفة الى تلك النسبة المرتفعة من الأصوات، بالتزامن مع معلومات أخرى تتحدّث عن إمكان منح كتلة "حزب الله" (بنوابها التسعة) الثقة للحكومة أيضاً. أما كتلة الرئيس رفيق الحريري (بنحو ثمانية من نوابها بعد خروج النائب جميل شماس منها واحتمال استقلال النواب ابراهام ده ده يان وآغوب ديمرجيان وميشال فرعون وحسين يتيم بمواقفهم عنها) فتتجه الى حجب الثقة، وكتلة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط (بنوابها الـ ١١ بعد خروج النائب زاهر الخطيب منها) تترجّح في الموقف بين حجب الثقة أو الامتناع عن التصويت.

***

على أن الثقة البرلمانية ليست دائماً وليدة اللعبة الديموقراطية المفضية الى إنتقال السلطة من حكومة الى أخرى.

لم تكن كذلك في حقبة دستور ١٩٢٦، إذ كانت الغالبيات البرلمانية مشدودة الى الرأي القاطع لرئيس الجمهورية من حكومته التي يستقل في تأليفها، فتكون الثقة بالحكومة تلك ثقة بالرئيس وبصلاحياته الدستورية. ولا هي كذلك في مرحلة ما بعد تسوية اتفاق الطائف والواقع السياسي الذي يُطبق بتوازناته الداخلية على أدوار القوى والأفرقاء المحليين منذ ١٩٩٠ ثم بكثير من تشديد القبضة بعد انتخابات ١٩٩٢، فأضحت تتأثر بمفاعيل هذا الواقع السياسي أكثر منها خضوعها للأحكام الدستورية التي ترعى أصول نيل الحكومات المتعاقبة الثقة، والأصول المحدَّدة لشروط استمرار تلك الحكومات تحكم بثقة البرلمان، وكذلك الأصول المقرَّرة لحجب الثقة. وفي كل الأحوال لم تعد الثقة بالحكومة بالضرورة ثقة برئيس الجمهورية (على الأقل بالنسبة الى العهد السابق)، مقدار كونها تسليماً لا يتزعزع بالطبقة السياسية القائمة.

ولعلّ هنا مغزى التغيير الذي رافق انتخاب لحود رئيساً، ثم تسميته الحص رئيساً مكلفاً، فتأليف حكومة أسقطت كل المعايير والأسماء (تقريباً) التي تربّت على السلطة ومكاسبها في العهد المنصرم.

***

في الغالب اتسمت الولاية الطويلة للرئيس السابق الياس الهراوي، على امتداد سنوات عهده التسع، باخضاع الثقة البرلمانية لآثار الواقع السياسي الذي كان يُوزّع تقاسم الحصص والمناصب والمكاسب السياسية، في المؤسسات الدستورية كما خارجها، وفقاً لمصالح هذا الواقع. مثل هذا الأمر أوجب في مرحلة أولى (١٩٩١) اعادة تكوين مجلس النواب بالتعيين في المقاعد الأربعين الشاغرة، وفي مرحلة ثانية بعد نحو سنة (١٩٩٢) اجراء أول انتخابات نيابية عامة في البلاد منذ ٢٠ عاماً تُكرّس تقريباً ما كان بدأ في تعيين النواب لجمة انشاء الطبقة السياسية (في البرلمان ثم لاحقاً في مجلس الوزراء) المولج بها حماية ما كان تحقق حتى ذلك الوقت: ادخال اصلاحات الطائف في متن الدستور، اطاحة العماد ميشال عون، حل الميليشيات ونشر الجيش، المعاهدة اللبنانية – السورية (والاتفاق الأمني الملحق بها). كانت انتخابات ١٩٩٢ في دوافع اجرائها مبرّراتها وأهدافها هي الحقبة الشاهدة على ولادة سلطة تحكم باسم اتفاق الطائف من دون أن تستمد منه روحية ما كان لأجله.

كان يعني ذلك كله استمرار الواقع السياسي (بتوازناته المحلية) من غير أن يتعارض وأحكام الدستور. بل أن يكون احترام الأحكام الدستورية تلك وتطبيقها في معظم الأحيان جزءاً من الأسباب الضامنة لبقاء القوى الموجودة في السلطة ... موجودة دائماً في السلطة والحكم. وهو واقع كانت تعكسه دائماً الطريقة المتَّبعة في تسمية الرئيس المكلَّف للحكومات المتعاقبة، وتلك المتَّبعة في تأليفها، ثم في مثولها أمام مجلس النواب، ثم في نيلها ثقته، ثم في استمرارها في الحكم وان في ظل تصاعد موجة المعارضة لها من دون أن يكون في وسع مجلس النواب حجب الثقة عنها، ثم أخيراً في الدوافع الآيلة الى استقالتها أو اسقاطها، عندما تكون قد استنفدت دورها، لا بالضرورة تطبيق كل ما تعهدته في البيان الوزاري.

كل ذلك كان يجري في حمى الدستور، ووفقاً للأصول الدستورية، وفي الوقت نفسه تحت وطأة انتهاك روحيته. ولعلّ السجال الطويل الذي رافق في الأسابيع الأخيرة المواقف من تفسير المادة ٥٣ من الدستور (الاستشارات النيابية الملزمة) خير معبِّر عن حجم تلك الوطأة. اذ اختلف الجميع على تفسير هذه المادة من دون أن يُسلّم أي من المختلفين هؤلاء بالمرجعية الصحيحة والوحيدة المخوَّلة تفسير الغموض.

الأمر نفسه في تأليف الحكومات: يسري الاسم المطلوب لرئاسة الحكومة همساً قبل ساعات من موعد الاستشارات النيابية الملزمة التي يُجريها رئيس الجمهورية، فتتجمَّع للتوّ غالبية برلمانية من حول الاسم ثم ينبثق الاسم نفسه من تلك الاستشارات. في مرحلة الاستشارات النيابية الممهِّدة للتأليف تسري أسماء الوزراء المطلوب توزيرهم في الحكومة الجديدة (ثوابت أو متغيِّرين)، فاذا هم فعلاً وزراء الحكومة الجديدة. أما الثقة البرلمانية فلا تعود اذ ذاك الا تكريساً لما انبثق من الهمس. تُصوِّت الغالبية النيابية – وان بعد مناقشات مستفيضة للبيان الوزاري – للثقة بالحكومة الواجبة الوجود برئيسها ووزرائها. على أنها لا تكون في أي مرة عرضة للانهيار أو سقوطها وفقاً للأصول الدستورية بسبب ما أصبح في صلب مقوِّمات قواعد حكم العهد الماضي: "الظروف الاقليمية". وحدها مظلة استمرار الحكومة، ووحدها المؤذنة بمغادرة الحكم. وفي كل مرة تكون المرجعية المعنية ببتّ كل هذه الآلية غير مجلس النواب: تطلب الحكومة ثقته، لكنها تحكم بثقة سواه. وترحل عندما تتهاوى تلك الثقة.

هي الطريقة التي جاءت بالرئيس عمر كرامي رئيساً للحكومة، ومن بعده الرئيس رشيد الصلح، ثم الحكومات الثلاث للرئيس رفيق الحريري. فيما أولى حكومات عهد الهراوي برئاسة الحص تولّدت بسرعة قياسية من الغياب المفاجىء للرئيس رينه معوَّض، فألف الحكومة نفسها التي أرادها الرئيس الراحل (ما خلا الوزيرين المارونيين، والوزير محسن دلول على ما تردَّد في حينه). ولذلك فان حكومة الحص تلك تخرج في طبيعة الحال عن المعايير التي نظمَّت لاحقاً طريقة تأليف الحكومات بدءاً من تسمية الرئيس المكلَّف وانتهاء بالمثول أمام مجلس النواب ونيل ثقته. فاكتفت حكومة الحص (في جلسة ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٩ في "بارك أوتيل" في اليوم التالي لصدور المرسوم بتأليفها) بتلاوة البيان الوزاري أمام مجلس النواب دونما التوسّع في مناقشته، ونالت اجماع النواب الـ ٤١ الحاضرين. وهي الحكومة الوحيدة في عهد الهراوي التي نالت – ولأسباب تتصل مباشرة بالاغتيال المأسوي لمعوَّض – ثقة بالاجماع غير مشوبة بامتناع ولا حجب لأي من النواب. اذ كانت مقاطعة الجلسة هي المؤشر الفعلي للاعتراض والتحفُّظ وخصوصاً ممَّن كانوا معنيين مباشرة بتسوية اتفاق الطائف كالوزيرين في تلك الحكومة جورج سعادة وميشال ساسين ونواب آخرين كالرئيس صائب سلام وكاظم الخليل وسواهما... وفي الواقع كان الاعتراض ذاك أقرب الى معارضة انتخاب الهراوي رئيساً منه الى رفض تركيبة حكومية كانت من صنع معوض.

أما الأرقام فهي خير مؤشر لمآل تلك الآلية المتَّبعة في تأليف الحكومات على النحو الذي يُقرن الايحاء باسم رئيس الحكومة ثم باسماء الوزراء بالايحاء بتمكين الحكومة من امتلاك أفضل عدد من الأصوات المؤيدة لها في البرلمان، ثقة الغالبية البرلمانية، مذ أمكن للحكم ورئيس الجمهورية بالذات، وبعد إطاحة عون ممارسة السلطة فعلياً، واستهلالاً بحكومة كرامي:

– فحكومة كرامي حازت ثقة ٩٢,٥ في المئة من النواب الحاضرين.

– وحكومة الصلح حازت ثقة ٩٠,٤٧ في المئة من النواب الحاضرين.

– والحكومة الأولى للحريري نالت ثقة ٨٧,٣٩ في المئة من النواب الحاضرين، وحكومته الثانية ثقة ٧٦,٧٦ في المئة من النواب الحاضرين، وحكومته الثالثة ثقة ٨٤,٢٩ في المئة من النواب الحاضرين.

وهي أرقام تعبِّر بالتأكيد عن وجهين متناقضين لكل ما حصل:

الوجه الأول أن ثمة معدَّلاً وسطياً مرتفعاً للنسبة المئوية للثقة التي نالتها الحكومات المتعاقبة في عهد الهراوي (باستثناء الحكومة الأولى للأسباب تلك)، هو ٨٦,٢٨ في المئة من غير أن تكون ثمة قواسم مشتركة تجمع في ما بين تلك الحكومات، ومن غير أن تتأثر بالمزاج السياسي الذي لرئيسها والظروف السياسية التي حتَّمت أن يكون على رأس حكومته. فكيف الحال مع ثلاثة رؤساء حكومات من مدارس سياسية مختلفة وبعضها متباين ومن ظروف وصول الى الحكم متباينة بدورها!: كرامي يحمل الارث السياسي لشقيقه الراحل الرئيس رشيد كرامي كزعامة سياسية محتملة معبأة بعناصر التحدي، والصلح يجيء من اختيار غامض ومباغت مذ فشلت تجربته في حكومة ١٩٧٤ على أنه حُمِّل عبء إمرار الانتخابات النيابية (١٩٩٢)، والحريري تسبقه الى الحكم سمعته فيأتي إختياره متلازماً وإنتخاب بري رئيساً لمجلس النواب تكريساً لمرحلة جديدة في البلاد.

مع الاشارة هنا الى ضرورة تمييز الحكومة الأولى للحريري (التي تأثرت بالفعل بمواصفاته الشخصية قبل السياسية وسمعته المحلية والدولية وثروته ودوره الواسع الأثر في الاستقطاب) عن حكومته الثانية (التي بدت أقرب الى تأثرها بمزاجه السياسي عبر ابعاده عنها الوزيرين المشاكسين له سليمان فرنجيه وميشال سماحة وتطويع الآخرين كنقولا فتوش في مقابل بقائهم فيها). غير أن حكوماته الثلاث ظلَّت في كل الأحوال أسيرة التوازنات الملزمة لتأليفها على النحو الذي كان يحصل. الأمر الذي حمل الحريري مع تأليف الحكومة الجديدة للحص في عهد لحود على التساؤل عن الدوافع التي أضحت تسمح للحص ما لم يكن في وسعها أن تسمح له: الحكومة المصغَّرة التي يختار أعضاءها بعناية.

أما الوجه الثاني – ولعلَّه المثير للانتباه – أن البرلمان الذي منح حكومة كرامي ثقته هو غير البرلمان الذي منحها لحكومة الصلح. ولم يكن هذان البرلمانان هما اللذان منحا الثقة للحكومات

من ١٩٨٩ الى ١٩٩٨: مَن يخترع الغالبية؟ [١] (تتمة)

الثلاث المتعاقبة للحريري.

بمزيد من الوضوح حازت حكومتا الحص (١٩٨٩) وكرامي (١٩٩٠) ثقة مَن تبقى من البرلمان المنتخب في ١٩٧٢ والممدَّد له منذ ١٩٧٦، وحازت حكومة الصلح (١٩٩٢) ثقة برلمان ١٩٧٢ المطعَّم بأقل من ثلثه بالتعيين (بمرسوم عن مجلس الوزراء في ١٩٩١)، وحازت الحكومتان الأوليان للحريري (١٩٩٢ و١٩٩٥) ثقة البرلمان المنبثق من انتخابات ١٩٩٢، وحكومته الثالثة (١٩٩٦) ثقة البرلمان المنتخب لتوّه سنتذاك.

***

يعني ذلك أن أربعة برلمانات على التوالي منحت الثقة لست حكومات متعاقبة في عهد الهراوي، اثنان منها على الأكثر لم يكونا تماماً وليدي الحكم المنبثق من تسوية الطائف، مِمَّا أبرز في حينه اتجاهات نيابية متشعِّبة توالي وتعارض. ولم يكن هذان البرلمانان (١٩٧٢ والمطعَّم بالتعيين في ١٩٩٠) أسيري لعبة الكتل النيابية الكبيرة أو القوية التي أوجدها لاحقاً المجلسان النيابيان المنتخبان في ١٩٩٢ (كتلة الرئيس نبيه بري وكتلة الحص وكتلة الوزير وليد جنبلاط وكتلة "حزب الله" وكتلة الحزب السوري القومي الاجتماعي...) وفي ١٩٩٦ (كتل بري والحريري وجنبلاط و"حزب الله" والحزب السوري القومي الاجتماعي...). ومع ذلك، في ظل برلماني ١٩٧٢ و١٩٩١ كان واضحة تماماً الاتجاهات النيابية المحض – لا الحزبية – التي تُشكّل رأس الحربة في العلاقة ما بين السلطتين الاشتراعية والتنفيذية. وليس أدلَّ من ذلك الجولات البارعة للرئيس كامل الأسعد من موقعه كنائب في مناقشة قانون العفو العام (١٩٩٠) والاعتراض على كثير من بنوده، والجولات البارعة أيضاً لنواب حزب الكتائب وتحديداً رئيسه الراحل جورج سعادة في مناقشة التعديلات الدستورية (١٩٩٠) ثم لاحقاً النائب الكتائبي المعيَّن منير الحاج في مناقشة الاتفاق الأمني مع سوريا (١٩٩١) وقانون الشركة العقارية (١٩٩٢) وتسجيله باسم الحزب التحفُّظات الوفيرة عنهما. ومناقشة الأسعد وسعادة والنواب الآخرين الكثيرين كبطرس حرب وبيار دكاش وآخرين قانون الانتخاب المعدَّل (١٩٩٢)...

على أن الفروق هذه كلها كانت تتهاوى من تلقائها اذ يتعلّق الأمر بالثقة بالحكومة، كما بمعارضتها من دون امتلاك المقدرة على اطاحتها. في ظل برلماني ١٩٧٢ و١٩٩١ باتجاهاتهما النيابية الواسعة التأثير مُنِحت حكومتا كرامي والصلح الثقة بأكثرية كبيرة من دون أن تمثّل أي منهما الغالبية الممثّلة داخل مجلس النواب: ١١ نائباً من الوزراء الثلاثين شاركوا في الحكومة، ومع ذلك لم تكن الثقة البرلمانية الكبيرة لهؤلاء بمقدار ما كانت لقوى الحرب الداخلة في السلطة التنفيذية للمرة الثانية (كبري وجنبلاط) أو للمرة الأولى (كفرنجيه وأسعد حردان وسمير جعجع والياس حبيقة وعبدالله الأمين)، وللآخرين المنخرطين في السرب نفسه (دلول وفارس بويز وطلال أرسلان وسامي الخطيب وشوقي فاخوري...). الا أن هؤلاء كان يُعدُّون سلفاً، من ثمَّ مع حكومة الصلح، للانتخابات النيابية العامة. فيتحوَّل معظم هؤلاء نواباً معيَّنين في منتصف ولاية حكومة كرامي، ويعودون الى مقاعدهم في حكومة خلفه الصلح. ثم يصيرون نواباً لا يمكن الاستغناء عنهم.

كان هذا التحوُّل ايذاناً بالتحضير للطبقة السياسية الجديدة التي ستحكم، في ظل تسوية الطائف والدستور المنبثق من اصلاحاتها، في البلاد في الولاية الطويلة للهراوي.

بلدية البترون: لجنة لمعالجة الانارة البلدية "أمل" تستطلع البلديات الجنوبية لرسم السياسة الانمائية والاجتماعية

جاءنا من نائب رئيس بلدية البترون المكلف الرئاسة المحامي انطوان ناجور رداً على ما اوردته "النهار" في ١٠ كانون الاول الجاري تحت عنوان "منشآت سياحية بترونية تنعم بانارة البلدية":

"– اولاً: ان المنشآت السياحية البترونية على اختلافها هي التي ساهمت في وضع هذه البلدة الساحلية الوادعة على الخريطة السياحية. ويفرحنا جداً عندما نقرأ او نرى شخصيات ووفوداً سياحية تأتي الى البترون طلباً لارتياد هذه المنتجعات والمطاعم والمقاهي.

– ثانياً: ان مهمة المجلس البلدي هي تقديم كل دعم الى كل مشروع مفيد للبترون ومنها هذه الانشاءات.

– ثالثاً: اما حول ما ورد عن شكوى حول ربط خط انارة هذه الانشاءات بشبكة الانارة البلدية والزعم ان البلدية لا تحرك ساكناً" فالرد هو ان تضخيم الامور بهذا الشكل لا يخدم احداً، لان الحقيقة ان ثمة اشكالاً مفاده ان بعض الساحات او الطرق الخاصة المحيطة ببعض التجمعات السياحية او التجارية او مشاريع الافراد ربما تكون قد وصلت بالانارة البلدية. ولما تبيّن للمجلس الحالي وجود مثل هذا الاشكال، عمد الى تأليف لجنة قوامها رئيس بلدية البترون ونائبه وثلاثة اعضاء مهمتها درس هذا الموضوع وكل ما يتعلق بالانارة البلدية، والتثبت مما هو حاصل ومعرفة حقيقته ومدى انطباقه على القانون او مخالفته له.

مع التأكيد ان كل الاشكالات سوف تحل استناداً الى القانون ومع الاخذ في الاعتبار مصلحة البترون العليا.

كما ان من مهمة اللجنة درس امكان تعميم الاضاءة بالصوديوم لتشمل كل البترون. ومن المؤكد انه لن يتخذ اي تدبير او قرار او يسمح بأي ممارسة الا اذا كان ذلك مستنداً الى القانون ومؤمناً لمصلحة البترون.

وفي المناسبة نزف بشرى صدور المرسوم رقم ١٣٥٨٨ تاريخ ١٩٩٨/١١/٢٣ الذي قضى بالمصادقة على طريق سلعاتا – اوتوستراد طرابلس، مما يعني ان البترون ان شاء الله ستعيّد الميلاد المقبل دون شاحنات وترالات شركات سلعاتا".

عقد رئيس الهيئة العامة للمؤتمر العام الاخير لحركة "امل" النائب علي خريس لقاءات مع رؤساء ونواب رؤساء بلديات مرجعيون وبنت جبيل وصور والزهراني.

وقال بعد لقائه ممثلي بلديات الزهراني في "مجمع نبيه بري الثقافي" ان هذه اللقاءات "هدفها تأمين التواصل الدائم مع هذه الطاقات الاجتماعية الفاعلة لاستخلاص افضل الصيغ التي تخدم المصلحة العامة توصلاً الى المشاركة في اقتراح الخطوط العامة للسياسة الانمائية والاجتماعية ورفعها الى موقع القرار، سعياً الى توفير اوسع قاعدة مشاركة مع هذه العناصر المؤثرة في المجتمع المدني، لتكون جزءاً من تطلعات الحركة واستراتيجيتها (...)".

رعى قائمقام الشوف تابت عيدو افتتاح مركز بلدية جدرا (اقليم الخروب)،في حضور النائب نبيل البستاني والوزير السابق الياس حنا، ووفد من الحزب التقدمي الاشتراكي ووعدد من رؤساء البلديات.

وألقى رئيس البلدية الاب جوزف القزي كلمة تمنى فيها على الحكومة والعهد الجديد استكمال خطوات عودة المهجرين. وشكر جميع الذين ساهموا في العودة ولا سيما منهم الوزير السابق وليد جنبلاط.

ثم ألقى عيدو كلمة أعلن فيها "بدء انطلاق مسيرة البلديات التي ينتظرها المواطنون".

أنصار الطفيلي ذكّروا الحكومة بمطالبهم: ثورتنا لم تمت والشيخ صبحي سيعود

بعلبك – "النهار":

في اول اطلالة علنية منذ احداث الحوزة العلمية في اواخر كانون الثاني من السنة الجارية، عقدت هيئة مكتب مجلس الاعيان واللجنة التحضيرية لـ"ثورة الجياع" اجتماعا مشتركا في مكتب الشيخ صبحي الطفيلي في دورس – بعلبك، انتهى بمؤتمر صحافي.

واعتبر هذا الحدث بمثابة عودة سياسية ومطلبية لانصار الطفيلي. وحملوا بشدة على الرئيس رفيق الحريري وطالبوا الحكومة الجديدة بالالتفات الى قضيتهم.

تلا البيان عضو هيئة المكتب الشيخ زهير كنج يحوطه الاعضاء المشايخ حنظل مظلوم، احمد قطايا، علي شكر، احمد العزقي، عباس الجوهري، علي المصري والسيد قاسم الرفاعي. وعلقت داخل القاعة ثلاث صور كبيرة للامام الخميني والطفيلي والنائب الراحل الشيخ خضر طليس.

وقال كنج: "سمعنا خطاب القسم لرئيس الجمهورية اميل لحود، وقال فيه ان ليس في يده عصا سحرية، وهذا طبيعي كوننا نحمل هموم اهلنا. ورفعنا قبل اكثر من عام لواء المناطق المحرومة وكنا ننتظر ونراقب ونعطي فرصة لعمل الحكومة. وقد ادخلت الحكومة السابقة لبنان في نفق يصعب الخروج منه. ونريد ان نذكر الحكومة والسلطة واهل الحكم والوزراء بمطالب ثورة الجياع لانهم قالوا انهم جاؤوا للتغيير، وكما لم نصبر في الماضي، فاننا لن نسكت اذا لم تؤخذ المطالب في الاعتبار".

وسئل هل في هذا التحرك الاول منذ احداث الحوزة العلمية اشارة الى العودة السياسية لانصار الشيخ الطفيلي؟ اجاب: "ثورة الجياع" لم تمت، وهي ليست ملكا لأحد، انها ثورة شعب".

ولماذا غاب دور المقاومة عن البيان أجاب: "ثورة الجياع" مطلبية وليست سياسية، وهي لا تهدف الى تغيير النظام او الانقلاب".

وسئل عن غياب الطفيلي واين اصبحت قضيته وهل سيعود الى تحركه السابق؟ فأكد "ان الشيخ صبحي ليس غائبا، وهو يتواصل مع اهله ويتابع كل التطورات السياسية وغير السياسية وينتظر الوقت والمكان المناسبين ليظهر. ولم يتخل مطلقا عن مبادىء ثورته، ويقود المسيرة في شكل فاعل ومؤثر".

وصدر بيان عن "مجلس الاعيان" من ١٣ نقطة طالبوا فيها بضرورة "الالتفات الى المناطق المحرومة واعفاء الفقراء من رسوم الكهرباء والمياه والتخفيف من البطالة والتعجيل في مسح الاراضي وتسهيل عمليات الضم والفرز واعادة النظر في الاستملاكات والضرائب العقارية (...)".

"المؤتمر الشعبي" يطالب باعادة البث في "صوت بيروت"

طالب المسؤول عن الشؤون الاجتماعية في "المؤتمر الشعبي اللبناني" سمير كنيعو الحكومة بالترخيص لاذاعة "صوت بيروت" لأنها "تمتلك كل الشروط والمواصفات القانونية والفنية، ولأن الترخيص لها يشكل مطلبا شعبيا عاما".

بحاثة ومثقفون لـ"النهار" عن الخطوات الاولى للعهد الجديد: خطاب واضح وحكومة نظيفة اعادا الثقة الى الشعب مصلحة سوريا مؤمنة ويبقى التعاطي مع "مشاريع الحريري"

الصليبي يكرّس في باريس أول كنيسة أرثوذكسية انطاكية

باريس – بيار عطاالله:

كرس معتمد بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس في اوروبا المطران غفرائيل الصليبي اول من امس كنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في ضاحية اولني – درانسي الباريسية، وهي الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية الاولى في فرنسا، وكان ابناء الطائفة يتقاسمون الخدمة مع البطريركية اليونانية في كنيسة القديس اسطفان في باريس.

وحضر التكريس الذي اراده المطران الصليبي موقتاً كي يتمكن ابناء الرعية من احياء الخدمة الالهية في اعياد الميلاد ورأس السنة في انتظار حفل افتتاح كبير، جمهور مشرقي بينهم سوريون ولبنانيون و"اتراك – عرب" ارثوذكسيون من لواء اسكندرون.

والقى الصليبي عظة تناول فيها مراحل العمل على انشاء الكنيسة، بدءاً من الحصول عليها من مطرانية سان دني الكاثوليكية الفرنسية، اضافة الى حق الاولوية في شرائها في حال قررت المطرانية الفرنسية ذلك.

وشكر الذين ساهموا في اعادة ترميم الكنيسة وتحويلها ارثوذكسية بكلفة بلغت اكثر من مليوني فرنك انفقت على شراء الايقونسطاس من اليونان والاواني المقدسة اضافة الى اعمال تجميز المبنى وصالون الاستقبال الملحق بالكنيسة، وعدد بعض الاسماء ومنها: عصام فارس، رجا صيداوي، عبد الله تماري، انطوان دباس، ادمون عهد بارودي، بسام فريحة، نقولا عطية، جان أميوني، وليم قازان، واعضاء الجمعية الانطاكية الارثوذكسية في باريس الى آخرين آثروا عدم ذكر اسمائهم.

وشارك في خدمة القداس الآباء غريغوار صليبي ونعمان مراد وكاهن الكنيسة الجديدة نديم معلوف الى الجوقة بقيادة ايلي خوري. ويشار الى ان ضاحية اولني – درانسي تضم نحو ٣٥٠ عائلة ارثوذكسية من لواء اسكندرون ولبنان.

العيد الأول للطوباوي الحرديني أحيته الرهبانية في ديره

البترون – "النهار":

احتفلت الرهبانية اللبنانية المارونية واهالي البترون بالعيد الاول للطوباوي نعمة الله كسّاب الحرديني، واقيم في المناسبة في دير كفيفان حيث ضريحه احتفال حاشد لبس خلاله عشرة شبان ثوب الابتداء.

وترأس الاحتفال الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية الآباتي يوحنا تابت في حضور مجمع الرئاسة العامة في الرهبانية ورهبان وكهنة ومؤمنون والرئيسة العامة للراهبات اللبنانيات المارونيات الام ماري سعد.

بعد الانجيل القى الاباتي تابت عظة قال فيها:

"لم يعد الطوباوي الجديد محصورا بديره ورهبانيته، لكنه تخطى الحدود والمسافات وصلات اللحم والدم، وأصبح – كما يقول بولس الرسول – كلا للكل ليربح الكثيرين. بدأ حضوره يتسع ليعم أكبر عدد من المؤمنين، في لبنان وبلاد الانتشار، لأن القداسة شاملة بطبعها، تتأقلم مع كل بلد وتحت كل سماء (...)".

واضاف: "ونحن غدا على موعد مع انعقاد المجمع العام في رهبانيتنا لانتخاب مجمع رئاسة عامة جديد. وهذا يعني الكثير للرهبان انفسهم ولجميع اللبنانيين. ولقد قررنا عمدا المجيء الى دير كفيفان والصلاة على ضريح الطوباوي نعمة الله، ليرافقنا هذا الاخير، بشفاعته ورضاه، وقد مر قبلنا في الخدمة العامة ومسؤولية المدبرية العامة لثلاث دورات غير متتالية".

بعد ذلك ألبس الآباتي ثابت ثوب الابتداء للشبان الجدد العشرة وباركهم متمنيا ان يتابعوا حياتهم الرهبانية على خطى الحرديني.

باريس – من جورج ساسين:

شهد لبنان بعض التحولات اثر انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية، ولئن امتعض بعضهم من اسلوب الاختيار المسبق والعلني من جانب "الناخب" الاقليمي الوحيد، فان البيان الذي اذاعه اثر انتخابه في مجلس النواب أعطى مؤشراً أولياً الى مرحلة جديدة نوعية.

وكان خطاب القسم واضحاً في دلالاته واستهدافاته لتلك الحقبة الجديدة التي تؤذن بطيّ صفحة الماضي. وجاءت نتائج الاستشارات التي اجراها لحود مع النواب لتسمية رئيس الحكومة وما حصل خلالها من معطيات أدت الى اعتذار رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري عن قبوله تأليف الحكومة وتسمية سليم الحص الذي ألف حكومته بعد ٤٨ ساعة وضمت وجوهاً جديدة، لتطرح السؤال عن مدى تجاوب الرأي العام مع العهد الجديد.

"النهار" طرحت السؤالين الآتيين على بعض البحاثة والمثقفين:

١ – ما رأيك في الخطوات الاولى التي اتخذها الرئيس اميل لحود: خطاب القسم، تسمية سليم الحص وعزوف رفيق الحريري، سلبيات التدابير الاولى للعهد الجديد والايجابيات، والاولويات التي تراها ضرورية في عمل الحكومة الحالية؟

٢ – الى أي مدى غيرت سوريا طريقة تعاطيها مع لبنان؟

وفي ما يأتي أجوبة كل من الكاتب والصحافي جورج فرشخ ومدير "المركز العربي للدراسات البترولية" الدكتور نقولا سركيس، والروائي غسان فواز، ورئيس تحرير "دفاتر الشرق" انطوان صفير، واستاذ علم الاجتماع في إحدى جامعات باريس نبيل بيهم.

● جورج فرشخ: "قبل الوصول الى خطاب القسم وما تبعه، لا بد من كلمة عن تصرف الرئيس المنتخب، طوال المدة الفاصلة بين انتخابه وتنصيبه، لأنه كان تصرفاً لافتاً أبرز تناقضاً وأشاع اجواء ايجابية، من عفوية مشاعر الفرح الى الخفر والتواضع في التعبير عنها، ومن حشمة العائلة وتضامنها الى الابتعاد عن الاضواء والاقتصاد بالكلام والصور والمواكب، ومن تحصين الرئاسة بوضع مسافة بينها وبين كل ما عداها الى الغاء "الاوساط المقربة" التي اخترعتها وسائل اعلام لتقوّلها ما تريد، الى نفي الشائعات، ولاسيما تلك التي توهّم مطلقوها انها "تخدم" العهد. والناس تقارن، وليس اغبى من الذي يستغبي الناس. وفيهم الجميع ان في الجو تغييراً، وان القوة والسلطة والمال ليست غاية في ذاتها، بل هي مجرد وسائل بين يدي الحاكم العاقل لتحقيق شيء من العدالة، والتخفيف من وطأة الازمة، وازالة اسباب القلق.

وجاء خطاب القسم يؤكد التغيير، فكان مختلفاً شكلاً ومضموناً عما سبق. لم يحاول الرئيس لحود دغدغة المشاعر الوطنية ولا اغداق الوعود. عدّد مواقع التغيير وحدّد وسائله وحذر الناس من الاسترسال في التفاؤل. وفي بلد مثل لبنان، حيث درجت العادة على ان "يتبنى" الرئيس الجديد الادارة الموروثة ويغطيها ويمنحها حمايته، استبعد الرئيس لحود الكلام العام والمبتذل على الفساد وضرورة مكافحته، وركّز على احترام القانون اولا وثانياً وثالثاً... والحكام قبل المحكومين تحت سلطة القانون، وهو اولهم لأن لا مستقبل للحكام ولا للمحكومين الا بقيام دولة القانون.

وتكلم الرئيس باسم الناس وشدّد على حقهم في معرفة كيف تُصرف واردات الضرائب، وكيف تُنفذ الالتزامات، ولماذا لا يتقشف المسؤولون الكبار ولا يخجلون من ان يطلبوا التقشف من الناس؟ ولماذا يخفون الارقام ويحتفظون بسريتها؟ وابى ان يكون الفقر مانعاً للعلم والصحة والعمل. ولعله الرئيس الاول الذي يشير الى "الاجرام البيئي".

في اختصار، فقد كشف الغطاء عن الادارة، وكان خطاب القسم في شقه الداخلي، خطاب رئيس معارض. ما مدى فاعلية هذا الخطاب، وهل يتمكن الرئيس من ان يضع الفعل في موضع القول؟ الرئيس سليم الحص اعلن انه سيستلهم خطاب القسم لوضع بيانه الوزاري، ويمكننا ان نثق بان الوزراء سيعملون لتنفيذ ما قيل، كما يمكننا ان نثق بان الادارة تسعى بفاعلية الى عرقلتهم.

والخطاب، في شقه الخارجي، لا يقل اختلافاً، لا بل ان الكلام عن سوريا لم يأتِ، بحسب معلوماتي، على لسان رئيس لبناني بمثل القوة والصراحة اللتين جاء بهما على لسان الرئيس لحود. وبدأ بالتأكيد ان رهانات بعض اللبنانيين ضد المبادرات السورية هي التي "حوّلت لبنان ساحة نزف واستنزاف". ولو ادرك "بعض المسؤولين اللبنانيين جوهر المبادرة السورية لما استمر النزف والدمار الى الامس القريب".

وبكلام مدهش بلهجته القاطعة التي لا تحتمل التأويل والاجتهاد، نزّه الرئيس سوريا عن كل مسؤولية في أي جولة من جولات الحرب، وزاد: "لقد كان خطأً سياسياً كبيراً في حق لبنان، نعم في حق لبنان، ان تصرف البعض في الماضي على ان العلاقة مع سوريا هي مراهنة نستعين بها عندما نضعف ونطعنها عندما نقوى، او نسايرها حين تقوى وننكرها حين تضعف، متجاهلين اننا انما

بحاثة ومثقفون لـ"النهار" عن الخطوات الاولى للعهد الجديد (تتمة)

نقوى معاً او نضعف معاً". وعزا موقفه الى انه اختبر شخصياً نيات السوريين، وزودته تجربته في بناء الجيش "الايمان والبرهان ان سوريا، بقائدها وشعبها وجيشها تريد الخير للبنان وتدعم الدولة اللبنانية من دون حدود". واغتنم الكلام على الجنوب لتحية الاحرار والشهداء المقاومين، وليشدّد على تلاحم المسارين اللبناني والسوري، وعلى تحرير الجنوب والبقاع الغربي والجولان في آن واحد، والا فلن يكون سلام.

وهذا الكلام الكبير له فضل الوضوح المفضوح، وسيوطد بالتأكيد، العلاقات بين المسؤولين، فيتسع هامش التحرك في بيروت، ويعزز احتمالات زيارة سريعة يقوم بها الرئيس الاسد لبعبدا. الزيارة مطروحة منذ ٢٠ عاما. واليوم ارتفعت نسبة احتمالاتها. لكن السياسة والديبلوماسية في حاجة الى تفحّص ورسم علامات استفهام والى سرية وتعتيم، من دون ان يعني ذلك الكذب والتكاذب.

بوادر الدعم

وما كاد الرئيس لحود ينهي خطابه ويبدأ الاستشارات حتى ظهرت بوادر الدعم وتبين اتساع هامش الحركة. وفي ٤٨ ساعة، اجتاز الرئيس الجديد مسافة عجزوا عن عبورها في تسع سنوات. حصلت الاستشارات الاولى، وتبعها الالتباس والنقاش ثم اعتذار الرئيس رفيق الحريري. وجرت الاستشارات الثانية، وتبعها تكليف الرئيس سليم الحص، فأجرى استشاراته ثم صدرت المراسيم. وفجأة، "تكشف العجب" عن مشهد جديد لم نألفه من زمان. والذين كانوا "ينعّمون" طريق دمشق ويبْرون عليها اطارات سياراتهم لزموا بيوتهم او نشطوا في بيروت. ولم يحدث زلزال في البلاد، بالعكس، زال كثير من الاحتقان عند الناس وارتاحت اجواء العاصمتين. ودبّت الروح في اللعبة السياسية، التي بدونها لا تقوم ديموقراطية ولا يستمر نظام برلماني حر، وتراجع التفاهم الضمني، حتى لا نقول التواطؤ والتحاصص، الذي حمّلوا وزره لسوريا، وتذكر الناس ان المركب الذي يقوده ربانان يغرق، فكيف اذا كانوا ثلاثة؟

ولكن ديموقراطيتنا لا تزال في طور النقاهة ولم تكتسب المناعة الكافية بعد. وقد تجد جهات مندفعة في تأييد الرئيس العماد اغراءً في تجاوزها، فنكون في حالة ونصبح في اخرى.

التشكيلة الوزارية جمعت عناصر تتمتع بالعلم والاختصاص والنزاهة، وقوبلت بترحيب وارتياح كبيرين. وكانت اكتملت الفرحة بها لو ضمت وزيرة او اثنتين، ومن اجدر من الرئيس لحود والرئيس سليم الحص بان يكونا اول من يشق الطريق؟

اذا كان الرئيس رفيق الحريري اعترف بأخطاء، فهذا لايعني ان كل ما فعله غلط. والرئيس لحود وفريق عمله مدعوان الى التنبه لعدم الانزلاق في فخ ادانة الماضي كله. ليست هناك في السياسة مسألة بسيطة، ولا شيء اسود او ابيض. كله معقد وكله يتألف من تشكيلة الوان لا تعد، ولاسيما في لبنان، حيث التسوية يجب ان تكون اعلى درجات فن الحكم. ويخدم الرئيس لحود عهده ، ولبنان اذا استمد من الماضي العبر لتصحيح مسيرة الحاضر والمستقبل وتطويرها، لا ليدين او يندد او ينتقم.

وبالسؤال عن مدى تغيير سوريا طريقة تعاطيها مع لبنان اقول: "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. والتغيير لا يكون سورياً او لبنانياً وحسب، كل تغيير سوري يستتبع تغييرا لبنانيا. والعكس صحيح. والتغيير في رأيي، مطلوب من لبنان واللبنانيين. لانه في مصلحتهم. وسوريا مستعدة وقادرة على التكيف مع هذا التغيير، كما اثبتت التجربة في الماضيين البعيد والقريب جدا، وخصوصا اذا اطمأنت الى الروحية التي ينظر فيها الحكم في لبنان الى علاقاته بسوريا.

عندما استحضر وجوه المرشحين الذين تداولت وسائل الاعلام اسماءهم، ولاسيما اولئك الذين لم يعلن احد منهم ترشيحه، أقيس المسافة التي اجتزناها في شهور معدودة. واقدر مدى الاستعداد السوري للتغيير في لبنان.

وبالعودة الى الخطاب، نفهم ان الرئيس لحود لا ينوي التغيير فقط، انما هو عازم على تصحيح طريقة تعاطي اللبنانيين مع سوريا باعتبار ان بعضهم اساء فهم طبيعة تلك العلاقة والبعض الاخر اساء توظيفها. وفي الحالين، كانت الاساءة ترتد على لبنان، والرئيس مصمم على رفع هذه الاساءة.

اعتقد ان ثمة وزراء لا يبقون في الحكم بغير ارادة سوريا. واعتقد ان معظمهم لم يطلبوا من سوريا ان تأتي بهم، ولا يدينون لها بوجودهم في الحكومة. وهذا وحده يغير طبيعة العلاقة ويشكل تطورا لبنانيا مهما.

يتذمر لبنانيون كثيرون، مسلمين ومسيحيين، من تلاحم المسارين اللبناني والسوري، ويطالبون احيانا بفصلهما من دون ان يقدروا عواقب مثل هذا الفصل. واذا كان لكل لبناني الحق في ابداء رأيه، فان هذا الطلب يدل على قصر نظر المطالبين وجهلهم تاريخ بلادهم وظروف المفاوضات المتوقفة مع اسرائيل.

وللتذكير والعبرة ايضا نورد هذه الواقعة من تاريخنا الحديث: عام ١٩٤٦ سافر وفدان لبناني وسوري لحضور اجتماعات الجمعية العامة الاولى للامم المتحدة المنعقدة في لندن. واغتنم رئيسا الوفدين فرصة وجودهما في العاصمة الانكليزية لمطالبة فرنسا وبريطانيا بالجلاء عن اراضي بلديهما. وامام مماطلة الدولتين قرر رئيسا الوفدين التقدم بشكوى الى مجلس الامن. وانتدب حميد فرنجية ممثله في لندن آنذاك كميل شمعون، وانتدب فارس الخوري مساعده ناظم القدسي ليصوغا الشكوى، وتقدم الوفدان اللبناني والسوري بشكوى واحدة وبنص واحد في وثيقة واحدة وقعها رئيسا الوفدين اللبناني والسوري.

فالتلاحم ليس جديدا، ولا يحول دون وقوع خلاف او تنابذ، كما حدث عندما اعلن خالد العظم القطيعة عام ١٩٥٠. والثابت ان التلاحم يعزز موقف البلدين، في حين ان التنابذ يضعفه. ولأسباب بديهية ومعروفة، تكون خسارة لبنان دائما اكبر الخسارتين، اما الى اي حد تبقى سوريا مستعدة للذهاب بالتغيير، فان تصرف الرئيس وخطابه يوحيان انه حصل على ضمانات كافية تجعله يطمئن الى عمله. ويقول حلفاء سوريا انها لم تخيبهم حتى الان".

٣ نقاط رئيسية

نقولا سركيس: "ثمة وجوه جديدة لقيادة لبنان في المرحلة المقبلة معروف عنها كفايتها ونزاهتها. وهذان العاملان يفسران اطمئنان المواطنين. اما الاولويات في العهد الجديد او القديم، فلم تتغير. بعضها يتعلق بالمسؤولين اللبنانيين وغير اللبنانيين، اعني بذلك عملية السلام في الشرق الاوسط والنزاع العربي – الاسرائيلي وانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان. وهذا من الاولويات مهما كانت العهود واسماء المسؤولين. والامل ان يستمر المسؤولون في الخط الرامي الى حل الموضوع والتوصل الى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

اما في خصوص الوضع الداخلي، فأرى ثلاث نقاط رئيسية: اولا، النظام الطائفي في لبنان. وهذا النظام استمر يعوق الخروج من المشاكل الماضية لأنه يؤدي الى استمرار النزاعات الداخلية بين الطوائف، فكلما زاد عدد افراد هذه الطائفة او نقص عدد تلك نعيد طرحه على بساط البحث ويصبح مثل قميص عثمان، كما كان الامر منذ ١٩٤٣. واملي ان يسعى المسؤولون الى التخلص من النظام الطائفي، واقر انه ليس بالامر السهل، لكن يجب الا يغيب عن الاذهان.

ثانيا، الميدان الاقتصادي، ما هو مطروح الان هو زيادة الانتاج الوطني الذي يعتمد على مصادر ثلاثة: الخدمات والزراعة والصناعة. اذ ان القطاعات تتطلب استثمارات كافية، ولاجتذاب الاستثمارات اللبنانية والعربية لا بد من نيل الثقة، لأن اصحاب رؤوس الاموال يريدون الاطمئنان الى الاستقرار السياسي في البلاد، والقائمون على الامور يعملون لمصلحة لبنان. والشرط الاخير متوافر حاليا لان المسؤولين اليوم معروفون بالنزاهة والكفاية، لكن ثمة شروطا اخرى خاصة بالاستقرار العام تتعلق بالموضوع الاقليمي، اي بالنزاع العربي – الاسرائيلي وسبل تسويته. وهنا نعود الى النقطة الاولى، اي ان ذلك ليس فقط في يد المسؤولين اللبنانيين.

واود الاشارة الى انه من جملة المواضيع المطروحة والواجب تنفيذها ثمة مشاريع عديدة تتعلق بالطاقة، وفي هذا المجال ثمة وضع غير طبيعي حاليا في لبنان، لانه الوحيد من دول منطقة الشرق الاوسط الذي لم يكتشف فيه برميل من النفط أو متر مكعب واحد من الغاز الطبيعي، في حين ان كل الدول المحيطة لديها نفط وغاز. وقد يكون السبب عدم توافر هاتين المادتين، ولكن لا بد من القيام بعمليات استكشاف وتنقيب، وهي حتى الان محدودة جدا ان لم تكن شبه معدومة. هذا الامر غير طبيعي، ولذلك لا بد للبنان الذي يعتمد على الاستيراد مئة في المئة من اعادة عمليات الاستكشاف والتنقيب. اذذاك فقط يمكننا ان نجزم بوجود الغاز او النفط او عدمه.

الى ذلك، فان لبنان هو البلد الوحيد الذي يملك حاليا مصفاة واحدة لتكرير البترول، ومصفاتا الزهراني وطرابلس عاطلتان عن العمل منذ اندلاع الحرب ووضعت دراسات عدة لاعادة بنائهما وتطويرهما أو الاستعاضة عنهما لبناء واحدة او اثنتين. وفي انتظار ذلك، ثمة من يطرح موضوع استيراد الغاز الطبيعي لاستهلاكه محليا، وهذا في اعتقادي موضوع مهم لأنه البلد الوحيد الذي لا يستعمل الغاز الطبيعي رغم سعره وكلفته المتدنيين، ورغم ان استعماله لا يضر البيئة ويؤدي الى تنويع مصادر الطاقة في لبنان.

وهناك مشاريع درست اخيرا لاستيراد الغاز الطبيعي من سوريا او بلدان الخليج او الجزائر، تستحق ان تدرس جدواها للوصول الى اتفاق مرض في هذا الشأن.

اما موضوع الاولويات التي يمكن ان تختلف بين الحكومة الحالية والحكومة الماضية فيتحمل جدلا، اذ اننا اليوم في كانون الاول ١٩٩٨، وأي مسؤول يصل الى السلطة يستنتج تراكم الديون الداخلية والخارجية التي تقدر بـ١٨ مليار دولار اميركي، وهي ضخمة، والسؤال: كيف يمكننا ايفاؤها؟ لكن اذا استعدنا مرحلة ١٩٩٢ حين شكل رفيق الحريري حكومته الاولى، نعتقد ان رئيس الجمهورية كائناً من كان سيقول له: بعد سلسلة الحروب التي دمرت ما دمرت، علينا العمل في ضوء المسيرة السلمية في الشرق الاوسط بعد مؤتمر مدريد، من هنا كان امام الحريري احد خيارين: تهيئة أنفسنا للحل السلمي عبر اعادة بناء بلدنا التي تتطلب مالاً وفيراً لا بد من استدانته من الداخل والخارج، او القيام بأقل ما هو ممكن من تأمين الماء والكهرباء والاتصالات فقط في انتظار الحل السلمي، وبعد ذلك ننتظر ما سيحدث.

وبالطبع، اختار رئيس الحكومة السابقة الحل الثاني وراهن على السلام، وحين يراهن الانسان يكسب او يخسر. وهنا لا يمكننا القول ان الخسارة محققة لأن العملية السلمية طالت لكنها لم تمت، لذا، ومن حيث المبدأ، يكون من الصعب حقاً ان أرمي التهم. طبعاً تصح مساءلة الخطة التي اتبعت في الاستدانة وحجمها وطرق صرفها واحتمال وجود تبذير هنا وسرقة هناك، لكنها تفاصيل. الموضوعية تقضي الآن بأن يتولى المسؤول تقويم ما تم واصلاح ما يمكن اصلاحه.

ثالثاً، الفساد في الادارة: وهذا امر مهم رغم قدمه، ويبدو انه زاد، وعلينا ان لا ننسى ان الفساد موجود في كل دول العالم. وبعض المسؤولين الذين خرجوا من الحكم تنبهوا لهذا الموضوع. والجنرال فؤاد شهاب حكى عنه بصفته رئيساً للجمهورية، ورغم ذلك استمر.

واذا كنا لا نقدر على ازالة كل الفساد،

بحاثة ومثقفون لـ"النهار" عن الخطوات الاولى للعهد الجديد (تتمة)

فلا بد على الاقل من مكافحته وعلى افتراض ان مسؤولاً اميركياً سرق ١٠٠ مليون دولار، فيحاكم من دون ان يتضرر اقتصاد الولايات المتحدة، لكن ذلك يؤثر في وضع لبنان بسبب الضيقة الاقتصادية. ومعالجة موضوع الفساد تبقى مجانية ولا علاقة لاسرائيل او سوريا او الاردن او فلسطين او مصر بها.

وفي ما يخص العلاقة بسوريا، من البديهي ان سوريا في الوضع الحالي لا يمكنها الا الاهتمام بلبنان، فما يحدث هنا يرتبط الى حد بعيد بما يحدث هناك، بعبارة اخرى، فأن بعض مشاكل لبنان تعني سوريا الى حد بعيد، وخصوصاً موضوع السلام في الشرق الاوسط. اما الموضوع الآخر الخاص بنوعية العلاقة وما اذا كان هذا المسؤول السوري يفضل ان يأتي اليه الزوار اللبنانيون، وما اذا كان ذاك المسؤول الامني يريد نوعاً من الاتصالات او غيرها، فاعتقد ان هذا الموضوع ثانوي.

انا لا ارى تغييراً في موقف سوريا من لبنان، ومن الصعب حدوث ذلك ما دام جزء من اراضي لبنان محتلاً من اسرائيل وجزء من سوريا تحتله اسرائيل، ما دامت هناك محادثات، وخصوصاً ان قوة دمشق التفاوضية اكبر بكثير اذا تلازم المسارين التفاوضيين. وثمة مصلحة لبنانية وسورية بعدم فصل المسارين، وتعرفون عواقب اتفاق ١٧ ايار.

"الاهم رحيل الحريري"

● غسان فواز: "لم يعد موقع رئاسة الجمهورية في لبنان يتمتع بصلاحيات كافية ليسمى "عهداً جديداً"، ناهيك عن حدود الاستقلال عن القرار السوري. انما تضافر وصول اميل لحود مع رحيل الحريري وتسمية الحص قد يشكل فعلاً عهداً جديداً. والحدث الاهم هو بالطبع رحيل الحريري، وحصيلته ايجابية بغض النظر عن سلبيات السنوات الحريرية او ايجابياتها، على الاقل من وجهة نظر ايضاحية لحسم التمازج السمح بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة.

انما هناك نقطة حذر عندي هي هل ان رئيس الجمهورية الجديد هو اميل لحود، ام هو قائد الجيش؟ هل ستتغلغل اجهزة الجيش داخل المؤسسات المدنية وتتخطاها كما كانت الحال مع مؤسسات الحريري؟ وهل سيقترن الوضع الجديد بأشكال جديدة من الضغط على الحريات العامة؟

ولكن رغم الحذر الضروري لموازنة التفاؤل اللبناني المعهود، تبدو بوادر هذا الوضع الجديد ايجابية لما تحمله سمعة رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة من نزاهة، واستناداً الى التصريحات الاولية على الاقل. ولقد اتت تركيبة الوزارة الجديدة مع اسناد حقيبة المال الى جورج قرم متناسبة مع الاقوال.

نزاهة الحاكم وحدها لا تكفي. فالوضع الجديد يواجه تحديان اساسيان اذا اعتبرنا ان السياسة الخارجية الحقيقية هي خارج اطار الحكم اللبناني الداخلي.

– كيف الحد من الفساد المستأصل والرشوة المتشعبة في المؤسسات؟ وكيف تكمل البناء الاداري من دون الاعتماد على الجيش للجم القوى المستفيدة من الاوضاع القائمة؟

التحدي الاساسي هو المطروح على الصعيد الاقتصادي.

فهل في الامكان اتباع سياسة اقتصادية مختلفة فعلاً، ام ان المنحى الذي فرضه الحريري ليس قابلاً للتعديل بعدما اضحى حجم الدين العام هو الواقع المركزي في الاقتصاد. هل بقي هناك من الخيار الاقتصادي غير المراهنة على "سياسة الحجر" القائمة على ارتفاع الابنية المدعومة بالتفاؤل بأنها سوف تمتلئ يوماً بالمؤسسات المالية الناشطة؟

وهل سياسة الليرة اللبنانية المرتبطة بالدولار تعي بالتأكيد السياسة الافضل؟

وهل من سياسة تسمح لتبقي مواقع فعلية للقطاعين الزراعي والصناعي؟

وهل من مكان لطبقة وسطى خارج المئة الف شخص الذين يشكلون اليوم السوق اللبنانية؟

وكيف ستمارس سياسة التقشف المعلنة ومن يدفع ثمنها؟ هل هم اصحاب المداخيل المحدودة؟ ما هي البنود التي سيصيبها التوفير؟ وهل سيبقى ما يسمح للتوظيف في المناطق التي اهملت لمصلحة عمران المدن وبيروت بشكل خاص؟ عدم النجاح بالاجابة عن الاسئلة الاقتصادية سوف يضع الحكومة الجديدة ومعها رئيس الجمهورية في موضع عزلة سريعة لأن الحكم الجديد لا يتمتع بالهالة "غير الطبيعية" التي كان يتمتع بها الحريري ولا بامكانات، هذا الاخير الخاصة.

وبالطبع هناك نقاط مهمة اخرى حول النهج الذي سيتبع حيال الديموقراطية اللبنانية، والميدان العدلي، ومصير الميدان الثقافي والاعلامي.

وفي علاقة لبنان بسوريا، تشير دلائل عديدة الى ان الحكم السوري بدأ بتغيير تعاطيه نسبيا مع المجتمع السوري، فيكون تبدل التعاطي مع لبنان في هذا السياق اعمق مما لو كان مبنياً على "التعاطي" المحض. اعتقد ان الحكم السوري تمكن من تفهم الاوضاع العالمية الجديدة اكثر من بعض الانظمة العربية الاخرى، وهو يتفاعل مع هذه الاوضاع بدون تسرع ولكن بجدية حقيقية، ولا مكان هنا للغوص في عمق التبدل وافق تحولات الحكم السوري نفسه، انما يمكننا ان ننتظر دورا اقل تدخلا في السياسة الداخلية اللبنانية مع الاحتفاظ بالمواقع الكافية لضمان تبعية السياسة الخارجية اللبنانية للمصلحة السورية".

نية التغيير صريحة

● انطوان صفير: "دلت مبادرات الرئيس لحود الاخيرة، وبالاخص الخطاب الذي القاه لدى توليه الحكم على نية صريحة في التغيير. فأظهر لحود في اقواله وفي افعاله نية صريحة في البقاء فوق المعمعة، واراد الاصرار على سلطته ومدى صلاحياته التي تعطيه دور الحكم وتجعله صاحب القرار. كما انه نبه الجميع الى ان لا احد فوق القانون.

وفي مجال آخر، فان الحكومة تظهر ايضا نية العهد الجديد التركيز على النزاهة والاستقامة في ممارسة السلطة، مستندة بذلك الى سمعة الرئيس لحود نفسه. هذا هو معنى تسمية سليم الحص على رأس الوزارة الجديدة. من جورج قرم الى محمد يوسف بيضون، جميع الوزراء معروفون بنزاهتهم وحسهم للمصلحة العامة، هذا ما شعره اللبنانيون، ومن شأنه اعادة الامل الى قلوبهم. ولكن هذه الشعبية ما زالت ضعيفة ومرهونة بالوضع وبما يتطلب من اتخاذ قرارات غير شعبية مثل خفض العجز العام وكلفة الدين ورفع مستوى التعليم والحد من الخلل الاجتماعي، كما ان المطلوب ليس اعادة انشاء المباني فحسب، بل بناء الانسان والمواطن اللبناني الجديد.

اما سوريا، فلا يمكنها الا الموافقة على ما حدث، والدليل انهم ارادوا ان يعلنوا بأنفسهم ترشيح اميل لحود واختياره، وذلك واضح للعيان منذ الثاني من تشرين الاول. فالسوريون اعطوه، بعدما انتخب رئيسا، هامشا لحرية التحرك المطلوبة لتغيير الاوضاع.

ومنذ ربط رئيس الجمهورية الجديد مصير البلدين واشترط تلازم المسارين عبر ربط الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان بالانسحاب من الجولان، فان السوريين لا يمكنهم الا الاطمئنان.

فضلا عن ذلك، تعود الافرقاء اللبنانيون اعطاء دمشق اكثر مما تطلب، واستعدادهم لكي يكونوا ملكيين اكثر من الملك. من هنا ابدي استغرابي واندهاشي للصمت الذي تلزمه دمشق منذ ٢٥ تشرين الثاني، والاستنتاج بأن قوافل "الحجاج" الى دمشق طلبا للمشورة قد توقفت".

● نبيل بيهم: "يبدو للوهلة الاولى ان بداية مسيرة العهد الجديد في لبنان جاءت ثورية وايجابية. فخطاب القسم قال الكثير مما كان في صدر اللبنانيين ومما قالته المعارضة الديموقراطية لحكم رفيق الحريري على مرور السنوات.

اما في شأن الحكومة الجديدة، فأقول كمعارض قديم للنهج السابق انه وصلنا حقنا كاملا بتعيين الرئيس الحص والوزراء وفي شكل خاص الوزير جورج قرم، لان هذين الرجلين يضمنان امكان تخطي الازمة الاقتصادية التي خلقتها الحرب وزادها نهج رفيق الحريري الذي اكثر من المصاريف غير الضرورية وجمد الاسواق برفع الفائدة، فلنا كامل الثقة بهذين الرجلين العظيمين كما في عدد آخر من الوزراء كشاووا وشلق ونعمان وبيضون، من حيث الاهتمام بالشأن العام وبتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة وارساء الاصلاح الاداري.

لكن ستكون امامهما مسألتان شائكتان: كيفية التعامل مع مشاريع الحريري التي بقيت، وان ذهب هو، مثل شركة "سوليدير"، فهل من تغيير جذري في هذا الاطار؟ وكيفية مواكبة نهج التقشف مع تحسين الشروط الحياتية للشعب، وفي شكل خاص كيفية مواجهة الحركات الشعبية التي ستطالب بهذا التحسين سواء اكانت نقابية ام طلابية ام "شارعية".

ولنا ملء الثقة بشخصي الحص وقرم فهما حصن منيع ضد اي تحول لا ديموقراطي، وسيغلّبان الديموقراطية والقانون سواء في مواجهة آثار الحريرية او حدة المسألة الاجتماعية، وسيصونان الحريات العامة.

المجتمع اللبناني يواجه اليوم مسألة تحديثه بعدما انقطع في الحرب عن التطور العالمي. وقد احدث رفيق الحريري تحديثا سطحيا طاول الاشكال ولم يطل العمق. املنا ان تبدأ الحكومة الجديدة مسيرة تحديث العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يحتاج اليها لبنان، ومفتاحها مسألة تغليب الشأن العام والمصلحة العامة وصون الديموقراطية. وهذان الرجلان افضل من يستطيع ان ينتجه المجتمع اللبناني في هذه الفترة التاريخية.

لبنان سيقدم على فترة صعبة، اذ ان سياسة حصر النفقات والحد من الفساد والرشوة صعبة جداً، لكنها فترة ضرورية سيعود لبنان بعدها اقوى مما كان، اذا نجحت الحكومة. املنا كبير في ان يحترم حكام الامس قوانين اللعبة الديموقراطية ولا يزيدوا الصعوبات بافعال واقوال يراد منها ابطال المحاولة الجديدة.

من جهة اخرى، يبدو لي ان مصلحة سوريا مؤمنة من خلال عهد متجدد وحكومة اصلاحية تحديثية. هذا يعني ان سياسة رفيق الحريري التي تحدّت الاقتصاد اللبناني واطلقت مبادرات مثل "سوليدير" زادت في الشرخ الاجتماعي او سياسة صرف الاموال على مشاريع غير ضرورية ينتفع منها البعض لكنها ترهق الجميع بالديون، هذه السياسة وصلت الى حائط مسدود بمعرفة من سوريا. فأصبح الحريري وزناً وليس منفعة في السياسة اللبنانية. وليت الحريري استمع الى المعارضة بدل ان يستمع الى مستشاريه.

أهالي الطيري يستنجدون بالايرلنديين لرفع معاناتهم

الطيران الاسرائيلي استطلع البقاع الأوسط

قصف مدفعي واسع وسلسلة هجمات

مأساة الطيري

واصل الطيران الحربي الاسرائيلي خرقه للاجواء اللبنانية، ووصل في طلعاته الى أجواء البقاع الاوسط. وقصفت المدفعية الثقيلة محاور القطاعين الغربي والاوسط واقليم التفاح والبقاع الغربي فيما شنت المقاومة سلسلة هجمات.

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان واقع هذا الجيش، في كوكبا وعلمان – القصير وبرعشيت وشقيف النمل ورويسة الجاموس وجبل حميد ورشاف، تعرضت بين الاولى والدقيقة الـ٤٥ والثالثة بعد الظهر، لقصف مدفعي متقطع من محاور البقاع الغربي وبرعشيت وحدائا وحاريص وياطر وصربين والزوطرين وفرون وقبريخا. وردت عليه المدفعية المشتركة.

وكتب مراسل "النهار" في النبطية ان مرتفعات اقليم التفاح ومزرعة عقماتا واللويزة واحراج الريحان والجرمق، تعرضت صباحا لقصف مدفعي. وقرابة الثالثة بعد الظهر تجدد القصف على المحاور نفسها.

ومن مراسل "النهار" في صور ان خراج رشاف وبيت ياحون وحاريص تعرض في السابعة صباحا لقصف مدفعي، ما لبث ان تجدد في الحادية عشرة والنصف وطاول اطراف شقرا ومجدل سلم وقبريخا. وامتد في الثانية عشرة والدقيقة الـ٣٥ الى اطراف حدائا وحاريص وصربين وكفرا. وفي الاولى والربع بعد الظهر شمل القصف اطراف كفرا وياطر وجبال البطم وزبقين ومجدلزون.

وأفاد مراسل "النهار" في بعلبك ان الطيران الحربي الاسرائيلي حلق قرابة السادسة والربع صباحا، على علو مخفوض فوق البقاع الاوسط وتحديدا فوق جنتا وبحفوفا والنبي شيت. وجبه برمايات من مضادات ارضية.

وفي بيروت، اعلنت "المقاومة الاسلامية" ان مجموعاتها هاجمت الساعة ١١,٤٥ قبل ظهر امس "تعزيزات لحدية" عند مدخل موقع الاحمدية، فيما هاجمت في الساعة ١٣,٠٠ "تحركات معادية" في محيط موقع الجاموسة وفي موقع رشاف.

من جهة اخرى، ذكر بيان باسم "أمالي بلدة الطيري" وزع في بيروت امس ان وفدا من اهاليها زار مقر قيادة الكتيبة الايرلندية والتقى الجنرال دونس في حضور قائد موقع الطيري الكومندان لينيهام، وأثار معاناة البلدة من جراء الحصار الاسرائيلي لها، والذي أسفر عن وفاة عدد من المواطنين بسبب عدم تمكن ذويهم من نقلهم الى المستشفيات. وطالب الوفد بتأمين الدواء والمواد التموينية للأهالي عبر الوحدة الايرلندية المتمركزة عند مدخل البلدة.

ونقل الوفد عن قائد الكتيبة وعده بمساعدة الاهالي واغاثة المنكوبين من ابنائها.

وكشف البيان ان الحصار المفروض على البلدة ادى الى وفاة ستة مواطنين من ابنائها هم فاطمة رمضان ٨٠ عاما)، عبده سليم فقيه (٨٠ عاما)، عبده احمد تيراني (٦٠ عاما)، جميل ابرهيم شعيتو (٦٥ عاما)، ملكة محمود فقيه (٧٠ عاما) توفيت قبل شهر، وحسن احمد شعيتو (٩٠ عاما) الذي اصيب بنزف قاتل.

● عاد الى بيروت الامين العام لـ "لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية" محمد صفا بعد مشاركته في احتفالات الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان وقمة المدافعين عن حقوق الانسان في باريس.

وذكر ان ١٥٠ منظمة عالمية في القمة وقعت نداء عالميا دانت فيه قرار المحكمة الاسرائيلية العليا باعتبار المعتقلين اللبنانيين رهائن للمقايضة واعتبار القرار انتهاكا للاعلان العالمي لحقوق الانسان، ومطالبة اسرائيل باغلاق معتقل الخيام والافراج عن جميع الرهائن اللبنانية في السجون الاسرائيلية.

واشار الى ان "لجنة المتابعة" نظمت اعتصاما تضامنيا مع المعتقلين اللبنانيين والعرب في السجون الاسرائيلية، وذلك بالتنسيق مع المنظمات العربية المشاركة في قمة المدافعين عن حقوق الانسان.

توقيف صوماليين وسودانيين يؤلفون عصابتين

المر: تدابير أمن وقائي

اعلن وزير الداخلية ميشال المر ان قوى الامن بمساندة الجيش باشرت تنفيذ خطة امن وقائي في فترة الاعياد. وكشف اعتقال السلطات عصابتين افرادها من التابعيتين الصومالية والسودانية ارتكب افرادها ٣٨ سرقة و"تسبتا في اشاعة جو من الذعر والبلبلة لدى السكان في منطقة المتن".

عقد المر مؤتمرا صحافيا امس في مكتب قائد سرية المتن في الجديدة في حضور المفتش العام لقوى الامن الداخلي العميد رفيق حداد وقائد منطقة جبل لبنان في قوى الامن الداخلي العميد غسان نجيم وقائد سرية المتن المقدم طلال سعد وآمر فصيلة انطلياس المقدم جوزف دويهي وضباط. وقال: "اثر توجيهات فخامة رئيس الجمهورية العماد اميل لحود جرى تأكيد ضرورة تشدد القوى والاجهزة الامنية في ملاحقة جميع المشتبه فيهم والخارجين على القانون واعتقالهم ومع اقتراب الاعياد اعطيت التعليمات الى القوى الامنية للتشدد واتخاذ الاحتياطات الوقائية اللازمة وبنتيجة ذلك تمكنت فصيلة درك انطلياس من اعتقال عصابة سرقة من خمسة اشخاص اعترف افرادها بارتكاب ٣٦ سرقة والتحقيق مستمر معهم وربما اعترفوا بسرقات اخرى. واشاد بالجهود التي بذلها قائد المنطقة وسرية المتن وآمر فصيلة انطلياس في سبيل كشف العصابة". وتحدث عن توقيف عصابة اخرى ليل الاحد – الاثنين اعترف افرادها بعمليتي سرقة في برمانا.

وقال ان افراد العصابتين "تسببوا في اشاعة جو من الذعر والبلبلة لدى السكان في منطقة المتن في حينه. ولازالة الكابوس من تفكير الناس وخصوصا انه كان ثمة تساؤل عن عدم قيام الاجهزة الامنية بواجباتها، نقول ان هذه الاجهزة قامت بواجباتها ونكرّر شكرنا لها".

وردا على سؤال اوضح "ليس اكيدا ان تشددنا اليوم في الاجراءات الامنية اننا سنتمكن من القبض على السارق في اليوم نفسه. فنتيجة استمرار عمل القوى الامنية وتشددها في مراقبة المشتبه فيهم تمكنا من القبض على افراد العصابة بالجرم المشهود لدى تنفيذهم عملية سرقة. وهذا ما حصل. ونحن لا ننفي انه في خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة حصل استرخاء سياسي انعكس استرخاء على الصعيد الامني ومرت البلاد بكاملها في حال استرخاء نتيجة لانتخابات الرئاسة والتسليم والتسلم".

واضاف: "ان الاجهزة الامنية تتعامل مع افراد العصابات بالطرق المناسبة. وقوى الامن بمساندة الجيش تنفذ خطة امن وقائي لمناسبة الاعياد. ومن غير الممكن القيام بحماية كل منزل بمفرده. وهذه العصابة دخل افرادها المنازل وثلاثة منهم استعملوا بعضهم البعض كسلم للصعود الى الشرفات. ان حماية كل منزل مستحيلة لكن التدابير الوقائية اللازمة متخذة ومن المفترض ان تردع الفاعلين. واكتشاف هاتين العصابتين في فترة قصيرة اضافة الى اكتشاف عصابة سرقة المصارف الاسبوع الماضي هو دليل عملي على ردع الفاعلين وملاحقاتهم قبل ارتكاب الجرم. وانتشار قوى الامن والجيش موجود وهي تقوم بواجباتها على النحو الذي يتمناه المواطن".

وافراد العصابة الاولى هم الصوماليون محمد عمر عيديد (٣٩ عاما) وسعيد محمد موسى (٣٩ عاما) ومحمد يوسف عمر (٣١ عاما) وموسى محمد احمد (٤٢ عاما) مشتبه بتصريف المسروق وعبدالله احمد سعيد (٤٠ عاما) قام بتصريف المسروق علما ان الثلاثة الاول اوقفوا بالسرقة. اما افراد العصابة الثانية فهم السودانيون البيتو دومينيل مونجا وغبريال بول اندره وكريستوفر بوبا داوود.

الهندي يحمل بعض الدوائر المسؤولية ويعد باجراءات غابة اللزاب في الضنية تحتضر تحت وطأة الفؤوس الحطابون تحولوا "حفاري قبور" والحراس في "خبر كان"

الشمال – من نقولا طعمه:

في غابة اللزاب التراثية الدهرية والفريدة في الضنية بالشمال تنحر القوانين وتنتهك القرارات وتغتصب الطبيعة ويرتدي الاخضر الوشاح الاسود حداداً على الثروة التي تضيع تحت فؤوس الجهل ومناشير الانانية والانتمازية.

ويأخذ القانون رقم ٥٥٨ الصادر في ٢٤ تموز ١٩٩٧ والمتعلق بحماية الغابات، طريقه الى السقوط الذريع وسط الاعتداءات المروعة على اللزاب الجميل وجذوره الضاربة بعيداً في التربة والتاريخ.

لم يكد الشتاء يلوح حتى دهمت المناشير الغابة وغزتها فؤوس الحطابين، وبدت الاشجار التاريخية المهددة تئن تحت وطأة خطر الانقراض، وهي التي كانت تتباهى بعمرها المديد.

"حفارو القبور"

والحطابون الذين تحولوا "حفاري قبور" لهذا الارث الثمين عادوا اخيراً تقطيع الاشجار لتقديمها "لقمة سائغة" الى المدافئ ضاربين عرض الحائط هذا الكنز الطبيعي الذي لا يعوض.

اما الحراس فلم يلعبوا حتى دور "خيال الصحرا"، يقبعون في سبات عميق الامر الذي يتيح انتهاك القوانين وتجاوزها.

غابة اللزاب الفريدة في جرود الضنية العليا تقع في محلة "مربين" عند المنحدر الشمالي – الغربي لجبل المكمل على القرنة السوداء الاعلى في لبنان (٣٠٨٨ متراً).

وتنتشر الغابة نزولاً في اتجاه عكار من جهة الشمال، حيث كانت تشكل امتداداً طبيعياً لغابات القموعة، وتصل غرباً الى وادي جهنم، وتستريح جنوباً عند بلدات الضنية وقراها.

وتتميز آلاف المكتارات التي تشكل الغابة بتربتها البركانية السميكة، تغذيها ينابيع عديدة. ولا يستطيع ان يسكنها الا شجر اللزاب. وهي مساحة واسعة، مترامية، تثير الفضول والتساؤل لعزلتها الحالية، ولسكن الانسان قديماً فيها، على ما تشير الاثار الماثلة هناك في اكثر من موقع، وعلى اكثر من ارتفاع.

... في الغابة

تتجه الى المنطقة من منافذ عدة، فإما من السفيرة – نمرين صعوداً في اتجاه التلال حتى "مربين"، واما من جرود عكار، او سير، وامتدادها قرية بقرصونا التي تنتهي عندها الطريق المعبدة، ثم تبدأ رحلة شاقة وطويلة تتطلب سيارات نقل متخصصة لعبور الجبال، كـ "الرانج"، فالطرق وعرة، شقتها الجرارات الزراعية، وتتقاطع في كثير من نقاطها مع الطريق التي شقها الانكليز لنقل جذوع الاشجار الضخمة التي استخدمت في بناء السكة الحديد الممتدة من تركيا حتى مصر اوائل القرن وما زالت جدار الدعم المتباعدة لهذه الطريق ظاهرة للعيان.

بعد التوغل نحو نصف ساعة، يرتفع المرء مئات الامتار عن الطريق فتبدو امامه هضبة صخرية جرفت اتربتها عوامل طبيعية، ويبلغ ارتفاعها حوالى ٢٧٠٠ متر عن سطح البحر، وعلى منحدرها ينكس اللزاب رأسه ولم تبق منه الا البقايا، ويروي شباب من المنطقة ان قمة الغابة كانت مغطاة باللزاب، وكان الحطابون يصعدون اليها ويقطعون من اشجارها حاجاتهم ويلقونها من علٍ لتعذر نقلها، فتسقط مئات الامتار بدون أن ترتطم بأي جسم نظرا الى حدة الانحدار، ومتى اصطدمت بالارض تحطمت.

ونتابع السير نحو المقلب الاخر من سلسلة التلال والجبال، وبعد نحو ساعة، وعلى ارتفاع ١٨٠٠ متر تقريبا، نصادف الى يسار الطريق قاعدة اسمنت ثبتت براغ سميكة لمنشرة التي استخدمها الانكليز لتقطيع الجذوع الضخمة تسهيلا لنقلها. ويفيد السكان انها قاعدة القبان (الميزان) الذي استخدم لوزن الجذوع، (مشهد الطريق التي شقها الانكليز، وهذه القاعدة يتكرران في سهل القموعة، وهي انشئت هناك للحصول على خشب الشوح الكيليكي والارز).

من هذا الموقع، تلوح عن بعد بعض اشجار اللزاب المتباعدة بعدما افقدها التقطيع المستديم لعشرات الاعوام كثافتها، وهي تبدو صغيرة الحجم لأن اللزاب قليل الارتفاع مقارنة بالشوح والارز، لكنها لا تلبث ان تظهر جذوعها الضخمة عند الاقتراب منها، وتزداد ضخامة كلما توغلت بين التلال.

خطر التصحر

الاشجار كثيرة، وتشغل مساحات واسعة، لكنها متباعدة لتعرضها لتقطيع منهجي مزمن. يختار الحطابون شجرة من بين مجموعة الاشجار، فاذا لم تكن ضخمة، قطعت دفعة واحدة، من دون ان يستطيع المرء ملاحظة الفرق بين المشهد قبل قطعها، وبعده مباشرة لأن رفيقاتها تغطي الفراغ الذي خلفته، اما اذا كانت ضخمة فتقطع اجزاء منها، ويتم الابقاء على بعضها الاخر الى وقت لاحق، فلا يلاحظ الفراغ الذي يحدثه تقطيعها بالتقسيط الا بعد زوالها النهائي. وغالبا ما يستغرق القضاء على شجرة واحدة خمس سنوات يجري الاجهاز عليها نهائيا، وقد يبقى جذعها ظاهرا فوق سطح الارض حتى يصيبه اليباس. فتضعف جذوره، ثم يأتيه الحطاب ويسحقه بدون ملامة. والمؤلم ان اعداد بقايا الجذوع باتت تفوق اعداد الاشجار السليمة.

والزائر الذي يعبر قرب اعلى نبع مياه في لبنان، وبعده بقليل بضعة بيوت "حجر دبش"، سقفها تراب، تقع عند سفح تل وقبالتها تل آخر، وعلى المقلب الاخر شجرة ضخمة مقطوعة حديثا بمنشار آلي، ومقطعة تحضيرا لنقلها، يكشف كيف تباد هذه الغابة ويتم تفريغ التلال.

وفي طريق العودة في اتجاه بساتين التفاح يتكرر المشهد في المنبطحات والتلال المحيطة، بعض التقطيع حديث، وكثير منه قديم. وعلى الطريق بيوت قليلة تتكدس قرب بعضها اكوام جذوع اللزاب القديمة، احتياط وقود للشتاء.

سيرة اللزاب

الاسم البيولوجي للزاب هو "Guni Perus"، ويشتمل على ثلاثة اصناف، اكثرها شيوعاً في لبنان "Exelsa"، واحدى فصائلها يعرف "بالكوكلان".

يحبه التراثيون، وله وقع دافئ في نفوسهم. فاللزاب غير صالح لصناعة الخشب نظراً الى قسوته، لذا اكتفى الريفيون منه بدعائم لسقوف منازلهم، فخضن المواويل، ودخان المواقد، والحكايا التي دارت في سهراتهم القروية المتواضعة السابقة لحضور التلفزيون. وغالباً ما اعتمدوا على صمغه لاستخراج القطران الذي يعالج به المزارعون ماشيتهم من امراض الجرب، ويكافحون به الافاعي التي تهرب من رائحته، ويستعمل في البيئة الزراعية لاغراض شتى.

ومن اكثر محبيه رئيس "هيئة الحفاظ على البيئة" في بشري الدكتور يوسف طوق الذي اجرى اختبارات عديدة تمكن بواسطتها ولأول مرة، من ابتكار طريقة لاكثاره من دون مرور البذار في بطن الطيور.

في اتصال معه، قال: "افضّل ان لا اسمع ان قطع اللزاب مستمر ما دامت المساعي التي بذلت لحمايته لم تثمر. انا اربيه بالسنتيمتر، فيأتي اغبياء يقطعون اشجاراً اعمارها مئات او آلاف الاعوام. هل ينزع الساكن في غرفة شبابيكها وابوابها ويحرقها للتدفئة؟ سنوات قليلة قد لا تتعدى العشر وتنقرض الغابة وتصبح الجبال اسيرة التصحر".

وعن الحل، قال: "التوعية، وقوة القانون". واللزاب معاند، صلب، ينبت في شقوق الصخور الجرداء الخالية من التراب، ويقاوم عوامل الطبيعة مهما قست، ويبقى حياً رغم الثلوج التي تدفنه في عز الشتاء. ولذلك فهو الشجر الوحيد الذي يعيش على ارتفاعات عالية قد تصل الى ثلاثة آلاف متر اذا استطاعت الطيور بلوغ هذه الارتفاعات وألقت بذاره عليها، وتالياً، فهو النبات الوحيد القابل لتحريج المرتفعات الشاهقة حيث يعجز اي شجر آخر عن الصمود.

ويشير طوق الى انه "كيفما زرعت اللزاب، واينما زرعته يعيش. الشجرة الصغيرة منه عمرها ٥٠٠ عام. هل نهدرها بأيام، او اسابيع؟!".

ادانة واجراءات

محافظ الشمال خليل الهندي علق على الموضوع: "ان منطقة الضنية هي من اهم مناطق الغابات في لبنان لتميزها بشجر اللزاب الذي يصعب استنباته وزرعه. لقد اساء العابثون الى هذه الغابة في اثناء الحرب وغياب القانون وكادوا يبيدونها. نناشد الاهالي الحفاظ على هذه الثروة وعدم قطع اشجارها من اجل حفنة من الحطب توازي تنكة مازوت، بل ان يحافظوا عليه اقتداء بما يقوم به اهالي اهدن وزغرتا وعكار".

ووعد بالايعاز الى القوى المعنية في الدوائر الامنية، والزراعة العمل على حماية الغابة. واتهم المسؤولين عن الغابة في تلك الدوائر بالتقصير، واعداً بملاحقة المرتكبين واحالتهم على القضاء.

وقال رئيس "جمعية انصار البيئة" في الضنية محمد جواد فتفت: "قطع الاشجار جريمة، ويجب ان يتوقف، وخصوصاً قطع اللزاب الذي يعود عمره الى آلاف الاعوام، فهذه الشجرة هي الوحيدة التي تعيش على الارتفاعات الشاهقة. وتلك الجبال، كانت غابات حقيقية قبل اقل من مئة عام، لقد قطعها الاجانب على مدى اعوام عدة، واكمل عليها المواطنون ونحن نحاول رعاية ما تبقى منها، وحماية صغارها، وذلك عبر انشاء المحميات. لا بد من التذكير بضرورة تأمين سيارة واحدة على الاقل (جيب) لمخفر احراج سير، وزيادة عناصره حتى يقوم بواجبه لحماية هذه الغابات والجبال".

اضاف: "نريد ان نسأل المعنيين في وزارة الزراعة عن المساعدات الاوروبية من اجل الغطاء النباتي اللبناني، فأين نصيب الضنية منها؟".

النواب والجمعيات الأهلية واصلوا تحرّكهم تلوث المياه في طرابلس والبترون على حاله والهندي لتدابير سريعة نتائجها في يومين

ما زالت قضية تلوث المياه في الشمال تتفاعل. وفي وقت تواصلت استغاثات الاهالي ونداءات النواب، كان البحث في سبل معالجة هذا التلوث محور تحرك واسع اطلقته امس هيئات المنطقة وشخصياتها.

تدابير عاجلة

وفي هذا الاطار، ترأس محافظ الشمال خليل الهندي اجتماعا اداريا وامنيا حضره قائمقاميو الاقضية في الشمال، ورئيسا بلديتي طرابلس والميناء سمير الشعراني وعبد القادر علم الدين، ورئيس مصلحة مياه طرابلس سعيد ضناوي، ورئيس مصلحة الصحة في الشمال سمير كبارة، وقائد منطقة الشمال الاقليمية لقوى الامن الداخلي العميد نديم حمدان، ورئيس دائرة الامن العام في الشمال العقيد فوزي رومية، والمدير الاقليمي لجهاز امن الدولة في الشمال المقدم محمد قدورة.

واشار الهندي الى "ان الاجتماع تناول الحلول الممكنة لمعالجة مشكلة التلوث المزمنة"، مشيرا الى "ان سلسلة تدابير ستنفذ في اليومين المقبلين ومنها كشف لمراقبين صحيين ترافقهم الاجهزة الامنية على معاصر الزيتون، وقفل كل معصرة لا تملك جورا صحية لجمع الزيبار. وكذلك سيكشف على المصانع والمستشفيات ومحطات البنزين بغية التأكد من تقيدها بقوانين النظافة العامة".

ولفت الى "ان الحل الجذري للمشكلة يكون بتنفيذ مجلس الانماء والاعمار شبكة المجارير المقررة، اضافة الى تشغيل المحطة الجديدة لتكرير مياه طرابلس وهي انشئت بدلا من المحطات القديمة التي تعطلت، متمنيا على المسؤولين في وزارة الموارد المائية والكهربائية ومجلس الانماء والاعمار "الاسراع في تنفيذ شبكة المجارير العامة وقد باتت قيد التلزيم".

اما بالنسبة الى ازالة التعديات التي حصلت على خط مياه نبع رشعين، فأوضح "ان هذا الامر من مسؤولية المصلحة تؤازرها قوى الامن الداخلي ولا غطاء لاي متعد على الشبكة".

من جهته، اوضح علم الدين "ان البلدية باشرت توزيع المياه النظيفة على خزانات المناطق الشعبية في الميناء كتدبير موقت ريثما تعالج قضية التلوث الذي لحق بشبكة المياه"

منطقة البترون تنتظر

وفي البترون، افاد مدير مصلحة المياه عزيز باسيل "ان المياه ما زالت مقطوعة عن قرى المنطقة التي تتغذى من نبع دله والغواويط"، مناشدا الهندي وقائمقام البترون الهام الدويهي الحاج "التحرك للحدّ من المأساة التي تتكرر منذ عام ١٩٩٦".

وكانت وزارة الموارد المائية والكهربائية ارسلت امس وفدا من الخبراء الجيولوجيين والمهندسين والمنسقين بغية الاطلاع من الهندي على التدابير التي اتخذها في هذا الشأن.

وعلم ان مصلحة المياه ستدعي لدى القضاء المختص على صاحب المعصرة بعد حصولها على تقارير الجيولوجيين ونتائج المختبرات التي اكدت وجود كميات كبيرة من مادة الزيبار في مياه الشفة.

تحرك نيابي

على صعيد آخر، استغرب النائب خالد الضاهر "الاسلوب الذي تعالج به مشكلة المياه في طرابلس ومناطق شمالية اخرى"، متسائلا عن مصير القرارات السابقة بازالة المخالفات، وشدد على "ضرورة اتخاذ خطوات عملية وملموسة لحل هذه الازمة. وكشف اسباب التلوث".

ورأى انه "لا بد من رفع الغطاء السياسي والمناطقي عن مرتكبي التعديات على شبكة المياه، معتبرا "ان الازمة الحالية تعبّر بوضوح عن ازمة الادارة في التعاطي مع هذه المشكلة لجهة الاستهتار وتضارب الصلاحيات بين الاطراف المعنيين".

واذ حذر من "كارثة انسانية صحية وبيئية خطيرة"، تساءل عن "الانجازات التي كثر الحديث عنها اخيرا في طرابلس وعكار والبترون". ولفت الى "ان البعض استغل الازمة الاخيرة لرفع اسعار المياه المعدنية". وختم مطالبا وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي بمتابعة الملف ميدانيا والاطلاع عليه في شكل مباشر.

وفي هذا الاطار، سلم النائب سايد عقل الى طرابلسي التقارير والافادات المتعلقة بوضع المياه في منطقة البترون، وطلب اليه اتخاذ الاجراءات السريعة للحدّ من هذه المشكلة المتفاقمة. واستوضح الهندي الاجراءات والتدابير التي اتخذها على هذا الصعيد، مذكرا بمراجعات وزارة الموارد ومصلحة مياه البترون التي لم تثمر حتى اليوم اي نتائج ايجابية".

كذلك التقى النائب بطرس حرب طرابلسي ووزير الصحة كرم وطلب اليهما "اتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة المشكلة جذريا واجراء فحوص مخبرية دورية لمياه طرابلس والبترون واعتماد الوسائل الطبية الحديثة في تنقية المياه وجعلها صالحة للشرب والاستعمال".

الضحايا

واستمرت امس، صيحات الاستغاثة من الاهالي. فناشدوا المسؤولين "الاسراع في رفع الضرر عنهم وعن اولادهم لاسيما انهم صاروا يتكبدون نفقات كبيرة بشرائهم المياه المعدنية" مستغربين "عدم اتخاذ المحافظ اي اجراء قانوني في حق اصحاب المعصرة".

كذلك اصدر "اقليم البترون الكتائبي" بيانا ناشد فيه المراجع المختصة "ايجاد الحلول الناجعة لحماية الثروات الطبيعية والتنبّه الى المخاطر البيئية والصحية التي تهدد المنطقة".

"هل يستطيع قول "لا" لسوريا؟"

يجمع اللبنانيون على تنوع انتمائهم، على حصول تحوّل مهم في موقف الولايات المتحدة الاميركية من لبنان وفي سياستها حياله. وقد بدأ ذلك في العام الاخير من العهد الرئاسي الماضي، وتمثل بزيارة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومسؤولين في وزارتها واعضاء في الكونغرس، بيروت كما تمثل برفع الحظر على سفر الرعايا الاميركيين الى لبنان، لكنه تزخّم في اواخر العهد المذكور وفي مطلع العهد الجديد. وظهر ذلك جلياً بايفاد الكونغرس ممثلين عنه لحضور جلسة اداء الرئيس الجديد للجمهورية اميل لحود اليمين الدستورية امام مجلس النواب، وبزيارة وزيرة الصحة اللبنانية الاصل دونا شلالا، ووزير التجارة وليم ديلي لبنان في الاسابيع الماضية. كما عبّر عنه بوضوح التحرك الديناميكي للسفير الاميركي الجديد في بيروت دايفيد ساترفيلد، سواء في المناطق اللبنانية، او في الاوساط السياسية والحزبية والدينية، او في اوساط المسؤولين الرسميين، والمواقف الداعمة والواضحة للبلاد او للعهد الجديد فيها، ولحكومته الاولى التي اعلنها باسم بلاده.

لكنهم يختلفون كثيراً حول دوافع التحول الاميركي هذا حيال بلادهم، وحول خلفياته وابعاده والاهداف التي تريد واشنطن تحقيقها بواسطته، وخصوصاً بعدما نقلت وسائل الاعلام مواقف وتصريحات وتحليلات لجهات سياسية او حزبية تناولت التحول المذكور، بعضها محبذ له، وبعضها الآخر خائف منه، وبعضها الثالث مشكك فيه، وبعضها الرابع مقاوم له. وفي هذا المجال يمكن رصد ثلاثة مواقف هي الآتية:

١- يعود التحول الاميركي المشار اليه الى رغبة عارمة في دعم الرئيس لحود وتعود هذه الرغبة الى ان الولايات المتحدة كانت الناخب الدولي الرئيسي له، والى ان سوريا الناخب الرئاسي الاقليمي كونها موجودة في لبنان وافقت على خيارها، وابدت استعدادها للتعامل معه وتسهيل مهمته. ويعود تساهل سوريا على هذا الصعيد الى وضع اقليمي صعب عليها، في ظل تحالف تركيا واسرائيل، وفي ظل اختبار القوة الذي مارسته الاخيرة معها قبل اسابيع، وفي ظل النيات الاسرائيلية غير الصافية حيالها، وحيال ترابط مسارها التفاوضي واسرائيل مع المسار اللبناني ويعود التساهل نفسه الى وضع لبناني داخلي صعب عليها ايضاً، وخصوصاً اذا تفاقمت صعوباته وادت في النهاية الى انفجار قد يبدأ اجتماعياً لكنه قد ينتهي سياسياً او طائفياً او مذهبياً وربما وطنياً، وليس ذلك في مصلحتها على الاطلاق.

٢- يعود التحول الاميركي الى سياسة ذات ابعاد ثلاثة: اولها اقتصادي، ويقضي باخذ حصة كبيرة في كعكة ورشة اعادة البناء والاعمار التي ذهبت معظمها الى اوروبا، وخصوصاً فرنسا. والآخر ثقافي، ويقضي بمتابعة العمل لازالة الطابع الفرنكوفوني للبنان الذي حاولت فرنسا في الاعوام الماضية، وبدعم مباشر من الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري ومن سوريا، المراهنة على دور اقليمي لها في مصلحة العرب تعزيزه، وكادت ان تنجح في ذلك. اما البعد الثالث فسياسي، ويقضي باستعادة لبنان الى النفوذ الاميركي دولياً، مع التساهل حيال النفوذ السوري داخله.

٣- يعود التحول الاميركي الى سياسة اقليمية لواشنطن هدفها تأمين مصلحة اسرائيل عبر استخلاص لبنان من يد سوريا بطريقة تدريجية ففي المرحلة الاولى تستغل الولايات المتحدة مساعداتها للبنان ودعمها له اقتصادياً وفي المحافل الدولية، وتستغل ايضاً الاعتداءات الاسرائيلية اليومية عليه وانعكاساتها السلبية على اوضاعه لاقناعه بتسوية أمنية منفردة مع اسرائيل. وهذا يعني عملياً، وان ليس رسمياً، فك التلازم بين المسارين التفاوضيين معها اللبناني والسوري. وفي المراحل اللاحقة، تستغل الولايات المتحدة اوضاعاً لبنانية معينة، من اجل اخراج سوريا من لبنان عسكرياً، الأمر الذي يضعفها ويجعلها رهن ارادة تل ابيب وواشنطن، وخصوصاً في موضوع استعادة هضبة الجولان المحتلة. ويستند اصحاب هذا الموقف الى كلام رددته جهات اميركية بعد انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية، كان ابرزه السؤال الآتي: هل يستطيع لحود ان يقول لا لسوريا؟ ويعني ذلك في رأيهم وجود اقتناع اميركي بامكان او بضرورة حصول مواجهة لبنانية – سورية في مرحلة معينة، وخصوصاً في الموضوع الاقليمي.

أي المواقف الثلاثة اقرب الى الحقيقة والواقع؟

الجواب الجازم والواضح عن هذا السؤال غير متيسر لأحد بسبب غياب كثير من المعطيات والمعلومات، تجيب مصادر ديبلوماسية غربية مطلعة. لكن المتيسر هو لفت اللبنانيين المجمعين على وجود تحول اميركي حيال بلادهم، والمختلفين حول اهدافه وسلبيته او ايجابيته، الى جملة امور قد تساعدهم في تكوين ملامح للجواب المطلوب، وهي الآتية:

١- قبل شهر من الانتخابات الرئاسية في لبنان، كانت الولايات المتحدة ترى نتيجة متابعتها اوضاعه، ضرورة انتخاب رئيس جديد بدلاً من التمديد للرئيس السابق، لاعتبارات وطنية لبنانية وديموقراطية. وكانت تعتقد ان اثنين من الطامحين الكثر لرئاسة الدولة، يتمتعان بالمواصفات المطلوبة، والعماد اميل لحود كان ثانيهما. وابلغت ذلك الى المعنيين بالأمر، وخصوصاً سوريا. لكنها لم تضغط ولم تتدخل ولم تكن ناخباً رئاسياً، واذا كانت سوريا اخذت في اختيارها الرئاسي الرأي الاميركي، فلاعتبارات متنوعة معظمها غير اميركي.

٢- الاهتمام الاميركي الاساسي بلبنان وفيه يتناول امرين: الاول فائق الأهمية هو "الارهاب" كما تسميه واشنطن، والمنظمات التي قامت به ولا تزال، وضرورة القضاء عليه نظراً الى اخطاره على العالم وخصوصاً عليها. والأمر الآخر الاقل اهمية هو المشاركة في ورشة اعادة البناء والاعمار، وخصوصاً بعدما تعدت "فاتورتها" مليارات الدولارات.

٣- ليست الولايات المتحدة في وارد "تفخيخ" الوجود والنفوذ السوريين في لبنان. فهي باركتهما عام ١٩٨٩ وسلمت بهما ولا تزال، رغم اعتراضها على بعض الممارسات. وليست في وارد دفع لبنان الى فك تلازم مساره التفاوضي مع اسرائيل عن المسار السوري ،رغم اقتناعها ربما بامكان تحقيق انسحاب اسرائيلي من لبنان بترتيبات امنية لا تصل الى حد التسوية السياسية المنفردة. ويعود ذلك الى معرفتها برفض اللبنانيين تبني هذا الامر، وبعدم قدرتهم عليه في الوقت نفسه ويعود ايضاً الى اعترافها بالدور الذي تقوم به سوريا، على صعيد التماسك والاستقرار اللبنانيين، رغم قدرة الاخيرة على القيام بما هو اكثر من ذلك. ويعود اخيراً، الى اقتناعها بدور سوريا الاساسي في عملية السلام، وبأن تقليصه قد يدفع المنطقة في اتجاهات خطيرة.

٤- يحتاج لبنان الى الولايات المتحدة اليوم اكثر من اي وقت آخر، سواء لازالة احتلال اسرائيل اراضي منه، او لمنعها من الاعتداء الواسع عليه يومياً، او لمساعدته على تخطي مصاعبه الاقتصادية المتنوعة. وتحتاج سوريا ايضاً اليها، وان بنسبة اقل، نظراً الى ثبات استقرارها واوضاعها. وسوريا ليست في حاجة الى من يحذّرها من "خطر" اميركا، فهي تعرف مصالحها جيداً.

٥- لا تحتاج سوريا في لبنان الى من يقول لها "نعم" دائماً، والى من يواجهها بالـ"لا"دائماً. بل تحتاج الى لبنان متوافق معها على الامور الاقليمية، وذلك حاصل وعن اقتناع فعلي من اللبنانيين، ومن رئيس جمهوريتهم اميل لحود. كما تحتاج الى من يناقشها في الموضوعات الداخلية، والى من يختلف معها حولها، لأن المناقشة تغني، وان من مواقع مختلفة، في الاسلوب وليس في الهدف، وذلك يتوقع حصوله في عهد الرئيس لحود الذي يحظى بثقة سورية عالية جداً، في شخصه وتوجهاته وسياسته.

طبعاً، الكلام عن التحول الاميركي حيال لبنان سيستمر، وسيستمر التناقض في تفسيره بين اللبنانيين، وسيستمر حلفاء سوريا في موقفهم الرافض له او الخائف منه، ولن تجد سوريا في ذلك غضاضة، لأن استراتيجيتها الاساسية في لبنان هي التحسب لكل الاحتمالات اياً تكن ضآلة نسبتها، وهي ابقاء نظام الضوابط على الداخل من الداخل، تلافياً لأي خطأ او دعسة ناقصة.

سركيس نعوم

ملامح دولة

الى اي حد يمكن اعتبار زيارة الرئيس بيل كلينتون لغزة بمثابة اعتراف اميركي بالدولة الفلسطينية امرا واقعا، كما شاء بعض الاسرائيليين تفسيرها وربما بعض الفلسطينيين؟

السؤال مشروع وخصوصا لما حملته الزيارة التاريخية في سبع ساعات من رموز ومعان واشارات، كأنها تتلمس معالم الدولة الاتية.

فقد وصل كلينتون الى مطار غزة، اول مطار فلسطيني، وكان اول رئيس دولة يهبط فيه. واجتمع مع الرئيس ياسر عرفات في مقر الرئاسة الفلسطينية والتقى اعضاء السلطة الفلسطينية، اي الحكومة، الى الغداء. ثم خاطب المؤسسات الفلسطينية في المؤتمر الشعبي الذي عقد لالغاء مواد من الميثاق الوطني، ومنها المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس الاشتراعي.

والاهم انه قال كلاما لم يقله مسؤول اميركي من قبل اذ اعتبر انه "للمرة الاولى في تاريخ الحركة الفلسطينية، امام الشعب الفلسطيني وممثليه المنتخبين فرصة لتقرير مصيرهم على ارضهم".

صحيح ان كلينتون لم يعترف صراحة هنا بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، لكنه مشى خطوات ابعد مما كان تبناه الرئيس جيمي كارتر يوما اذ اعترف بحق الفلسطينيين في ان يكون لهم وطن، بل ان موقفه في غزة هو اوضح اعتراف اميركي حتى الان بأنه يحق للفلسطينيين اقامة دولة لهم على ارضهم. فالخيار لذلك، على الاقل، بات موجودا ومعترفا به، وان تكن ارادة اميركا الا يحصل ذلك الا عبر التفاوض مع اسرائيل.

وهذا يعني الكثير في مسيرة لا تزال صعبة جدا لاقامة الدولة. فكلينتون قال ما قال من غير ان يخرج عن الموقف الاميركي المعروف في شأن الوضع النهائي ومن غير ان يشذ عما فصله اتفاق اوسلو. لكنه اعطى زخما لفرصة قائمة.

على ان احدا، وخصوصا الفلسطينيين، يجب الا ينسى ان هذه الفرصة، مهما تعززت معنويا، لا تتحقق في جوهرها ولا تكتمل الا بقدر ما يكون للفلسطينيين سيادة على ارضهم، حتى لو اعلنت الدولة. كما ان الدولة هذه لا يمكن ان تعيش حرة سيدة الا في ظل سلام شامل وعادل في المنطقة.

سحر بعاصيري

بعدما اكتفى البيان الوزاري باعلان التعاون على الغاء الطائفية
هل يباشر مجلس النواب البحث في تشكيل الهيئة الوطنية تنفيذاً للمادة ٩٥؟
الحص طبق الغاء الطائفية في الوظائف في عهد الرئيس سركيس

يلتقي الرئيس اميل لحود والرئيس سليم الحص على وجوب الغاء الطائفية السياسية توصلا الى انماء الشعور الوطني وتقديم الكفاية على اي انتماء مذهبي او سياسي.

وللرئيس الحص مقالات عدة يدعو فيها الى الغاء الطائفية لانها اصل البلاء وسبب كل انقسام ينخر الوحدة الوطنية ويهدمها كلما استعرت نار الطائفية والمذهبية في البلاد.

وينتظر ان يبدأ العهد الجديد لدى اجراء التعيينات والتشكيلات في جميع المؤسسات، تطبيق مبدأ الغاء طائفية الوظيفة واعتماد مبدأ المداورة في الوظائف من اجل تجديد الدم في المديريات بحيث لا تتحول رتابة العمل روتينا مميتا مع استمرار المدير في مركزه مدة لا حدود لها.

لكن الحكومة لم تطلب في بيانها الوزاري تشكيل هيئة وطنية لالغاء الطائفية تنفيذا لما نص عليه دستور الطائف، ولم تلتزم اقرار هذا الالغاء كما التزمت اقرار امور كثيرة عددتها في بيانها، انما اكتفت باعلان "التعاون مع مجلس النواب في كل الاجراءات الآيلة الى الغاء الطائفية" باعتبار ان ذلك هو شأن السلطة الاشتراعية وليس شأن السلطة التنفيذية، طبقا للمادة ٩٥ من الدستور ونصها:

"على مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق الغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالاضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية. ومهمة الهيئة درس الطرق الكفيلة الغاء الطائفية واقتراحها وتقديمها الى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية".

ونصت المادة المذكورة في الفقرة "ب" منها على الغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الاختصاص والكفاية في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والامنية والمؤسسات العامة والمختلطة وفقا لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الاولى فيها، وفي ما يعادل الفئة الاولى فيها، وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص اية وظيفة لأية طائفة مع التقيد بمبدأي الاختصاص والكفاية.

هذه المادة الواردة في دستور الطائف لم تطبق لا لجهة تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية ولا لجهة الغاء طائفية الوظائف واعتماد الكفاية ولا امكن حتى تطبيق مبدأ المداورة في وظائف الفئة الاولى الذي صار الاتفاق عليه بين اركان الحكم السابق وذلك لاسباب طائفية، من جهة، والتذرع من جهة اخرى بعبارة "وفقا لمقتضيات الوفاق الوطني" الواردة في المادة ٩٥ لتبرير الاستمرار في تطبيق مبدأ التوازن الطائفي في وظائف ما دون الفئة الاولى.

هل تطبق المادة ٩٥ بكاملها؟

واذا كان في نية الحكم الحالي تطبيق ما نصت عليه الفقرة "ب" من المادة ٩٥، فهل يستطيع تطبيق النص الكامل لهذه المادة، بما فيها تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية حتى وان يكن في نيته ذلك، دون ان يصطدم بالاعتبارات والعوائق الكثيرة التي حالت حتى الآن دون تطبيقه خوفا على الوفاق الوطني الهش، ومطالبة فئة لبنانية بان يقابل الغاء الطائفية تطبيق العلمنة الكاملة التي تبدأ الخطوة الاولى على طريق تطبيقها بوضع قانون جديد للأحوال الشخصية ويجعل الزواج المدني اختياريا، وهو ما كان الرئيس الياس الهراوي وضع مشروعا به فكان ذلك سببا لاثارة ضجة كبيرة وحملة مذهبية كادت ان تحدث ازمة سياسية لو لم يتم تجميد هذا المشروع.

وبما ان مجلس النواب هو المسؤول عن تشكيل هيئة وطنية لالغاء الطائفية السياسية، فقد وجه الرئيس الهراوي الى رئاسة المجلس كتابا طلب فيه العمل على تشكيل هذه الهيئة فهل يبادر مجلس النواب قبل انتهاء ولايته وفي مستهل العهد الجديد، وفي ظل حكم ينبذ اركانه الطائفية، الى تشكيل هذه الهيئة سواء استنادا الى كتاب الرئيس الهراوي او استنادا الى طلب حكومة الرئيس سليم الحص في بيانها الوزاري، فيكون تشكيلها بداية البحث الجدي في الوسائل الكفيلة الغاء الطائفية على مراحل، وان تعطى الوقت الكافي لوضع خطة بذلك.

لقد سبق للرئيس الحص ان اورد امام مجلس الوزراء في كانون الاول ١٩٧٦ عبارة في البيان الوزاري لحكومته تعبر عن التزامها العمل على الغاء الطائفية في الادارة والقضاء والجيش، فتدخل الوزير فؤاد بطرس وقال انه ليس ضد مبدأ الغاء الطائفية في الوظيفة، وهو يحبذه كل التحبيذ، ولكن اذا التزمت الحكومة المبدأ في بيان وزاري، فانها تكون قد اخذت على نفسها عهدا لن تستطيع الوفاء به في ظل الاجواء الطائفية المهيمنة. وحسم الرئيس سركيس الجدل لمصلحة الحجة التي ادلى بها الوزير بطرس داعيا الى الاعتصام بالواقعية وذلك بشطب العبارة من البيان الوزاري حتى لا يكون التزام لا قبل للحكومة بتنفيذه مع التمسك بالمبدأ على صعيد الممارسة والسعي الى تطبيقه قدر المستطاع عمليا.

السابقة قد تتكرر

وواجه الرئيس الحص بعد ذلك اول امتحان لموقفه من الغاء الطائفية، عندما عرضت امامه صورة عن الوضع القضائي بعد الشلل الذي حل به طوال فترة التأزم السابقة، بحيث تتطلب اجراء مناقلات وتشكيلات واسعة لكنها تصطدم بفقدان شرط التوازن الطائفي اذ ان الناجحين في معهد الدروس القضائية كانوا ١١ مسيحيا وثلاثة مسلمين فقط. وقد رأى الرئيس الحص في هذه المسألة صورة مصغرة عن الواقع الطائفي المرير الذي يتحكم ببنية الدولة في مختلف قطاعاتها، ويحمل المواطن على الشعور بان هويته اللبنانية لا تكفي لمساواته بأخيه المواطن في الحقوق والواجبات، وان هويته الطائفية تبقى هي الاعتبار المميز او المرجح واحيانا الحاسم في علاقته مع دولته، وهذا الواقع يدفع المواطن الى الاحساس بان الانتماء الوطني هو انتماء شكلي او صوري، اما الانتماء الفاعل والمؤثر فهو الانتماء الطائفي الذي يتغلب على الكفاية والجدارة والعلم والتفوق.

وتساءل الرئيس الحص امام هذا الواقع: كيف يفرض على المواطن انتماء طائفيا ويطلب منه في الوقت نفسه ولاء وطنيا؟ وهو ما ابعده عن السلوك المطلوب لتنمية روح المواطنية الصحيحة في نفوس الاجيال الطالعة.

لذلك قرر ترجمة المبدأ الذي طرحه امام مجلس الوزراء تطبيقا عمليا وعلنيا عله يستطيع الوصول به تدريجا الى التعميم فيتحول سياسة مقرة تلتزمها الدولة، فوقع مشروع مرسوم بتعيين الناجحين جميعا في معهد الدروس القضائية بصرف النظر عن توزعهم الطائفي. وعندما علم الرئيس سركيس بتوقيعه هذا المرسوم قال له: "افلا تعلم ان ذلك سوف يسبب لك الكثير من المتاعب في اوساط جماعتك؟ فاجابه بالقول: "ان كنت ادعو الى الغاء الطائفية، فمثل هذا المرسوم هو الخطوة الطبيعية الاولى التي يتعين علي اتخاذها".

وهكذا صدر المرسوم رقم ٤١ تاريخ ٢٣ شباط ١٩٧٧ الذي عين بموجبه ١٤ قاضيا، منهم ١١ مسيحيا وثلاثة مسلمين.

هذا النمط الذي اتبعه الرئيس الحص في عهد الرئيس سركيس سوف يتبعه في عهد الرئيس لحود لان كليهما يقدمان الكفاية والجدارة على اي انتماء سياسي او مذهبي توصلا الى اقامة ادارات ومؤسسات وطنية بعيدة كل البعد عن الطائفية الذميمة.

اميل خوري

من اول وجديد

أبلغ ما في البيان الوزاري انه يستلهم خطاب القسم للرئيس لحود، ويستند اليه كصمّام أمان.

لا لهذه الحكومة وحدها، بل للحكومات التي ستخلفها لاحقا كذلك. حتى قيل فيه انه بيان عهد لا بيان حكومة.

وافصح ما فيه هذا الجبل من القضايا والمشكلات "المستعصية"، التي وضعها الرئيس الحص أمام الناس ليكونوا على بيِّنة من أول الطريق.

وحدَّثهم عما يعرفونه جيداً.

وكي لا يتوقّعوا موسم المنِّ والسلوى قبل أوانه، وقبل زرعه ربما. وليعتصموا بحبل الصبر.

بالمختصر المفيد أراد ان يقول هذا هو واقع الحال.

فلا عصا سحرية لعودة المهجَّرين، ولا عصا سحريَّة للاصلاح السياسي والاداري وتطهير الفساد والفاسدين.

ولا، بالتالي، عصا سحرية لسد العجز، وايفاء الديون وتسديد القروض، وتحريك القطار الاقتصادي، ونشر البحبوحة على حبال الغسيل واشرطة الهاتف والكهرباء.

ولا بكلمة يتم النهوض.

وفي البيان، من هذه الناحية، شيء من "فلسفة" الوزير قرم المالية، التي تبنّاها ارتجالاً على درج بكركي: على قدّ بساطك مدّ رجليك.

ويبدو ان البساط قد زمَّ فجأة، مما يستلزم زمَّ الأرجل انسجاماً واقتداءً.

بمعنى آخر أدق: لا حلول جاهزة لدى الحكومة، ولا وعود كثيرة، ولا سمانٍ أو عجاف.

مع ذلك قالت للناس لاقوني لنبدأ من جديد بتطبيق الطائف، أو ما تفسيره.

فأمامنا اعادة نظر من كعب الدست، على ما قال البيان، وعلى ما انوعدنا:

قانون جديد للاعلام بعد معارك تحليش الشعور المشهودة، وقانون جديد للجنسية، الى قانون جديد للانتخابات، فالخصخصة، فالجردة، فالمهدور...

والباقي يظهر تباعاً مع التوعُّد.

كأننا من أول وجديد، بل كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا؟

انما ستسعى في مناكبها.

"زيّان"

الحكم يحرص على تبديد صورة الدولة – الطرف
أحداث الأسبوع الماضي تبدد أوهاماً طائفية

خلف تعثر عودة الرئيس السابق للجمهورية امين الجميل الى بيروت قبل ساعات من الموعد المقرر لها تكهنات وتفسيرات في الاوساط السياسية والاعلامية تعددت محاورها في تحديد حسابات الربح والخسارة لمصلحة العهد الجديد او ضده. واذ يختلف كثيرون على ماهية الربح والخسارة وطبيعتهما، فان ثمة التقاء واضحا على نقطة جوهرية ساهمت في تبديد ما علق في اذهان البعض مع انتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود لرئاسة الجمهورية من عودة لرئاسة مارونية قوية تستعيد لهذه الطائفة ما خسرته بعد اتفاق الطائف نتيجة تنفيذ مجتزأ او مشوه لهذا الاتفاق او نتيجة لتوافق بين رئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي ورئيس الحكومات الثلاث الاخيرة في عهده رفيق الحريري، ورجحت كفة التوافق فيه للرئاسة الثالثة على حساب موقع الرئاسة الاولى. وهو امر يحتم ان يأتي على حساب الطوائف الاخرى وما حققته من صلاحيات بل من مواقع طوال العهد الماضي، وعبّرت عنه مخاوف افرقاء كثر لدى انتخاب لحود في حين قابلت البطريركية المارونية في شكل خاص هذا الانتخاب بترحيب كبير شكل مبررا اضافيا لهذه المخاوف.

وعزز هذا الاتجاه لدى بعض الطوائف اعتذار الحريري عن عدم قبوله تكليفه تأليف الحكومة الاولى في العهد الجديد لاسباب دستورية كما اعلن هو، في وقت لم يكن خافيا على الاوساط السياسية عدم رغبة الحريري في العودة بحجم سياسي اقل من ذلك الذي تمتع به خلال عهد الهراوي. وهو امر لم يرتح اليه مؤيدون كثر له وخصوصا بين اركان طائفته.

ورغم ان لحود يرفض شخصيا مقاربة اي موضوع كان من منطلق طائفي، اكان لمصلحة موقعه في الرئاسة الاولى ام غير ذلك. وتاليا يرفض التعاطي مع الامور بالاستناد الى معطيات مماثلة، فان الدلالات السياسية لثلاثة احداث تزامن حصولها في وقت واحد اواخر الاسبوع الماضي وتتعلق بافرقاء مسيحيين اساسيين هم الجميل ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون ومناصري "التيار الوطني الحر" المؤيد للعماد ميشال عون، وان اختلفت ظروف "الاصطدام" معهم وهوية الجهات التي كانت طرفا في هذا الصدام وهي تدخل عمليا في اطار مؤسسات الدولة واداراتها، هدأت من روع بعض الافرقاء ومخاوفهم واتاحت في الوقت نفسه لرسم حدود لاوهام، يعتقد البعض انها باتت موجودة لدى الطائفة المارونية بعد انتخاب لحود، بعودة مسيحية تتخطى اطار استعادة هيبة الرئاسة الاولى واطار اعادتها الى موقعها الطبيعي كحكم وليس كطرف بين الافرقاء كافة، وبمقتضى ما نص عليه الدستور المنبثق من اتفاق الطائف.

صمت البطريرك ونهج لحود

ولوحظ في هذا السياق ان البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير التزم جانب الصمت وعدم التعليق على موضوع عودة الجميل او اي من احداث الاسبوع الماضي في عظته الاخيرة، مما اوحى انه يفصل حتى الآن بين موقفه المؤيد للحود ونهجه وقضية عودة الزعماء المبعدين لان لهذه القضية ظروفها وملابساتها التي قد يكون مبكرا الخوض فيها قبل انطلاق عمل العهد والحكومة، واتضاح الظروف المتاحة للعمل السياسي وامكانات تطويره وتغييره، علما انه لم تمض بعد اسابيع ثلاثة على تسلم لحود سلطاته الدستورية رسميا في ٢٤ تشرين الثاني وواجه قضايا حساسة وحرجة مع الطوائف كافة، اذا صح التعبير، مع تأليف الحكومة الاولى في عهده بوجوه جديدة غير تقليدية لا حزبيا ولا طائفيا. وهو موقف شكل في الواقع محكاً اساسيا وجوهريا لانطلاق عهده، قرأه كثيرون من زاوية ان العهد يختط لنفسه نهجا جديدا مختلفا بالتأكيد عما شهده العهد السابق، لكنه يقف على مسافة متساوية من الجميع، وهو ما عبر عنه لحود امام مجلس نقابة المحررين من نهج جديد حيال العمل السياسي بقوله ان لا تفرقة لديه بين موال ومعارض تاركا اللعبة السياسية لمجلس النواب. وهو ما فهم من زاوية ان العهد يحرص على ازالة صبغة الطرف عن نفسه التي يحاول البعض الصاقها به، في موازاة تغيير الصورة التي التصقت بالحكم في المراحل الماضية.

العقار الأنشط في ورشة المعرفة

تحب إذن تعرف، قليلاً او كثيراً، والمعرفة للحب شكل، والحب هو نبع المستقبل، من هنا يكون او يبقى الماضي مستقبلاً بقدر ما تحب، والشجاعة شرط الحب، والقلب مستودع المعنى، والحب معنى، والقلب له عيون وآذان وله بقية الحواس، وهي أصل الحواس الجسدية، وحين تسقط الغُلالة عن الحقيقة، تتحد الحواس الجوانية (الأصل) مع فروعها الجسدية، "فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد"، "فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" – من ملاصدرا مع تصرف شخصي – وهل القلب غير العقل؟ وما العقل اذن؟ وهل العقل غير الروح؟ وما الروح؟ وهل النفس غير القلب؟ اذن فما النفس وما القلب؟ وما الحجى وما النهى وما وما؟

يقول شهاب الدين السهروردي: "مرة اخرى نقول: ادركت الواحد المطلق، وهو شيء ما لا ينقسم اصلا، فلو كانت صورته في جرم او هيئة فانقسم بالضرورة لانقسام محله، فما كنت عقلت الواحد غير المنقسم اصلا، فلما عقلت فالعاقل فيك بريء عن الأبعاد ولوازمها، وسماه الحكيم النفس الناطقة، والصوفية السر والروح والكلمة والقلب..." (مقامات الصوفية – تحقيق الدكتور إميل المعلوف – دار المشرق ط١ ١٩٩٣م). ولما تغلغلت فينا قواعد المنطق الارسطي ورسومه واستحوذت، طاولت نظامنا المعرفي بكل أصوله وتفريعاته، واستحكم التعريف الأرسطي على كل مفاتيح المعرفة، لا بد ان تعرّف حتى تعرف، فتدبر امرك في تعريف متوهم او متخيل وتعسف ما شئت حتى تعرف، ولا تعرف ولن تعرف، تلزم نفسك بمعرفة ما، قد لا تكون في حقيقتها اكثر من نقل المجهول من حيز الى حيز، من زاوية الى زاوية، وقد تكون الزاوية التي نقل او انتقل اليها اشد ظلاما من الزاوية التي بارحها او نُقل منها.

فمن غير حد تام او ناقص، او رسم تام او ناقص، من قال بتمامية وكمال غير الكامل الواحد؟ "وحسبُ الواحد إفراد الواحد"... ومن غير ترصيف للجنس والفصل والعَرَض الذاتي وغير الذاتي والعرض الخاص والعام، حسب الوصفة الارسطية السكونية، لا تستطيع الدخول، لا تعرف، لا تصل!!!

وقد بلغ بنا هوس التعريف حد ان رحنا نلتمس فوارق متخيلة احيانا، ونؤصلها لتفرق، تفرقة لا يبقى معها احتمال بالتقاء، تفرق الحقيقي الواحد بين لحظتين او نظرتين او حالتين، وما هما الا لحظتان من لحظات الواحد او ظهوران من ظهوراته، ما محصله ان البينية تتحقق اعتبارا بين ظهور وظهور، وتنأى عن التصور في الظاهر او المتمظهر الواحد، لا حيث لها لتكون فتقبل الاثبات والنفي.

لقد صار المنطق الارسطي معولا معرفيا ينكش في ارض التوحيد، يوهم ان الحقيقي المتحقق بوحدته او واحديته، اثنان، او متكثر بتعبير اصوب، ولا سبيل الى سلامة تربتنا وحقول معرفتنا وضرعنا موضوعنا المعرفي، الا ان نفير المعول، ولماذا لا نكسر المعول؟ فاذا كان كسر السيف وتحويله سكة للفلاحة مدخلا الى السلام، فلماذا لا نكسر المعول والآلات الحادة القاطعة التي تقطع طرق المعرفة، تغلقها بالمفهومات الساكنة فتقترب بالوقائع والحقائق والواقع من الاسطرة والخروج عن احتمالات الوعي المتجدد؟

طلبا للسلامة اذن نعوّل على ادوات اخرى، لا تقلل من شأن المعرفة الصورية، اي انطباع صورة المعروف في النفس، ولا تحصر او تنحصر او تحاصر في المعرفة الحضورية التي هي شأن الاستثناءات من اهل الاشراق، ما يعني ان طابعها الانساني يصبح موضع سؤال وتساؤل... اذن تحررنا او تحريرنا من الضغط الارسطي المنخفض جدا، يرفع من درجة الحرارة والدفء اللازم لنمو المعرفة والمعارف، طولا وعرضا، افقا وعمقا، قوة وضعفا، وردا وشوكا، وهذا التحرر يتيح بذل الوسع لتضييق دائرة الوعي المفارق، لا يبقى منه الا ما هو ضروري لاحداث مُخترع ملموس او استحداثه او تطويره، فهو ضروري في حقل العلوم البحتة والدقيقة والتطبيقية لغلبة الموضوعي فيها على الذاتي، من دون خلو... غلبة وليس اكثر من غلبة، والا وقع الموحد او التوحيدي قهرا في مفارقة البعد الواحد، فلا يبقى لديه معوّل يعوّل عليه في حركته من المتكثر الى الواحد، ولا يجد لنفسه منتقماً والعياذ بالله.

والمتعرِّف او المعرِّف او العارف، لن يعرف اذا ما كان بلوغ التمام مقصده، ولن يرضى بما يبلغه من نسبة في المعرفة او مقدار، ويحيا مقهورا وقاهرا لغيره، لأن التعرض للغلط في من كانت هذه حاله، يقطع الاوتار العصبية او يخلخلها... بينما الشغل على فرضية النسبية واحتمال الخطأ، لا يفاجئ ولا يفجع ويقوي ارادة المعرفة والاكتشاف والكشف، ويُرسي الامر على حال من المطابقة الجدلية، الجدل لغاية التطابق – مع اليقين بأن المفارقة والافتراق نصابا محفوظا – ... المطابقة بين العارف وحركية المعرفة والمعروف، لا تستقر على حال، لأن العالم متغير، وما من طالب معرفة يختزل المعروف في تعريف، ويسلم هو او تسلم معرفته، يندم، لأن التعريف الحقيقي هو فرضية مفتوحة، تبقى الى ابد الآبدين قيد الانجاز ورهن البحث وعنائه ومعاناة الباحث...

ماكس بلانك صاحب نظرية "الكوانتية" في الفيزياء، وفي كتابه "الى اين يذهب العلم" يؤكد ان الروح التي تدفع رجل العلم الحقيقي للبحث هي روح التجرد والاستشفاف والشوق... ويفرق بين كبار المكتشفين ورجال الابحاث في المصانع، الذين يقومون بأبحاث نفعية تطبيقية بحتة تخضع لمصالح الشركات، فالأولون يبحثون بروح البحث وفي اعماقهم احساس بالمطلق الذي يكافحون، لا للوصول اليه، ولكن للاقتراب منه... ويؤكد ان نظرية النسبية لا تهدم فكرة المطلق، بل تثبتها، لأنه لا يمكن ان تكون هناك نسبة الا قياسا على المطلق، مع استحالة الوصول الى المطلق لأنه مثال نضعه امامنا دائما... ولكن ذلك ليس مخيبا لأنه كما قال ليسينغ: "ليس الحصول على الحق، ولكن الكفاح للوصول اليه هو ما يضرم الفرح في قلب الباحث" (راجع: جمال البنا – الاسلام والعقلانية – دار الفكر الاسلامي – القاهرة).

لعل قراءة توحيدية مستهدية بالتوحيد وبالواحد، للقرآن الكريم، من شأنها ان تضع افهومات (ليست افهومات بقدر ما هي معان ولحاظات ذات طبيعة رجراجة في محدداتها المعنوية والوظيفية، وإن كان لها نصاب يمكن تعريفها بها وعليه فانه غير محزور ويقع في دائرة التخمين الذي يتبدل بتبدل الاحوال والمقامات). اذن فالقراءة التوحيدية للقلب والعقل والروح والنفس والحجى والنهى... الخ تصل حتى الى الجسد، ومن شأنها ان تضع ذلك كله في لوح واحد، وتكشف ان هناك افهوما كليا له مصاديق متكثرة على وحدته منضوية في هويته وماهيته.

غاية الامر ان وظائف هذا الواحد وافاعيله، تتغير فيتغير التعبير عنها ويتغاير، لا يتغير المعبر، ويتراتب هذا التغيير والتغاير على الصفة الغالبة على الوظيفة في لحظة ادائها، وتترشح خصوصية الوظيفة من لحظتها الى المعبّر فيكون قلبا مرة ويكون عقلا مرة وغيره وغيره، وهكذا دواليك، حيث يتعين المعبِّر، المصداق، من بين المصاديق تعيناً آنياً ليعود ثانية او يفسح المجال، طبقاً لتغيّر المعطيات لمعبّر آخر ليتعين طبعا لما يعبّر عنه، في خصوصياته التي توجب الوقوف عند المقتضي والمقتضى وعدم التجاوز "لا تحرك به لسانك لتعجل به"، "ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا".

ويكون القلب تعبيرا عن الفطرة صافية، وهي تصفو اما مازجها الايمان واستقر فيها لحمة لشغافها وسُدى لنياطها، تشرق الذات بالايمان يأتيها عفوا وعلى غير موعد، ويشع في اكنافها، في العقل والنفس الخ... حبا ورحمة وحكمة فعلا واقداما وامتناعا وتمنعا ابداعا واتباعا... يكون قلبا، يمسي من بعد حالا في الذات يتجاوز محله الاعتبار الى محلاته الاعتبارية ايضا... فان اعتكرت الفطرة بأوشاب الدنايا ووحول الجهالة، بالجهل المركب والمعرّفة الخُلَّب، استحكمت العتمة على القلب وفيه، فاختلت البصيرة وزاغ البصر... لم يعد القلب يرى الى حب وحبيب، لم يعد البصر يدرك جمالا ولا جميل في الكون والفن والعلم والحياة...

ويصعد الايمان من القلب المنوَّر الى عقارات اخرى، محصبة او سبخة او متصحرة او وعرة او مصْخِرة او مُعْشبة او جرداء او موحلة، تتحول المعرفة البسيطة مركبا معرفيا محددا، معقدا، معقولا حتى لا تجنح المعرفة بالحرية غير المفيّاة، او يسهل اجتياحها بالجهل... فاذا الذي كان بالامس او بالليل او قبل ان يرتد اليك طرفك، او على قيد باع او شبر او انملة، او في حال... قد تحول... كان قلبا، صار عقلا، الواحد اياه الذي كان قد صار، لا لتغير في اصل المعروف او العارف او محل المعرفة، بل للحال التي دل اليها كل اولئك والغاية المتبدلة التي استدعت او استوجبت تبدلا في الوظيفة والحركة، فذهبت الى ما يلائمها من معبّر وتعبير ومَعْبر.

وربما، في اللحظة نفسها، او بعد لحظة، والبعدية اقرب الى الاعتبار منها الى حساب المواقيت، تنهمر او تنبثق او تبزغ او تلمع او تلوح او تشرئب هذه المعرفة البسيطة، وتواتيك في حالة حب او شوق، وكأنها فُجاءة فاجأتك لتحررك وتسري في حناياك روحا وروحا وريحانا... ونورا "ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور".

هي الروح اذن، مستوى من مستويات الواحد وتجل من تجلياته، او جلوة من جلواته، او مجتلى من مجتلياته وتحقق من تحققاته... ومن هذا المناخ تسري الطمأنينة الى نفسك فترضى وتطمئن "رضي الله عنهم ورضوا عنه"، "ولسوف يعطيك ربك فترضى"، "يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية".

وتستوي الجوانح والجوارح على الشريعة – النهج لا القانون المحكم الاغلاق – فقها، اي فهما – فقه تعبد ومقاصد – متجددا متعددا متغايرا بين زمان وزمان ومكان ومكان وحال وحال ومعرفة ومعرفة وعارف وعارف ومعروف ومعروف ومنكر ومنكر... ويتناوب الحجى والنهى والحلم على الريادة والكشف واكتشاف الظلمات والمنزلقات والمنعطفات، ليل نهار، في اليقظة وفي المنام، ابان استتباب الخير والحب والامان والامن والامانة، وإبان اجتياح الشر والبغضاء والخوف والقلق والخيانة.

السيد هاني فحص

حتى لا يتكرر الفشل السياسي المدني

هل نلاحظ كيف خفت عجقة الزيارات اللبنانية الى دمشق منذ انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية، وكيف انتهت مسألة التكليف والتأليف من دون وساطات ومداخلات، وكيف بقيت الاوضاع هادئة والطمأنينة سائدة وبقي المساران متلازمين كما الثقة والعلاقة والاحترام بين الرئيسين اميل لحود وحافظ الاسد؟

لقد مررنا في هذه التجربة بنجاح واثبتنا اننا شعب جاوز سن الرشد، ومثله حكامه، عندما يضعون انفسهم على مستوى مسؤولياتهم ويتحملونها بكفاية وجدارة.

ولقد ارتاحت دمشق وأطمأنت الى ان في لبنان حكماً جديداً يعفيها من هم الاهتمام بالخلافات الشخصية على المناصب والموظائف والمصالح ويوفر وقتها وجهدها للقضايا الكبرى والهموم المشتركة.

والآن، ماذا ظهر وشغل البال قبل ان تباشر حكومة الرئيس سليم الحص مسؤولياتها انطلاقاً من عناوين خطاب القسم الدستوري الذي ألقاه الرئيس العماد لحود؟

كان لافتا ومثيراً للتساؤل ان يتم اختيار بند معين من البنود المجمدة في دستور الطائف لابرازه بصفة "معجل"، وهو البند المتعلق بتخصيص مقر لاجتماعات مجلس الوزراء، كأنما هذا المجلس لا يجد مكاناً لائقاً يجتمع فيه، كأن اجتماعه في القصر الجمهوري، كما هي العادة منذ بدء الاستقلال، أمر فيه انتقاص من شروط الوفاق والوحدة الوطنية، او كأن السرايا التي اشرف رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري على ترميمها واختار هندسة ديكورها وزخرفتها فجاءت تحفة من التراث والعراقة (ولم يهنأ بها) لا تحتوي على جناح خاص مستقل يمكن ان يسمى "مقر مجلس الوزراء"؟

طبعاً، المسألة ليست عدم وجود مقر. انها مسألة "ضرورة" ايجاد مقر خارج القصر الجمهوري وخارج السرايا لكي تستقيم المؤسسات وفق ما نص اتفاق الطائف.

هل هذه "قضية" فعلاً تستحق ان تكون في أوليات العهد الجديد قبل مجلس الشيوخ والمجلس الاقتصادي – الاجتماعي والهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية؟ وكلها بنود في اساس اتفاق الطائف ومجمدة ومهملة كما سواها من بنود اصلاحية، دستورية وقانونية وسياسية؟

اذا كانت هذه "قضية" فعلاً وتشكل خللاً في التوازن الوطني (الطوائفي) فلماذا طال السكوت تسع سنوات؟

نتجاوز هذه المسألة ولا نتوقف عند نماذج الدول التي اقتبسنا منها دستورنا ونظامنا، ففي فرنسا لا مشكلة من هذا النوع ولا بيان رسمياً يبدأ بعبارة "عقد مجلس الوزراء جلسة ... حضر رئيس الجمهورية وترأس الجلسة" ... وكأنه كانت تنقصنا هذه الشكليات حتى اذا طبقت بكلمة من هنا وكلمة من هناك تأمن التوازن الوطني ونال اللبنانيون حقوقهم السياسية والاجتماعية والمعنوية بالتساوي.

لقد كان لبنان في الشرق العربي السبّاق الى اقتباس التقاليد الدستورية الغربية لاقامة سلطاته الثلاث: الاشتراعية والاجرائية والقضائية، ومن الينابيع الغربية استنبط ما سماه "السلطة الرابعة"، اي الصحافة الحرة التي تنتدب نفسها للمشاركة في تثميل الرأي العام والدفاع عن الحق العام.

والحق، ان دستورنا، ما كان منه عرفاً غير مكتوب، او نصاً غامضاً (عن قصد) في وثيقة الوفاق الوطني الاولى، ثم ما صار، في ما بعد، نصاً واضحاً وملزماً في وثيقة الطائف ... دستورنا ذاك، على علاته، ومعه مجموعة القوانين المدنية، والجزائية، كان يشكل، لو احسن تطبيقه، نظاماً صالحاً لبناء دولة تؤهل الشعب لمواكبة العصر ولمجاراة الانظمة المتطورة في العالم الديموقراطي ...

كان ذلك الدستور، على كل علاته، يسمح للفرد اللبناني بان يكون حراً من اي قيد طائفي او مذهبي، وبان يكون علمانياً او ملحداً، اذا شاء، فجاء دستور الطائف حاملاً الرحمة على دستور الاستقلال، وكنا نحلم بان يأتي بنسخة متطورة تحضرنا للانتقال الى مرحلة ما بعد الاستقلال كما هي حال سوانا من الشعوب التي كانت في مثل حالنا وقد لحقت بموكب العصر.

***

في اي حال يظل الفرد اللبناني متقدماً دستوره ونظامه، ثم ان كل علل الدستورين، القديم والجديد، لا تقف عائقاً امام رئيس مصلح شجاع يقرر تصحيح الاوضاع باطلاق الحريات واحترامها وصونها، وتعميم العدالة والمساواة والانماء وتطبيق القانون بدءاً من الرئيس ومن بعده للوصول الى دولة تستحق صفة الانتساب الى اسرة دول المؤسسات الديموقراطية، وهذا ما تعهده الرئيس لحود وما وعد به الناس ... والناس بايعته على ثقة ومودة واحترام.

كان انتخاب العماد لحود رئيساً للجمهورية بعثاً للامل بالتغيير والتصحيح. وكان لانتخابه اكثر من معنى، ولعل المعنى الذي يتوقف عنده الديموقراطيون المصلحون الذين رحبوا بمجيء الرئيس العسكري النشأة والتربية هو ان انتخاب قائد للجيش مرة ثانية للرئاسة، بعد اربعين سنة على انتخاب القائد السابق اللواء فؤاد شهاب، يعني تجديد اعلان افلاس سياسي وحزبي في البلاد، اضافة الى ادانة غير مباشرة لمجموعة سياسيين ومسؤولين ونافذين حكموا، او شاركوا الحكم في استغلال السلطة فاتهموا بالفساد والافساد وتعطيل القوانين، فضلاً عن تشويه اسم الوطن والشعب وتحقير صفة النظام البرلماني الديموقراطي.

وبهذا المعنى يتساوى لبنان مع دول اخرى من العالم الثالث انتقلت فيها الرئاسة من مدني الى عسكري بسبب عجز التنظيمات السياسية والحزبية عن تقديم شخصية مدنية لها صلات فكرية واجتماعية مع فئات الشعب، ولها، في الدرجة الاولى، تلك "الكاريزما" التي تتكون عادة من سمعة تتمثل بالشجاعة والنزاهة والحكمة.

ولا تزال للبنان ميزة في عملية انتقال الرئاسة من مدني الى عسكري اذ تتم بطريقة الانتخاب البرلماني الديموقراطي، لكن تكرار الفشل السياسي المدني، مع تراكم الاخطاء والاخطار، قد يؤدي في مستقبل غير منظور الى توافر الاسباب والاعذار لتغيير الطريقة بحيث "لا تسلم الجرّة كل مرة" ... فاذا انكسرت "الجرّة" اللبنانية المدنية كانت نهاية لبنان الذي عرفه العالم منذ نشوء كيانه المركب طائفياً وثقافياً على نظام برلماني ديموقراطي مفصل على قياسه وعلى "مزاجه" المتنوع الطبع والمعتقد.

تلك "الجرّة" اللبنانية المدنية مقدسة، وهي امانة في ذمة الرئيس اميل لحود، وهو الرئيس الامين المؤتمن، ليس فقط على الدستور والبلاد، بل على المستقبل أيضاً وعلى الامل العظيم الذي سبقه الى الرئاسة. بأن يتمكن، وهو العسكري النشأة والطبع، من انشاء الدولة الديموقراطية الحديثة بنظامها ومؤسساتها وحياتها السياسية والثقافية والاجتماعية.

عزت صافي

ما مصير وزارة الثقافة؟

ما هو المطلوب من وزير الثقافة في حكومة العهد الاولى؟ المطلوب، بداية: ممارسة جدية وتراكمية، بشفافية ابي يوسف وبدينامية مبدعة، في وزارة الابداع، حتى يتحسّس المواطن والوطن، الشعب والسلطة، بفاعلية الثقافة ووزارتها تاليا في الذهنية اللبنانية وتأثير حضورها المباشر على مستوى اداء العقل اللبناني لمهماته وعلى ملامحه في ارضه ومحيطه، بآلية عصرية ومميزة بحيث لا يعود معها مكان للالتباس بأن وزارة كهذه ولدت وتزول بشحطة قلم!

فالوزير محمد يوسف بيضون، يعرف ما يعرف عن الادارة اللبنانية وقد خبرها غير مرة، ولكن وزارة للثقافة، تحمل الى جانب اشكالات الادارة اليومية استثنائية في دورها ومهماتها تضاف الى مصاعب الادارة العادية، التي اذا نظرنا الى هذه الوزارة خلالها فحسب، يصح معها – اضافة الى باب التقشف – ما يتداوله البعض من الحاقها او دمجها بسواها.

وهنا يكمن التحدي الكبير امام الوزير الجديد الا وهو تجسيد الاستقلال الناجز لهذه الوزارة الفتية حتى لا يصيبها ما اصاب وزارة التصميم واصابنا معها من قبل فلا يعود الالحاق او الاستلحاق وارداً، وهو الوارد عند من لا يُعرف اب له. اما التنسيق، وبأعلى الدرجات بين هذه الوزارة، وسواها فلا يعطي على الاطلاق مبررا للحلولية بينهما. فالتنسيق مطلوب اصلا بين هذه الوزارة ووزارات عدة كالسياحة والبلديات والتربية الوطنية والتعليم المهني والتقني، والاعلام وغيرها... فلا نجعل من موضة التقشف مبررا للعري!

ان حنكة الوزير محمد يوسف بيضون الادارية وحكمته ورويته تواجه اشكالية التنسيق العالي مع مختلف الوزارات الى درجة يصبح معها الاقرار بأهمية وزارة الثقافة ودورها المميز امرا غير قابل للنقاش. ولعل هذه اهم الامانات واغلاها المطروحة بين يدي الوزير الجديد!

ان اسناد الوزارات الثلاث: التربية والتعليم والثقافة اضافة الى التعليم المهني والتقني الى وزير واحد، على رغم انه يضاعف الى حد كبير من مسؤوليات الوزير واهتماماته، ايا يكن هذا الوزير، الا ان هذا الامر لا يقلل على الاطلاق من اهمية هذه الوزارات ولا من ثقلها النوعي!

ولعل نقطة الضعف المركزية لهذه الوزارات انها لا تربح الخزينة اموالا، ولكن الوطن يقوم على غير هذه المعادلة. ان امكانات تفرغ الوزير الجديد للوزارات الثلاث، لهمومها ومسؤولياتها تدنّت الى حدها الادنى، علما بأن هذه الوزارات تمر اما بمرحلة تأسيس او اعادة تأسيس كما هي الحال مع وزارة التربية في هيكلية التعليم الجديدة، مما يتطلب جهدا استثنائيا في مرحلة استثنائية، وعلى كثير من المستويات التقنية، والادارية وحتى السياسية منها ما يجعل اسناد هذه الوزارات مجتمعة الى وزير واحد، ايا يكن هذا الوزير مغامرة كبرى تفتح الباب واسعا امام العواصف في بلد تكثر في جغرافيته المعروفة مواسم الرياح ومصادرها.

وقاك الله يا معالي الوزير ووقانا شرها. ولنا في تمرّسك وشفافيتك ضمانة للنجاح امام هذا التحدي ولا نشك في تعاون المخلصين معك ولا في اندفاع "الاوادم" الى جانبك حتى لا تأتي الممارسات روتينية او اقل من التوقعات. فمن اجل ان يستكمل البناء طريقه فان باب الامل مفتوح معكم ونحن واياكم ضد كل من يحاول اغلاقه.

جهاد نصار

ألمانيا: نحو قانون "أوروبي" للتجنيس

اثارت تصريحات وزير الداخلية الاشتراكي – الديموقراطي اوتو شيلي وهو يتحدث اخيرا عن موضوع الهجرة واللجوء الى المانيا، وكذلك دفاع المستشار الاتحادي غيرهارد شرودر عن طروحاته، اول خلاف جدي بين الاشتراكيين والخضر في الحكومة الاتحادية الجديدة. واعتبر شيلي في تصريحات متكررة ان المانيا "لم تعد تتحمل مزيدا من المهاجرين واللاجئين اليها". واعاد هذا الكلام الى الذاكرة ما كان يقوله وزير الداخلية الديموقراطية – المسيحي السابق مانفرد كانتر من "ان القارب امتلأ ولا مجال لأحد للصعود اليه بعد الآن"، الأمر الذي كان يُعنَّف عليه من الحزب الاشتراكي نفسه ومن حزب الخضر وغيرهما. وجوهر كلام وزير الداخلية ان البلاد لم تعد تتحمل مزيدا من الهجرة اليها وغير قادرة تاليا على وضع قانون للهجرة حاليا يحدد اعداد المهاجرين وينظمها لأن العدد الموجود كاف.

وامام الهجوم العنيف الذي تعرض له الوزير تدخل شرودر شخصيا للدفاع عنه مشيرا الى ان وزيره لم يذكر سوى واقع الأمر وان موقفه يسهل تحقيق هدف ادخال الاصلاح الى قانون التجنيس. لكن المستشار حصد بدوره الانتقادات من جانب الخضر. واقر شرودر بوجود هجرة الى المانيا على رغم ان حكومة سلفه هلموت كول كانت تتجاهل الامر وترفض الاقرار به، كما لاحظ ان المانيا تتحمل العبء الأكبر في اوروبا في مسألة ايواء اللاجئين والمهاجرين. ولذلك، وحتى لا يعرض قضية تعديل قانون التجنيس التي تم الاتفاق عليها الى الضرر، اعتبر نفسه موافقا على تصريحات وزير داخليته.

ورأت مفوضة الحكومة لشؤون اللاجئين في المانيا ماري لويز بيك، من حزب الخضر، ان الكلمات التي اختارها شيلي مستغربة ودعته الى التصرف في هذا الموضوع الحساس بحذر كبير. كما انتقدت مفوضة الحكومة السابقة لشؤون اللاجئين كورنيليا شمالتس ياكوبسن، وهي من الحزب الليبرالي الشريك الصغير في حكومة كول السابقة، اثارة الاعتقاد امام الرأي العام بأن نسبة الهجرة واللجوء يمكن ان تخفض الى الصفر في المانيا مشيرة الى ان مثل هذا الامر هو "لعب بالنار". واضافت ان احدا لا يستطيع منع الالمان من الزواج من اجانب، كما انه يحق للاجئين السياسيين المعترف بهم جمع شمل عائلاتهم في المانيا. واعلن حزبها الليبرالي انه سيقدم قريبا مشروعا للهجرة الى البرلمان الاتحادي هدفه العمل على تنظيمها ومراقبتها.

وعلى رغم ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي ابدى دعمه لموقف وزير الداخلية، الا ان هذا الدعم لم يكن قويا ومطلقا، الامر الذي يشير الى ان قيادة الحزب لا تؤيد بالكامل ما طرحه الوزير او المستشار او انها ترى على الاقل ان الوقت والشكل غير مناسبين الآن لإثارة الموضوع في ظل وجود اربعة ملايين عاطل عن العمل في البلاد.

واعترف شيلي نفسه بأنه فوجئ بحدة المعارضة لتصريحاته حول الهجرة واللجوء. ورغم تأكيده على انه لا يزال على كلامه اظهر لاحقا تراجعا نسبيا عن موقفه حين اشار الى انه لم يقصد ان المانيا لن تقبل بعد الآن استقبال اللاجئين الهاربين من الحروب او اللاجئين السياسيين، الا انه من الخيال الاعتقاد ان المانيا قادرة على استقبال المزيد منهم ايضا. ونفى ان يكون ذكر انه لا يريد الهجرة على الاطلاق مشددا على ان حكومته ستلتزم مستقبلا بواجباتها الانسانية حيال اللاجئين.

ويرى مراقبون محايدون هنا ان شيلي رغم انتقائه السلبي للكلمات التي يتقلدها يعرف ان البلديات في المدن والبلدات والقرى لم تعد قادرة على استيعاب المزيد من اللاجئين والمهاجرين، اي انه اراد عرض الوضع الحالي كما هو، كما انه لم يرفض بالمطلق وضع قانون منظم للهجرة، لكنه رغب في الاشارة الى ان هذه المشكلة يجب ان تُبحث وتحل على صعيد الاتحاد الاوروبي ككل. وفي رأي المراقبين انه لا بد من التفريق الواضح بين الهجرة واللجوء السياسي او نتيجة الحروب لأن القسمين الاخيرين لا يمكن ادخالهما في اطار الهجرة فلها تعريف آخر. ويعتبر هؤلاء المراقبون ان الخلفية التي انطلق منها شيلي صحيحة وعقلانية، لكنه اخطأ في امر شديد الاهمية يتوجب عليه الانتباه اليه مستقبلا وهو نوع الكلمات والتعابير التي عليه اختيارها.

وفي الاحصاءات الرسمية المعلنة هنا يتبين انه يعيش في المانيا اكثر من ٧,٣ ملايين اجنبي تبلغ نسبتهم ٩ في المئة من مجموع السكان الالمان. وتحتل هذه النسبة في المعيار الاوروبي مرتبة فوق المتوسط وتأتي في المركز الثالث بعد اللوكسمبور وبلجيكا. وتشير الاحصاءات الى ان كل رابع اجنبي مهاجر او لاجئ في المانيا ينتمي الى بلد عضو في الاتحاد الاوروبي. ويشكل الاتراك المجموعة الاجنبية الاكبر في البلاد حيث يبلغ عدد اعضائها رسميا اكثر من ٢,٠٥ مليوني شخص، اي ٢٨ في المئة من مجموع الاجانب. وتأتي المجموعة اليوغوسلافية (صربيا والجبل الاسود) في المرتبة الثانية مع نحو ٧٥٥ الف شخص (١٠,٣ في المئة)، والمجموعة الايطالية في المرتبة الثالثة مع ٦٠٠ الف شخص تقريبا (٨,٢ في المئة)، والمجموعة اليونانية في المرتبة الرابعة مع نحو ٣٦٣ الف شخص (٥ في المئة).

ويقدر عدد المجموعة العربية بنحو ٣٠٠ الف شخص بينما يبلغ عدد البولنديين اكثر من ٢٨٣ الفا والكرواتيين نحو ٢٠٠ الف والنمساويين ١٨٥ الف شخص تقريبا. اما البوسنيون اللاجئون بسبب الحرب فيبلغ عددهم حاليا ٨٥ الفا بعد ان كانوا اكثر من ٣٤٠ الف شخص قبل عامين، خصوصا وان عملية اعادتهم الى البوسنة مستمرة وستنتهي العام المقبل كما هو مرسوم. وتتركز الغالبية الساحقة من المهاجرين واللاجئين في غرب المانيا حيث القسم الاكبر منهم (٧٥ في المئة) يعيش في اربع ولايات في الغرب والجنوب، هي شمال رينانيا ووستفاليا (١,٦٩ مليون) وبادن – فورتمبرغ (١,٨٢ مليون) وبافاريا (١,١ مليون) وهسّن. اما نسبة الاجانب في الولايات الشرقية الخمس فتكاد لا تذكر لأن المانيا الديموقراطية السابقة لم تكن تسمح بالهجرة اليها الا للأفراد ولم تستقدم عمالا للعمل والتأهل فيها الا في اواخر السبعينات وفي شكل محدود على قاعدة اتفاقات حكومية تمت مع فيتنام ومع الجزائر في شكل خاص. ولذلك فإن نسبة الاجانب في هذه الولايات تراوح بين واحد و٢,٤ في المئة، فيما تصل النسبة في بعض المدن الشرقية الكبيرة مثل ليبزغ وهاله ودريسدن وروستوك وماغدبورغ الى ما بين ٢ و٢,٨ في المئة. وتسجل الاحصاءات الرسمية نسبة ٢٩,٢ في المئة في فرانكفورت و٢٤ في المئة في شتوتغارت ونحو ٣٣ في المئة في ميونيخ. وهذه الارقام مهمة لمعرفة خلفيات الدعاية التي تمارسها الاحزاب النازية الجديدة في شرق المانيا في شكل خاص شعار "اطردوا الاجانب لأنهم يسرقون منا امكنة العمل" مستغلة بذلك مشاعر الالماني الشرقي العاطل عن العمل منذ سنوات والمحبط نفسيا بسبب الوعود التي اعطيت له مع الوحدة الالمانية ولم يتحقق الاساسي منها.

وتشير الاحصاءات الى ان ثلثي مجموع الاتراك واليونانيين و٧١ في المئة من الايطاليين و٨٢ في المئة من الاسبان يعيشون في المانيا منذ عشر سنوات وما فوق. وعلى رغم ذلك فإن وضع هؤلاء القانوني في المانيا لم يحلّ بعد كما في دول اوروبية اخرى. فمن مجموع الاتراك لم يحصل سوى نصف مليون شخص على حق الاقامة الدائمة في المانيا بينما يحمل ٢٧١ الفا سمة اقامة محدودة و٥٣٤ الفا آخرين سمة اقامة غير محدودة. وهذا الامر ينسحب في شكل اقل بكثير على مجموعات اجنبية اخرى مثل التونسيين والمغاربة واليوغوسلافيين. ومما لا شك فيه ان عدم وجود وضع اقامة ثابت للاجانب في المانيا هو الذي يؤدي الى مشكلة عدم اندماجهم في المجتمع لأنهم يشعرون انهم غرباء عنه مهما عاشوا فيه اذا لم يفتح لهم باب التجنيس من دون عوائق، خصوصا عائق التخلي عن الجنسية الاصلية.

وتشير الاحصاءات ايضا الى ان ٤٠,٥ في المئة من الاجانب المتواجدين حاليا في المانيا ولدوا فيها، اي ١,٤٣ مليون شخص منهم نحو ١,٠٢ مليون تحت سن الـ١٨. ويظهر ايضا ان الاجانب اكثر شبابا من متوسط اعمار الالمان. ويعتقد مراقبون هنا ان الاجانب سيسدون نقصا مهما في المرم السكاني الالماني الذي يهرم سنة بعد سنة. وهذا ما اشار ليه بوضوح السياسي الديموقراطي المسيحي هاينر غايسلر الذي يخالف مواقف حزبه المعارض لوضع قانون للهجرة. وعلى رغم انه رأى بدوره ان من الافضل عدم طرح فكرة قانون للهجرة في الظرف الراهن بسبب البطالة العالية في البلاد فقد لاحظ انه خلال السنوات الخمس او السبع المقبلة سيكون على المانيا ربما مناقشة امر وضع قانون مماثل لسد التراجع المتوقع في النمو السكاني فيها ملاحظا ان رجال الاقتصاد الالمان يرون ذلك ايضا وينصح حزبه بالتراجع عن موقفه والمساهمة في وضع تصور مشترك لتنظيم الهجرة. ولكن السؤال يبقى برأيه: كيف يمكن الاتفاق على الهجرة وتنظيمها؟

وبما ان المانيا لا تعرف الهجرة المنظمة من الدولة كما هو الامر في الولايات المتحدة او كندا او بعض الدول الاوروبية الشمالية فلن يكون امر الاتفاق على العدد الاجمالي للمهاجرين وطريقة توزعه على الدول والمجموعات والاقليات والفئات الاجتماعية هينا على الاطلاق، خصوصا وان كل بداية جديدة صعبة، اضافة الى عدم وجود تفاهم وطني بعد حول هذا الموضوع الحساس الذي سيكون للدولة والاحزاب وارباب العمل والنقابات العمالية والكنيسة وهيئات اجتماعية اخرى كلمة فيه.

واذا كان قانون الهجرة غير مطروح الآن على بساط البحث، خصوصا وان برنامج الائتلاف الحكومي لم ينص عليه بضغط من الاشتراكيين فلا بد من الاشارة الى ان تعديل قانون التجنس العائد الى مطلع القرن الحالي امر سيتم قريبا بعد اتفاق الحكومة على عصرنته في شكل يلائم متطلبات العصر ويتساوى نوعا ما مع معظم قوانين التجنس الموجودة في اوروبا.

ومعروف ان حكومة هلموت كول السابقة رفضت على مدى الاعوام الثمانية الماضية اي تعديل للقانون الحالي الذي ينص على صلة الدم للحصول على الجنسية الالمانية، مع ان هذا الشرط العنصري لم يعد يطبق منذ فترة غير قليلة بسبب المعارضة الكبيرة له. ورفضت الحكومة السابقة كل محاولات تسهيل شروط التجنس امام الاجانب والاعتراف بحقهم في الاحتفاظ بجنسيتهم الاصلية لدى حصولهم على الجنسية الألمانية، وسوف يزيل التعديل الذي سيقر قريبا فقرة صلة الدم للتجنس ويعتمد في اعطاء الجنسية على معايير عصرية مثل فترة اقامة الاجنبي في البلاد وممارسته المنتظمة للعمل والسكن فيها وولادة اطفاله ونشأتهم في المانيا. وسينص على اعطاء الجنسية الالمانية في صورة آلية للأطفال الاجانب المولودين شرط ان يكون احد الوالدين على الاقل ولد في المانيا او هاجر اليها قبل اتمامه سن الـ١٤. وسيحق للاجانب الذين تجاوزوا السن القانونية الحصول على الجنسية الالمانية بعد ثماني سنوات على وجودهم في البلاد بدلا من ١٥ سنة، اما الاجانب الاحداث فتحق لهم الجنسية بعد خمس سنوات فقط. ويحصل الاجانب المتزوجون من المان على الجنسية بعد ثلاث سنوات.

لكن الاهم من كل ذلك هو ان التعديل هذا يمكن وصفه بـ" التعديل الثوري" في قانون التجنس الالماني لأنه على عكس ما كان متبعا حتى الآن سيكون باستطاعة الاطفال المولودين والاجانب المتجنسين الاحتفاظ بجنسيتهم الاصلية، اي التمتع بالجنسية المزدوجة التي كانت ممنوعة حتى الآن منعا باتا.

بون – اسكندر الديك

"النهار" مع أحد سجناء بينوشيه السابقين

احتجاز ديكتاتور التشيلي اوغوستو بينوشيه عادل ام لا؟ شرعي ام لا؟ الا تؤخذ حالته الصحية في الاعتبار؟ اسئلة تطرح مع غيرها من مهتمين ومتابعين. لكن لأجوبتها نكهة مختلفة عندما تصدر ممن عانوا ظلم بينوشيه. ففوستافو ماران (الناشط حاليا في مؤسسة شارل ليوبولد مايو لتقدّم الانسان) سجن في عهد بينوشيه ثلاث سنوات، عندما كان مسؤولا سياسيا في تيار يساري "غيفاري" في جنوب تشيلي لدعم شعب كشوا الذي كان يعاني الاستعمار الاوروبي، وحكم بالسجن لعشرين عاما، ثم دافعت عنه جمعية فرنسية لحقوق الانسان فأفرج عنه بعد ثلاث سنوات قضاها في السجن.

خلال وجوده في بيروت مؤخرا للمشاركة في مؤتمر ثقافي، التقت "قضايا النهار" غوستافو ماران وسألته رأيه بتوقيف بينوشيه واحتجازه وعن شرعية ذلك في ظل تمتعه بحصانة ديبلوماسية، فأجاب: "توقيف بينوشيه واحتجازه اجمل خبر سمعته في حياتي، وكان كذلك بالنسبة الى كل الاحرار في العالم، وتأثرت باتصالات اصدقاء فرنسيين واسبان، وجزائريين يهنئونني بتوقيف بينوشيه.

واهمية هذا التوقيف تكتسب ابعادا انسانية وتدعم مبدأ العدالة العالمية، فهي المرة الاولى التي يطلب قاض من دولة معينة (اسبانيا) من شرطي دولة اخرى (بريطانيا) توقيف ديكتاتور حكم دولة ثالثة (تشيلي)، هذه خطوة من اجل عالم مسؤول ومتحد. فبينوشيه ارتكب جرائم بحق الانسانية، لا لأنه قتل اناساً من جنسيات مختلفة، بل لأن ظلم اي انسان وقتله جريمة بحق الانسانية، ومن هذا المنطلق طالب قضاة من تسع دول في المجموعة الاوروبية بمحاكمة بينوشيه.

وتوقيفه في بريطانيا شرعي مع تطور قوانين محكمة العدل الدولية. اما بالنسبة الى وضع بينوشيه الصحي، فقد يحق لمن ظلمهم بينوشيه ان يسامحوه، وقد اسامحه انا، لكنها قضية المجتمع الذي يختار ان يحاكم ديكتاتوراً.

وللحديث عن الحصانة الديبلوماسية التي يتمتع بها الحكام، وجوه عدة: من ناحية ثلاثة قضاة بريطانيين من اصل خمسة اعلنوا ان بينوشيه لا يتمتع بها. ومع اختلاف المحاكم البريطانية حول هذه المسألة اثبتت المحكمة العليا ان من يتولى الحكم في بلاده اثر انقلاب عسكري لا يتمتع بالحصانة الديبلوماسية.

وبينوشيه قبيل سفره الى لندن طلب تأشيرة ديبلوماسية لكن السفارة البريطانية في تشيلي لم تقبل طلبه ولم ترفضه، فسافر بتأشيرة عادية. وقد أقرّ محاموه بأنه حتى ١٩٧٤ (اي بعد سنة على حكمه) لم يكن يتمتع بالحصانة الديبلوماسية.

مع بداية توقيف بينوشيه كان التشيليون لا يزالون يخافون عودته، لكنهم اطمأنوا بعد ذلك، وفقدوا الخوف الذي سيطر عليهم لمدة ٢٥ سنة. لم يعد بامكان الجيش الآن القيام بانقلابات جديدة وهذا ما كان يخيف شعبنا. ومع زوال هذا الخوف سيعاد احياء القوى الديموقراطية. ومناصرو بينوشيه قلة، بعضهم اعتاد عليه حاكما – وهم لا يهددون الغالبية التي تنتظر محاكمته.

ارى في توقيف بينوشيه نصرا للتاريخ، هو درس مهم للأجيال المقبلة. وان كان جيل الشباب في تشيلي لم يعايش اسوأ مراحل حكم بينوشيه واكثرها ظلما، الا انه لا ينسى هذه المرحلة. واعتقد انه لم يكن ضروريا ان تعيش تشيلي فترة بينوشيه. البعض يعتقد ان المعاناة من الظلم تولد الحلم بالحرية، لكنني مؤمن بأن هذه النظرية خاطئة، وان بلادنا من دون بينوشيه وامثاله تقطع اشواطا مهمة الى الامام.

بيسان طي

من يقتل المثقفين الايرانيين ؟

ما يحدث في ايران حالياً، اشبه بافلام الرعب وجرائم المافيا، لكن الفرق هو ان الضحية هنا معروفة، فيما "البطل" – المجرم ما زال مجهولاً، على الاقل بالنسبة الى الكثيرين. فما ان عبر عدد كبير من المثقفين عن قلقهم من مقتل اثنين من زملائهم، وناشدوا الرئيس محمد خاتمي التحرك، حتى وجدت جثة مثقف ثالث بعد اختطافه قبل يومين، ومن يدري، فربما يكون آخرون التحقوا بالضحايا خلال الساعات الاخيرة.

واللافت ان كل الضحايا، مثقفون ليبراليون. وهو ما يعني في ايران انهم معارضون، او خارج مدرسة النظام الاسلامي. اما القتل فقد تم بطريقة واحدة ... اختطاف، خنق، ثم رمي الجثة على جانب احد الطرق.

من الذي ينفذ هذه الجريمة المنظمة؟

لا احد يدري، او لا احد يجيب. باستثناء المناشدات والدعوات المتواضعة الى كشف الملابسات ووضع حد لمسلسل الخنق، فان الصمت هو السائد، ومعه اسئلة حائرة يطرحها بعض وسائل الاعلام المحسوبة على الرئيس خاتمي: فصحيفة "الوفاق" تسأل عن معنى التزام الاجهزة الامنية والاستخبارية الصمت و"هل ان قوى الامن والشرطة مصابة هي الاخرى بالحيرة والقلق كسائر المواطنين، وهل ان خيوط الجرائم لا تزال خفية؟".

وصحيفة "ايران" تنتقد "صمت المراجع الامنية والاستخباراتية حيث لا تقدم للمواطنين ابسط العلومات مما يساعد على انتشار اجواء الرعب".

وكالعادة الجارية هناك، توجه الاتهام الاول الى منظمة "مجاهدين خلق" المعارضة المتمركزة في العراق فمعاون وزير الداخلية مصطفى تاج زاده، يتهم تلميحاً هذه المنظمة، اضافة الى مجموعات "تتلقى اوامرها من الخارج" باعتبارهم اصحاب مصلحة في ارباك سياسة الرئيس الايراني وخلق ظروف تستدعي ظهور استبداد سلطوي لمواجهة الظروف الامنية. اما زعيم هذه المنظمة مسعود رجوي، فيصف ما يحدث بانه "جريمة فظيعة تشير الى ان مزاعم خاتمي في شأن سيادة القانون والمجتمع المدني لا تعني سوى، الدجل".

اما صحيفة "جمهوري اسلامي" القريبة من المرشد، فتدعو الى "عدم اطلاق المواقف السطحية وغير المدروسة والساذجة" حول حقيقة ما يجري، لكنها تطلق حكمها بالقول ان من يرتكب هذه الجريمة هم "مجاهدين خلق" بعدما غيروا اسلوبهم في العمل من استهداف انصار الثورة ورموزها، الى استهداف رموز "الرأي الآخر" كما تصفهم.

الجميع يحلل ويتساءل عن المستفيد، لكن السؤال الاقوى ما زال: من يرتكب هذه الجريمة؟ يقول تاج زاده: انها قوى مرتبطة بالخارج، فمن تكون يا ترى؟ أو تنظيم "فرقان" جديد كالذي رفع افراده، القرآن وقتلوا آية الله مرتضى مطهّري "جاداً" في سبيل الله؟ ومن يدعم هذه المجموعة؟

سالم مشكور
صحافي متخصص في الشؤون الايرانية

ساترفيلد اجتمع باتحاد الغرف اللبنانية: الشفافية مهمة لعمل المؤسسات الأميركية القصار: افتقدنا مشاركة مجتمع الأعمال الأميركي

اكد سفير الولايات المتحدة ديفيد ساترفيلد "ضرورة بناء مؤسسات تدعم التبادل التجاري والاقتصادي بين الولايات المتحدة ولبنان". وشدد على "ان العلاقات اللبنانية – الاميركية هي على ابواب مرحلة جديدة" وان اتفاقية مهمة جداً لعمل المؤسسات الاميركية. كلام السفير الاميركي القاه في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت حيث استقبله رئيس اتحاد الغرفة اللبنانية، رئيس غرفة بيروت عدنان القصار ورؤساء الغرف اللبنانية محمد الزعتري (صيدا) وادمون جريصاتي (زحلة) ولوحظ ان غرفة طرابلس تمثلت بمحمد ذوق.

وفي بيان صدر عن اتحاد الغرف ان القصار استهل اللقاء بكلمة شدد فيها على دور غرفة بيروت "التي طالما كانت بيت القطاع الخاص اللبناني. وقد نجحت في الحفاظ على مجتمع الأعمال اللبناني موحداً حتى في تلك الاوقات التي كانت تعصف بالبلاد رياح الشرذمة والتقسيم. وقد كان لهذه الوحدة ولاصرار القطاع الخاص اللبناني على تخطي الدمار بواسطة تدعيم عملية الانتاج بشكل مستمر وفي اكثر الظروف المحيطة عداوة وتهديداً لدورهما الاساسي في اطلاق عملية الاعمار والتنمية في لبنان وتعجيل خطى هذه العملية بثقة وثبات".

وقال: "في وقت مبكر، وبعد نحو سنتين على استعادة السلام في لبنان، تصاعد اهتمام مجتمع الاعمال الدولي بلبنان على وتيرة ثابتة في ذلك الوقت كان لبنان حقق مقداراً كافياً من الاستقرار السياسي والامني، مما زاد من اقتناع مجتمع الاعمال الدولي باستكشاف فرص الاعمال والاستثمار المتاحة في لبنان ومنه، ومتابعتها. الا اننا افتقدنا المشاركة المبكرة والمباشرة من مجتمع الاعمال الاميركي، واعتقد ان مجتمع الاعمال الاميركي قد فوّت ايضاً بعض الفرص التي كانت متاحة له في تلك الفترة. لقد تغير هذا الوضع كلياً على اثر رفع الحظر عن الرعايا الاميركيين الى لبنان. وتابعنا باهتمام كبير اخيراً جهودكم الحثيثة على المستويات كلها بغية دفع شراكة الاعمال اللبنانية – الاميركية مع الدعم الذي حملته زيارة وزير التجارة الاميركي وليم ديلي للبنان وتصريحه الايجابي حول لبنان وآفاق شراكة الاعمال بين بلدينا.

واليوم في حضوركم بيننا نرى تأكيداً جديداً لهذا الاهتمام المنشود، وفي الوقت نفسه دلالة مطمئنة على الثقة الاميركية حيال مستقبل بلدنا".

النمو الاقتصادي

وتحدث القصار عن النمو الاقتصادي في لبنان في فترة استعادة عافيته منذ ١٩٩٢، مشيرا الى "اننا اليوم على عتبة عهد جديد وحكومة جديدة في مواجهة تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة تتمثل في اعادة التوازن الى المالية العامة وتطوير هيكلية مؤسسات الدولة وعملها، والتعامل مع ظاهرة الركود الاقتصادي بما يكفل تحسين مناخ الاستثمار".

واعتبر ان "طروحات الحكم تتوافق مع طروحات القطاع الخاص، من هنا فان لبنان في حاجة اليوم الى مساعدة كل اصدقائه وشركائه الاقتصاديين. وتمثل الولايات المتحدة شريكا اقتصاديا اساسيا بالنسبة الى لبنان. ولا بد من ان تسفر اعادة احياء شراكة الاعمال اللبنانية – الاميركية الى المستوى الذي نطمح لانجازه سويا عن نتائج ايجابية ملموسة لكل من الولايات المتحدة ولبنان".

ساترفيلد

ثم تحدث السفير ساترفيلد مؤكدا ان "الدعم الاساسي للبنان نابع من التزام الولايات المتحدة الاميركية السلام. لأن السلام هو الذي يقدم الاستقرار الى المنطقة ويفسح في المجال امام الاقتصاد اللبناني للتقدم والازدهار". وقال: "ان العلاقات اللبنانية – الاميركية هي على ابواب مرحلة جديدة، وان وزير التجارة اعطى الاشارة الى التغيير بعد زيارته لبنان".

وأكد "ضرورة بناء مؤسسات تدعم التبادل الاقتصادي والتجاري ومنها العمل على انشاء مكتب لغرفة التجارة الاميركية في لبنان". وذكر ان "لدى لبنان ميزات لا تتوافر في الدول المجاورة ودول المنطقة ومنها الاستقرار الاقتصادي والمناخات الاستثمارية الملائمة لانشاء مؤسسات للاعمال خصوصا بعدما اكدت الحكومة اللبنانية الجديدة تشددها في مكافحة الفساد والعمل بشفافية مطلقة. وهذا مهم جدا لعمل المؤسسات الاميركية، فهي على استعداد كلي للتنافس في اجواء فيها الشفافية والاخلاقية".

واعتبر: "ان للبنان فرصا كبيرة ناتجة من حركة الاعمار في القطاع العام ومشاريع متنوعة لدى القطاع الخاص، لذلك لا بد من انشاء مؤسسة تحدد الفرص المتاحة ويكون لها دور في اختيار المشاريع، وهذا دور مكتب غرفة التجارة الاميركية الذي نسعى الى انشائه، اضافة الى البعثة التجارية التابعة لوزارة التجارة، والتي من مهماتها ايضا تحديد الفرص والبحث عن شركاء محتملين للتعاون".

واعتبر ان لدى لبنان ميزة تفاضلية لأنه يعتمد على الكفايات البشرية والخدمات التي يقدمها تطاول المنطقة".

وتحدث عن المشاريع الاميركية في لبنان وخصوصا المشاريع التي لها امتياز ولها دور في تنمية القطاعات اللبنانية.

وقد اتفق ساترفيلد والقصار على متابعة الاتصالات وتعزيز العلاقات في كل ما يخدم مصلحة الاقتصاد اللبناني.

دوام العمل خلال رمضان في مصرف لبنان وفروعه

صدر عن مصرف لبنان اعلام حمل رقم ٥٥٢، عن دوام المركز الرئيسي للمصرف وفروعه في خلال شهر رمضان، وجه الى المصارف والمؤسسات المالية ومؤسسات الصرافة ومؤسسات الوساطة المالية. وكرر مضمون الاعلام في اعلام خاص بالجمهور يعلن فيه عن دوام العمل في الشهر المذكور وهنا نص الاعلام:

"عطفا على الاعلامين للمصارف والمؤسسات المالية ومؤسسات الصرافة ومؤسسات الوساطة المالية رقم ٥٠٧ تاريخ ١٩ ايلول ١٩٩٧ ورقم ٥١١ تاريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٧، يعلم مصرف لبنان كل المؤسسات التي تتعامل معه بالاتي:

اولا: ان مركزه الرئيسي في بيروت وفروعه في طرابلس وجونية وزحلة وصيدا وصور ستفتح ابوابها استثنائيا طوال شهر رمضان المبارك من الساعة الثامنة صباحا حتى الثالثة من بعد ظهر ايام الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس من كل اسبوع، على ان يبقى دوام العمل يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع على حاله.

ثانيا: بان تعامل الغير مع المركز الرئيسي والفروع الخمسة المذكورة اعلاه، في الايام الاربعة الاولى من كل اسبوع، يبدأ اعتبارا من الثامنة والنصف صباحا ويستمر وفقا لما يأتي:

١ – حتى الحادية عشرة صباحا:

في ما خص العمليات التي تتعلق بشهادات الايداع وسندات الخزينة والودائع لأجل.

٢ – حتى الثالثة عشرة بعد الظهر:

في ما خص جميع العمليات الاخرى باستثناء عمليات سوق القطع التي يستمر العمل فيها حتى الرابعة عشرة بعد الظهر.

ثالثا: تنعقد جلسات غرف المقاصة طوال ايام الاسبوع وفقا للدوام المقرر ليومي الجمعة والسبت.

رابعا: نذكر بمضمون التعميم رقم ١٣٨٧ تاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٣ الذي يقضي بعدم اجراء اية عمليات لدى مصرف لبنان او عن طريقه في آخر يوم عمل من كل سنة".

اتحاد عمال الجبل يستنكر صرف عمال شركة "سو. ي. مي"

قال الامين العام لاتحاد نقابات عمال جبل لبنان ومستخدميه مارون الخولي "ان الاتحاد يدعم مطالب العمال المصروفين من الشركة الايطالية للباطون الجاهز (سو. ي. مي) ويدعو الى اعادتهم الى العمل فورا".

التقى الخولي امس وفدا عماليا برئاسة رئيس نقابة عمال البناء ومشتقاته كاسترو عبدالله وكان بحث في موضوع العمال المصروفين من الشركة الايطالية.

وقال بيان صدر عن الاتحاد: "ان الخولي اكد دعم الاتحاد الكامل لعودة العمال المصروفين الى عملهم وقد استنكر الاجراءات التعسفية ضد العمال من شركة اجنبية كان اقل واجباتها احترام قوانين هذا البلد وعماله، وخصوصا قانون العمل فيه".

واعلن رفضه "مجيء الاستثمارات الاجنبية الى لبنان على حساب الطبقة العمالية وحقوقها". ودعا الحكومة الى "ربط تسهيل عمل اي وحدة استثمارية اجنبية بشرط توظيف ٨٠ في المئة من عمالها من اللبنانيين".

واشاد الخولي بـ"الموقف الحازم لوزير العمل الدكتور ميشال موسى لرفضه عملية الصرف التي قامت بها الشركة، وتضامنه مع موقف المصروفين واصراره على عودتهم الى العمل فورا".

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥٠٢,٠٠	٢٤٨٩,٧٧	٢٦٧,١٧	١١١١,٢٥	٨٩٩,٤١	٠,٩١	٤٢,٩١	٧٩٩,٤١	١١,٩٤	١٨٦,١٢	١٠,٢٩	٩٣٦,١٦	٩٨١,٤٦
المبيع	١٥١٥,٠٠	٢٤٩٩,٧٧	٢٦٩,١٧	١١١٥,٢٥	٩٠٣,٤١	٠,٩٣	٤٣,٩١	٨٠٣,٤١	١٢,٩٤	١٨٨,١٢	١١,٢٩	٩٤٠,١٦	٩٨٥,٤٦

	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٣٠	٠,٠٠٥٠	٤٤٠,٧٥	٣٩٩١,٣٧	٣٩١١,٠٠	٢١١٣,٦٨	٤٩٦٩,٢٥	٤٠٨,٧٠	٤٠٠,٢٠	٤١٢,٣٣	٣٠٣٧,١٠	١٢٨,٦٥	٤,٩٧
المبيع	٣٤,٣٠	٠,٠٠٧٠	٤٤٤,٧٥	٤٠١١,٣٧	٣٩٣١,٠٠	٢١٢٣,٦٨	٤٩٩٩,٢٥	٤١٢,٧٠	٤٠٤,٢٠	٤١٦,٣٣	٣٠٤٧,١٠	١٣٠,٦٥	٥,٩٧

سعر إقفال الدولار الأميركي: ١٥٠٨,٥٠ ل.ل

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١١٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٥٢٥٠٠٠	١٣٨٠٠٠٠٠	٤٣٧٠٠٠	٢٣١٠٠٠	٧٢٠٠,٠٠
بيع	١٢٥٠٠٠	١١٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٤٣٠٠٠٠٠	٤٤٧٠٠٠	٢٤١٠٠٠	٧٣٠٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٥٣٨٥	٢,٥٩٨٨	١,١٥٣٧	٠,٠١٣٤١	٠,٠٠٠٩٤	٠,٩٣٠٧	٠,٢٧٧٩	١,٨٢٩٨	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٨٤١٨	١,٤٢١١	٠,٦٢٠٨	٠,٠٠٧٢٩	٠,٠٠٠٥١	٠,٥٠٩٣	٠,١٥١٩	–	٠,٥٤٧١
فرنسا	٥,٥٤٥٠	٩,٣٣٠٠	٤,١٥١٩	٠,٠٤٧٨٧	٠,٠٠٣٣٩	٣,٣٥٣٧	–	٦,٥٨٢٠	٣,٦٠٠٠
المانيا	١,٦٥٣٥	٢,٧٨٢٠	١,٢٣٨٠	٠,٠١٤٢٧	٠,٠٠١٠١	–	٠,٢٩٨٢	١,٩٦٢٦	١,٠٧٢٤
ايطاليا	١٦٣٨,٥٠	٢٧٥٥,٠٦	١٢٢٦,٠٢	١٤,١٣٦	–	٩٩٠,٣١	٢٩٥,٢٩	١٩٤٣,٦٠	١٠٦٣,٠٤
اليابان	١١٦,٠٥	١٩٥,٠٥	٨٦,٥٨	–	٠,٠٧٠٦١	٦٩,٩١	٢٠,٨٥	١٣٧,٢٥	٧٥,١٠
سويسرا	١,٣٣٧٠	٢,٢٤٧٢	–	٠,٠١١٥٣	٠,٠٠٠٨٢	٠,٨٠٧٨	٠,٢٤٠٩	١,٥٨٥٣	٠,٨٦٧١
بريطانيا	٠,٥٩٠٢	–	٠,٤٤٥٠	٠,٠٠٥١٢	٠,٠٠٠٣٦	٠,٣٥٨٥	٠,١٠٦٩	٠,٧٠٣٥	٠,٣٨٢٨
الولايات المتحدة	–	١,٦٩٣٠	٠,٧٥٣٦	٠,٠٠٨٦٨	٠,٠٠٠٦١	٠,٦٠٦٤	٠,١٨٠٩	١,١٩٠٩	٠,٦٤٨٦

بورصة بيروت

تراجعت أسعار أسهم سوليدير بفئتيها "أ" و"ب" والترابة اللبنانية ورسامني يونس، وارتفع سعر سهم بنك بيروت "ج"، واستقرت اسعار بقية الاسهم امس في بورصة بيروت.

وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ٤٤,٢١٨ سهما قيمتها ٤٧٨,٦٣٠ دولارا توزعت على جلستي التثبيت كالآتي:

– الجلسة الاولى: ٥٧٥ سهما من سوليدير "أ" و١١,٢٠٠ سهم من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ١٩٢٨ سهما من سوليدير "أ"، و٣٣٦٥ سهما من سوليدير "ب"، و٦٩٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، و٤٠٠٠ سهم من بنك بيروت "ج" و٢٥٠ سهما من رسامني يونس، و٤٠٠٠ سهم من الترابة اللبنانية، و٢٠٠٠ سهم من يونيسيراميك "ج"، و١٠,٠٠٠ سهم من ليبانون هولدينغز في السوق الموازية.

وتراجع مؤشر لبنان والمهجر للأسهم اللبنانية ١٧,٧٥ نقطة نسبتها ١,٩٩ في المئة واقفل على ٨٧٣,٧٤ نقطة، وكذلك مؤشر ليبانون انفست العام "ليسبي" ٠,٩١ نقطة نسبتها ١٠,٤ في المئة واقفل على ٨٦,٤٢ نقطة، فيما ارتفع مؤشرها الخاص باسهم المصارف "ليبكس" ٠,٤١ نقطة نسبتها ٠,١١ في المئة واقفل على ١٩٥,٠٢ نقطة.

هنا حركة بورصة بيروت الاثنين ١٩٩٨/١٢/١٤:

الأسهم السوق الرسمي	Fixing Price سعر التثبيت	Total Executed الكمية المتداولة	Total Demand الكمية المطلوبة	Total Supply الكمية المعروضة	Last Fixing $ آخر تثبيت	% Change التغيير النسبي	Last Fixing Date تاريخ آخر تثبيت	Price L.L. سعر التثبيت ل.ل.	# Coupon القسيمة #	Shares Official Market
سوليدير "أ" (التثبيت الأول)	10 1/8	575	575	969286	10 3/8	-2.41	11/12/98	15274		Solidere "A" (1st Fixing)
سوليدير "أ" (التثبيت الثاني)	10	11200	11200	1068916	10 4/8	-4.76	11/12/98	15085		Solidere "A" (2nd Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الأول)	10	1928	1928	166430	10 2/8	-2.44	11/12/98	15085		Solidere "B" (1st Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)	10	3365	3365	162779	10 3/8	-3.61	11/12/98	15085		Solidere "B" (2nd Fixing)
البنك اللبناني للتجارة "ج"				150	17 4/8	-	11/12/98	26399		Banque Libanaise Pour le Commerce "C"
بنك عودة "ج"	28 7/8	6900	26910	8900	28 7/8	-	11/12/98	43558		Banque Audi "C"
بنك بيروت "ج"	7 10/16	4000	58863	10160	7 9/16	0.83	11/12/98	11502		Bank of Beirut "C"
بنك بيبلوس "ج"				78728	3 3/16	-	11/12/98	4808		Byblos Bank "C"
شركة رسامني يونس "ب"	3 1/16	250	250	24684	3 3/16	-3.92	07/12/98	4620		Rasamny-Younis Motor Company "B"
شركة الترابة اللبنانية	24/32	4000	4000	48365	25/32	-4.00	11/12/98	1131	7	Ciments Libanais
اترنيت				46530	23/32	-	04/12/98	1084	5	Eternit
الاسمنت الأبيض (لحامله)			1000		1 24/32	-	11/12/98	2640	1	Ciments Blancs Bearer
الاسمنت الابيض (اسمي)					1 24/32	-	29/10/98	2640		Ciments Blancs Nominal
يونيسيراميك اسمي (أ)				5000	1 20/32	-	03/08/98	2451		Uniceramic Nominal (A)
يونيسيراميك اسمي (ب)										Uniceramic Nominal (B)
يونيسيراميك لحامله (ث)	1 28/32	2000	12000	2500	1 28/32	-	11/12/98	2828		Uniceramic Bearer (C)
ليبانون هولدينغز	7 1/16	10000	10000	10000	7 1/16	-	10/12/98	10654		Lebanon Holdings

القيمة السوقية: Market Capitalization 2.278.288.000

قيمة الاسهم المتداولة: Value in USD: 478.630

مجموع الاسهم المتداولة: Total Shares Traded 44.218

الاتحاد اللبناني للشطرنج كرّم أبطال ١٩٩٨

وزع الاتحاد اللبناني للشطرنج في نادي متخرجي جامعة بيروت العربية الدروع والكؤوس والميداليات على أبطال لبنان ١٩٩٨، في حضور جمع من اللاعبين ومحبي الشطرنج يتقدمهم رئيس الاتحاد الدكتور عمار حوري واركانه الاتحاد والرئيس السابق محمد مراد سكر، الى الرئيس الفخري النائب ميشال فرعون والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي وممثلي النوادي ووسائل الاعلام.

وبعد ترحيب الحكم الدولي حسن الجندي، أوجز الدكتور حوري نشاطات الاتحاد ومنجزاته قائلا ان ١٩٩٨ كانت سنة انتصارات ونجاحات منها انتخاب رئيس الاتحاد ممثلاً لقارة أسيا (٤٥ دولة) في اللجنة المركزية للاتحاد الدولي للشطرنج واحراز الاستاذة الدولية الكبيرة ايفا عيد بطولة العرب للإناث وتكليف بيروت استضافة بطولة مدن آسيا في آذار ٢٠٠٠، وتكليف لبنان استضافة كل البطولات والمناسبات العربية (١٣ حدثاً) في تشرين الثاني ٢٠٠٠. وتكلم ايضاً النائب فرعون، ثم وزعت الكؤوس والميداليات على الابطال.

بطولة الكرة الطائرة

في ختام المرحلة الثالثة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة للدرة الاولى الفئتين "أ" و"ب"، سجلت على ملاعب الرسل جونيه والانطوني بعبدا والوردية المنصورية النتائج الآتية:

● الفئة "أ": فاز شباب راسمسقا على النجوم جونيه ٣-٠، والرسالة الصرفند على الرياضي الجيه ٣-١.

● الفئة "ب": فاز السكة زحلة على الرياضي حبوب ٣-١، والشباب اميون على الرياضي الرميلة ٣-٢، والشعبي صيدا على الانتصار كفرشيما ٣-٢، والرائد طرابلس على الشبيبة شكا ٣-٠، والصداقة على المريميين جبيل ٣-٠، والادب والرياضة كفرشيما على قعقعية الصنوبر ٣-٠.

قاد المباريات الحكام الدوليون فؤاد عماري وطوني مزهر وشبل درغام، والاتحاديون انطوان لطوف وايلي وهبه وبسام الجميل وجوزف خرما وحنا الزيلع وجوزف نصار واحمد عساف وموسى مارون وابرهيم فياض واحمد حسن وشربل الريس وطانيوس عبدالله وايليز الريس وزياد فضول ووسيم الزين وموريس داغر وحسين زعرور وشادي مارون وداني حبيب وغدي الحلو ومهدي برق وربيع حيدر وسامر خوري.

اتحاد الجودو

جاءنا من الاتحاد اللبناني للجودو بيان وقعه الرئيس فرنسوا سعاده وامين السر انطوان عصبو ردا على بيان الاب الياس عبد المسيح وشربل غبريل اعلن فيه انه قرر ملاحقة الذين عقدوا "اجتماعا غير قانوني في مدرسة مون لاسال" و"سموا انفسهم الاتحاد اللبناني للجودو" و"تقديم شكوى رسمية في حقهم مع المحرضين والذين ينتحلون صفة غير قانونية ليقول القضاء كلمته. وفي الانتظار تجميد عضوية الذين وقعوا محضر الاجتماع والذين انتحلوا صفة غير قانونية ومنعهم من دخول لجان النوادي المنضمة الى عائلة الاتحاد (...) وايداع هذا البيان المديرية العامة للشباب والرياضة لاجراء التحقيق اللازم لكشف الصفة القانونية للذين انتحلوا هذه الصفة (...)".

نادي اده جبيل

انتخبت الجمعية العمومية لنادي اده جبيل بالاجماع لجنة ادارية جديدة كالآتي: انطوان حنا اده رئيسا، بيار نعوم اده امينا للسر، ريتا الفرد اده امينة للصندوق، شربل يوسف اده مسؤولا رياضيا، رولان طانيوس مرعي مسؤولا اعلاميا، كونستانس اده يزبك مسؤولة للثقافة، بوليت اده بدور مسؤولة للشؤون الاجتماعية.

مشروع لتنمية رياضة العاب القوى بالتعاون بين الحكومتين الالمانية واللبنانية

بدعوة من السفارة الالمانية في بيروت، عقد ظهر امس في معهد غوته في المنارة مؤتمر صحافي تحدث فيه السفير بيتر فيتيغ والخبير في العاب القوى رالف مشبهاني ورئيس الاتحاد اللبناني للعاب القوى الامير عبدالله شهاب عن مشروع تنمية العاب القوى في لبنان.

وأوضح السفير "ان هدفنا هو العودة الى مستوى الرياضة اللبنانية الذي بلغته قبل الحرب، واعتماد العاب القوى اللبنانية في المسابقات الدولية بصورة مستمرة، انما الاهم هو اعادة بناء البنية التحتية للرياضة في لبنان".

وقال رئيس الاتحاد: "لقد بذلنا كاتحاد لبناني كل ما في وسعنا للاستفادة من السيد مشبهاني وفق برنامج محدد وذلك ضمن امكاناتنا المحدودة، وانا اقول ان الدولة اللبنانية يجب ان تساهم ماديا في انجاح مشروع السيد مشبهاني وفي اقامته في بيروت (...) نريد التعاون بشكل وطيد مع المانيا واشكرها على كل ما فعلته واعتبرها بمثابة خطوة اولى. علينا ان نوجي الى المانيا بالثقة لكي تبذل جهوداً أكبر".

وعرض الخبير مشبهاني اخيراً مشروعه وأهم ما فيه: "ان المشروع الطويل الاجل سوف يؤمن أموراً عدة منها مدير مشروع يعمل بدوام متفرغ كامل/ مدرب مؤهل ليعمل الى جانب الاتحاد وكل الفئات الاخرى لأعادة اعمار العاب القوى في لبنان وتطويرها.

تتضمن المهمات الامور الآتية:

– اخراج مشروع طويل الامد للاتحاد والرياضة وتنميته.

– تأمين التدريب لادارة الاتحاد والجسم الاداري بالتنسيق مع نظام الاتحاد الدولي لالعاب القوى.

– المساعدة على تأمين الدعم وموارد أخرى.

– تسهيل تطوير العلاقات مع الافرقاء المعنيين بالرياضة والمنظمات الخارجية.

– تسهيل تطوير نظام المسابقات الوطنية الذي يتضمن احياء نظام المسابقات بين الاندية.

– تأمين التدريب للتقنيين الرسميين ومنظمي المسابقات بالتنسيق مع نظام الاتحاد الدولي لالعاب القوى.

– تقديم النصائح حول تطوير العاب القوى ومنشآت رياضية أخرى في أنحاء البلاد أضافة الى مشروع المدينة الرياضية.

– اقامة اجتماعات دولية سنوية (بناء على دعوة فقط).

– المساعدة على تنظيم فرق الكبار والناشئين وتحضيرها للمشاركة في المنافسات الدولية.

– تقديم المساعدة والنصح لتطوير نظام وطني للكشف عن المواهب ونظام الدعم للاعبين وادخاله ضمن نشاطات الاتحاد والنوادي والمدارس.

– تأمين التدريب للمدربين بالتنسيق مع نظام الاتحاد الدولي لالعاب القوى.

– تنظيم مخيمات تدريب محلية ودولية للاعبين.

– تطوير مركز تدريب على مستوى دولي".

اللوازم والادوات

أصدر مجلس "نقابة مستوردي وبائعي كل اللوازم والادوات الرياضية في لبنان" بيانا فيه انه في تاريخ ١٩٩٨/١٢/١٣ اجريت انتخابات اول مجلس للنقابة في مركز تجار بيروت في مبنى غرفة التجارة والصناعة في بيروت، ففاز كل من جورج اوغست جلاد، محمد نور الدين القرق، سمير ميشال صليبا، غياث احمد اسماعيل، سامي سميل نعماني، الياس زيادة الحاج، جبرايل جرجي مارون، مصطفى محمد جبر، ملحم توفيق رميا، رافي اويديس مومجوغليان، محمد عبد اللطيف بيضون، رمزي داود سنو.

انتقلت الى رحمته تعالى

مريم جبرايل البخت/حامات

ارملة المرحوم الياس نصر
اولادها ابرهيم وعائلته
وجورج وعائلته
وصباح وعائلته
وفيكتوريا ارملة المرحوم توفيق صقر وعائلتها
وأوليفيا زوجة رامز زخريا وعائلتها
وسيدة ارملة المرحوم وديع عيسى وعائلتها
وهبة زوجة الياس صوايا وعائلتها
وعائلات نصر وصقر وزخريا وابي حنا وعيسى ومينا وصوايا والصليبي وعموم عائلات حامات ينعونها بمزيد من الاسى.

– – –

الرابطة الجبيلية (فرح – ابو شديد – الجبيلي – ابو انطون)
زوجة الفقيد اليس شكري ابي داود
اولاده شوقي وجوزف ومنى زوجة ضاهر شحاده ومهى زوجة جوزف فرنسيس وراموناً زوجة نصري خلف
اشقاؤه الياس وجورج وريمون واليس
ارملة شقيقه المرحوم فيليب واولادها
شقيقته جورجيت
اولاد شقيقته المرحومة جوزفين زوجة خليل كحالة
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المرحوم

طانيوس يوسف فرح

– – –

زوجة الفقيد نهى بشارة صليبا
ولده نجيب (في المهجر)
ابنتاه ملفينا زوجة سامي الياس حداد وعائلتها ونوال
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

جورج نجيب شاغوري

– – –

اولاد الفقيدة المحامي مرسال توفيق يواكيم وعائلته
المحامي بيار توفيق يواكيم وعائلته
اوغيت يواكيم ارملة المرحوم شاهين سلامه واولادها
ولدا شقيقتها ناجي كردوس وعائلته وجاكلين كردوس ارملة المرحوم حبيب عرمان وابنتها
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة

اليس ابرهيم شحيري

ارملة المرحوم الدكتور توفيق يواكيم

انتقلت الى رحمته تعالى

الحاجة خلائق يوسف ياسين

أرملة المرحوم الحاج عبد الغني فواز
ولداها الحاج زكي وعلي فواز
بناتها الحاجة فايزة وسميرة ونجاة ورجاء ونهلا والمرحومتان الحاجة نسيمة والحاجة فاطمة.
يجرى الدفن في النجف الاشرف (العراق).
الآسفون آل فواز وياسين واهالي جويا.

– – –

انتقل بالوفاة الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

قاسم محمد عمار

اشقاؤه الدكتور رامز ومجيد والمرحوم راغب
ابنتاه فاطمة وشيرين
اخواله الحاج محمد والوزير السابق محمود ويوسف والمرحومون الحاج حسن واحمد وعلي وفضل
اعمامه محمود وعلي والمرحومان احمد وخضر.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

طنوس جرجس ابو زيد

زوجته اميلي مخايل نجم
اولاده جرجس وعائلته ومارون وعائلته
والاب سليمان الراهب المخلصي
بناته المرحومة جولييت زوجة الياس نعمة جرجس وفيوليت ارملة المرحوم فضل برغش واليس زوجة نقولا المعماري
ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

آل عويضة وسباعي ينعون بمزيد من الرضى والقبول بقضاء الله

الحاج عبد الستار عبد القادر عويضة

الذي انتقل الى رحمته تعالى بعد ظهر امس الاثنين ١٤ كانون الاول
زوجته فائقة سباعي
اولاده عمر ونشأت ورلى
اشقاؤه المرحومون رأفت وعبد الحميد ونشأت
صهره أحمد فتحي عويضة.

زوج الفقيدة جان بطرس فرحات
عائلتا شقيقيها المرحوم الدكتور الفونس تلفيان (في المهجر)
والمرحوم الدكتور ارتين تلفيان (في المهجر)
ابن عمها الدكتور ادوار تلفيان وعائلته (في المهجر)
اوديت زوجة ابن عمها المرحوم الدكتور البير تلفيان
وعموم عائلات فرحات وتلفيان وكروباليان وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

جاكلين ديكران تلفيان

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

الاستاذ فؤاد جان دريان

حامل ميدالية الاستحقاق اللبناني المذهب
الامين العام لادارة حصر التبغ والتنباك
عضو في مجلس العمل التحكيمي سابقا
الامين العام للنقابات المتحدة سابقا
الامين العام للاتحاد العمالي العام سابقا
اولاده الدكتور جان دريان وعائلته
والان دريان وعائلته
وكلود دريان
اخواه نهاد دريان وعائلته
وجورج دريان وعائلته
انيتا ارملة صهره المرحوم انطوان بويري
صهره فرنسوا بويري وعائلته
وعموم عائلات دريان وبويري ومخباط وغلانزر وحاتم وباخوس وطنوس وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون فقيدهم الغالي بمزيد من الاسى.

– – –

ابنا الفقيدة نعمان وعائلته
وجورج
بنتاها ليلى زوجة سمير صليبا وعائلتها
ودعد زوجة روبير العظم وعائلتها
شقيقتاها انجال زوجة ابوستول تيلوري وعائلتها
ومارغو زوجة رينه هرمز وعائلتها
وعموم عائلات ابي كرم وعساف ونصار وصليبا والعظم وعموم عائلات برمانا
ينعون فقيدتهم الغالية

كاترين عساف

ارملة المرحوم حنا نعمان ابي كرم
المنتقلة الى رحمته تعالى صباح امس الاثنين ١٤ كانون الاول.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

جورج نصري رباط

والدته ايلان المصري ارملة المرحوم نصري رباط
زوجته حنة فرح منصور
اولاده نصري وجوزف ومارلين زوجة روني عون
اشقاؤه جان (في المهجر) ونقولا وماري زوجة ايلي عوض ومنى رحمه ارملة المرحوم ايلي رباط وجوزفين فخير ارملة المرحوم رزق الله رباط.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

علم يوسف العلم

زوجته سليمة غمرة
ولده يوسف العلم وعائلته
ابنته ايفا
وعموم عائلات العلم وغمرة وفرحات وداود وديب وافرام البستاني وعموم عائلات بصرما ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

مرسال ومنى خوري
نايلة مرسال خوري
رفلة مرسال خوري
عائلة المرحوم جورج خوري
عائلة المرحوم نقولا فياض
وعموم عائلات خوري وفياض وبدور وانسباؤهم ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المأسوف عليه

سامي رفله خوري

المنتقل الى رحمته تعالى صباح امس الاثنين ١٤ كانون الاول.

– – –

آل عباس والحاج يوسف وعموم اهالي كفرحونة ينعون بمزيد من الاسى والتسليم بقضاء الله تعالى فقيدتهم الغالية

زينب محمد موسى

زوجة سامي عباس
ولدها الدكتور هاني عباس
اخوتها الدكتور خوستو وعصام ودريد والمرحوم احمد
ابن عمها الاستاذ علي موسى صمد.